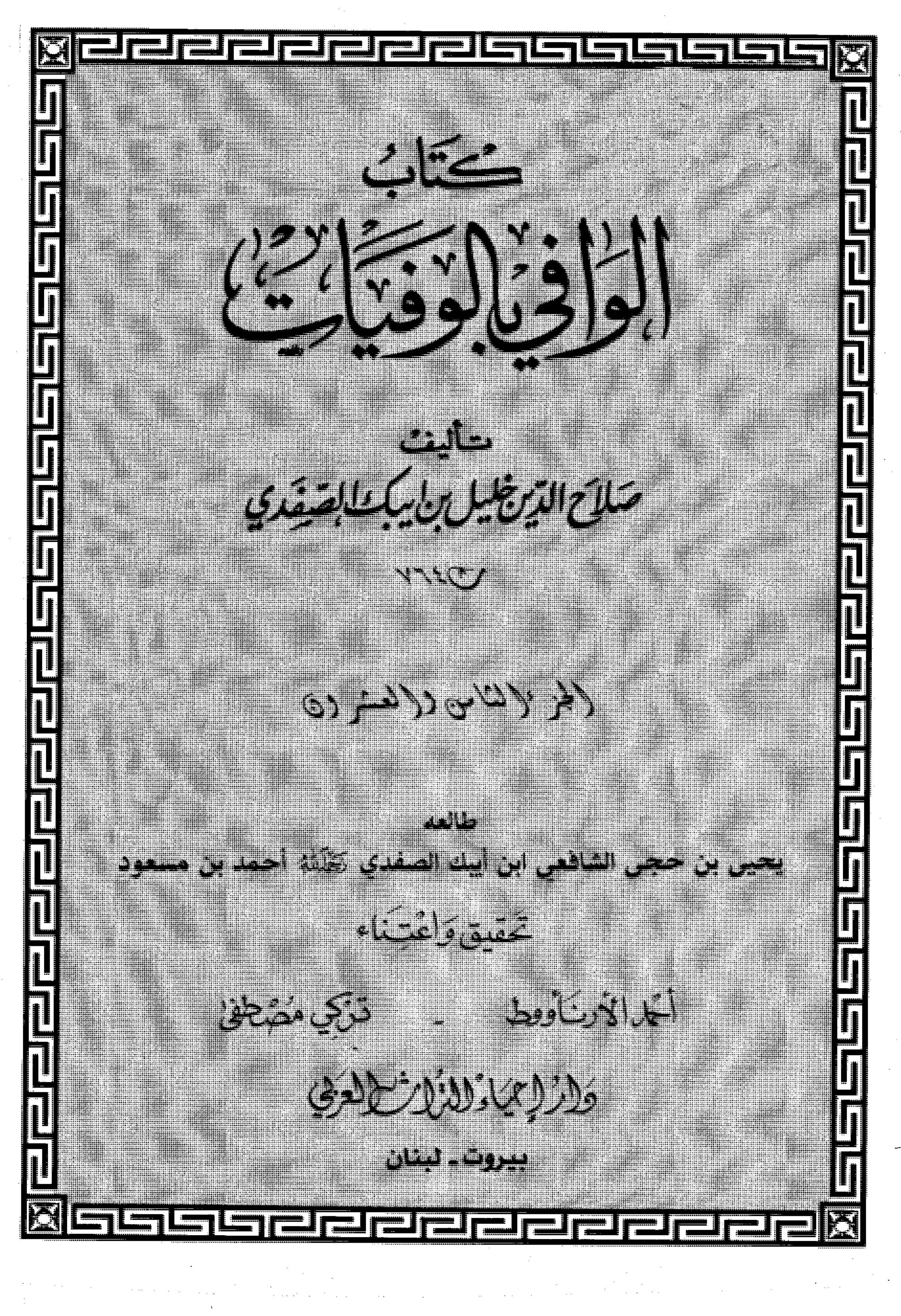


كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤

الجزء الثامن والعشرون

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

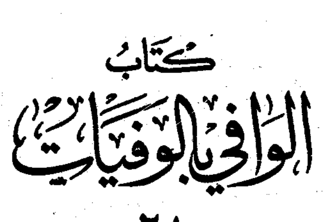
١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

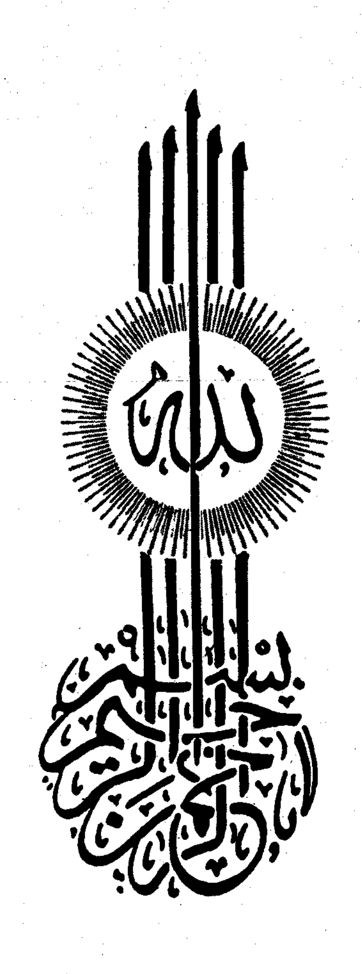
الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11


كتاب
الوافي بالوفيات
٢٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يعقوب

١ ـ «الطبيب السامري» يعقوب بن غنايم أبو يوسف الموفق السامري الطبيب(١) كان علّامة زمانه في الطب، وولد ونشأ بدمشق، وبرع في الطب، ونظر في العلوم الحكمية، وكان محمود العلاج متيناً عند الأعناق، وله تصانيف فصيحة العبارة صحيحة الإشارة، واشتغل عليه جماعة.

توفي يوم السبت من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة، وشرح كليات القانون(٢). ذكر كلام الإمام فخر الدين والقطب المصري وغيرهما وحد أقوالهم وجوده وبالغ فيه.

وحل شكوك نجم الدين بن المنفاخ(٣) على الكليات وله كتاب المدخل إلى المنطق والطبيعي والإلٰهي(٤) [٣٦٢].

---

(١) **الطبيب السامري**: انظر ترجمته في «معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٥٢)، وفي «الأعلام» (٨/ ٢٠١)، و«طبقات الأطباء» (٢/ ٢٧٢).

(٢) **كليات القانون**: وهو كتاب (القانون في الطب) للشيخ أبي علي حسين بن عبد الله المعروف بابن سينا المتوفي سنة (٤٢٨) وهو كتاب مشتمل على قوانينه الكلية والجزئية فتكلم أولاً في الأمور العامية الكلية في قسمي الطب النظري والعملي، ثم تكلم في كليات أحكام قوى الأدوية المفردة ثم في جزئياتها ثم في الأمراض الجزئية ثم القانون الكلي للمعالجة اهـ «كشف الظنون» (٢/ ١٣١١).

(٣) **شكوك نجم الدين بن المنفاخ**: وهو نجم الدين أحمد بن الفضل أبو العباس المعروف بابن المنفاخ ويقال له: ابن العالمة توفي سنة (٩٥٢) وله شكوك على كليات كتاب القانون السابق وحلها الطبيب السامري. اهـ «كشف الظنون» (٢/ ١٣١١).

(٤) **المدخل إلى المنطق والطبيعي والإلهي**: وهو كتاب المدخل إلى (العلم الطبيعي والإلهي. مر =

يزدجرد[1]

٢ - «أبو سهل الكسروي» يزدجر بن مهبنداذ أبو سهل الكسروي من أولاد الأكاسرة قدم بغداد، ونشأ بها وحصّل بها العلم والأدب، وألف كتاباً حسناً في صفة بغداد[٢] وعد سككها وحماماتها وشوارعها وما تحتاج إليه في كل يوم من الأقوات والأموال وتحتوي عليه من الناس، وله عدة كتب فلسفية وأدبية.

ذكر أبو أحمد عبد الله بن محمد الخازني أنه قرأ عليه أكثر مصنفاته ببغداد[٣]، وروى عنه أيضاً عثمان بن محمد بن إبراهيم المادرائي. وهو أخو سهلون المذكور في حرف السين.

ومن شعر يزدجرد:

ازددت في مطلي فزد في مدتي وامدد إلي يداً بعمر ثان
ليدوم صبري ما بدا لك والفنا عهداً يكون من العناء أماني

وكتب إلى أبي القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني:

قل للوزير يزيد في إحسانه ثقة بحسن عواقب الإحسان
لو كنت تذكرني كما تنساني لنسيت ما استعذبت في نسياني

ومنه:

= في بابه) ويعرف بالمدخل إلى علم المنطق والإلهي وهو للطبيب السامري يعقوب بن غنايم اهـ. «كشف الظنون» (٢/ ١٦٤٢).

(١) **يزدجرد**: لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) **بغداد**: مدينة عظيمة في العراق وهي عاصمتها اليوم، أول من بناها أبو جعفر المنصور، وذلك لأن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده، فانتقل عنهم إليها، وهي مدينة العلم والعلماء على مر العصور، تاريخها عظيم جداً. اهـ. «معجم البلدان».

متى يدرك النحريز بختاً بعقله ويحرز خطأ بالبيان وبالنطق
ويحتال للمقدور حتى يزيله بحيلة ذي البخت المكمل بالحمق
أبت سنة الأقدار عند الذي جرى به الحكم في الأرزاق والخلق والخلق
[٢٦٣]

فلا تخليني بالأماني فإنها تقود عزيز القوم حراً إلى الرق
وكوني مع الحق المصرح واصبري كصبر المسجى في السياق على الحق
فما صبر المكروب وهو مخير ولكنه صبر يدل على صدق

ومنه:

يا بني المحصنات بالخصيان بين حر وحرة باللبان
بين بلد مكنون بالمعاني نقلت جذعة إلى قرنان
كظهور القبور مصقولة الظاهر تحوي خبائث الأنتان

ومنه:

وجدت الناس قد فتنوا جميعاً ببيت البول أو بيت الخَراء
فسوق لا يفتر للزناء وأخرى للّواط وللبغاء
وأخرى لا تبور السحق فيها إذا اعتكف النساء على النساء
فتباً للعلوم وحامليها واعلمهم بيت بلا عناء
ويضحى والكلاب أعز منه غداة الصيد في طلب الظباء
فمن ذا ينكر الطوفان مع ذا وأن يرمي بأجحاد السماء

قلت شعر متوسط [٢٦٤].

يزيد

٣ - «الأنصاري» **يزيد بن أسيد بن ساعدة**[١] شهد أحداً مع أبيه أسيد بن ساعدة[٢] وعمه أبي خيثمة الأنصاري[٣].

٤ - «الضبعي» **يزيد بن أسيد الضبعي** ويقال: ابن يسير قال بعضهم: فيه أسير بن يزيد. وله خبر واحد أن رسول الله ﷺ قال يوم ذي قار: «هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم»[٤].

٥ - «أبو عوف العامري» **يزيد بن الأصم أبو عوف العامري البكائي**[٥] نزيل الكوفة[٦] والرقة[٧]. روى عن خالته أم المؤمنين ميمونة[٨].

---

(١) **يزيد بن أسيد بن ساعدة**: انظر ترجمته في «الإصابة» في «تمييز الصحابة» (٣/ ٦١٥).

(٢) **أسيد بن ساعدة**: هو أسيد بن ساعدة بن عامر بن عدي الأنصاري الحارثي، شهد أحداً، وهو عم سهل بن أبي حثمة. اهـ «الإصابة» (١/ ٦٤).

(٣) **أبو خيثمة**: هو عبد الله بن خيثمة، أبو خيثمة الأنصاري وقع ذكره في حديث كعب بن مالك حيث قال رسول الله ﷺ فيه: (كن أبا خيثمة)، شهد أحداً وبقي إلى خلافة يزيد بن معاوية. اهـ. «الإصابة» (٤/ ٥٤).

(٤) **الحديث**: أخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (١٢٣٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢١١).

(٥) **يزيد بن الأصم**: يزيد بن الأصم بن عبيد، أبو عوف البكائي الكوفي، نزيل الرقة مات سنة إحدى ومائة هـ. اهـ «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣١٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥١٧).

(٦) **الكوفة**: هي المدينة المشهورة بأرض بابل من سواد العراق وقد تمصرت في أيام عمر بن الخطاب سنة (١٧ هـ)، قال سليمان الفارسي: أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن. اهـ «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٠).

(٧) **الرقة**: هي مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي ١٠ هـ «معجم البلدان» (٣/ ٥٩).

(٨) **ميمونة**: هي ميمونة بنت الحارث بن حزن، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، وخالة خالد بن الوليد وابن عباس تزوجها النبي ﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء حدث عنها ابن عباس وعبد الله بن شداد وعبيد بن السباق ويزيد بن الأصم توفيت سنة إحدى وخمسين هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٣٨)، «الإصابة» (١٣/ ١٣٨) «شذرات الذهب» (١/ ١٢، ٥٨).

وعن ابن خالته ابن عباس[١] وأبي هريرة[٢] ومعاوية[٣]. وتوفي سنة ثلاث ومئة وروى له مسلم والأربعة [٢٦٥][٤].

٦ ـ **«الصحابي» يزيد بن أوس**[٥] حليف عبد الدار بن قصي أسلم يوم فتح مكة، قتل يوم اليمامة شهيداً رضي الله عنه [٢٦٦].

الألقاب

٧ ـ «اليَزْدي» مُسْنِد أصْبهانَ اسمُه: مُحمّد بن إبراهيم[٦].

---

(١) **ابن عباس**: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حبر الأمة وفقيه العصر، وإمام التفسير، ولد قبل عام الهجرة بثلاث سنين صحب النبي ﷺ ثلاثين شهراً، توفي سنة سبع وستين هـ وقيل ثمان وستين. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٣١)، «الإصابة» (٢/ ٣٣٠) «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٧).

(٢) **أبو هريرة**: هو عبد الرحمٰن بن صخر، الإمام الفقيه، المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ، كني بأبي هريرة لأنه وجد هرة برية فأخذها في كمه، حمل عن النبي ﷺ علماً طيباً مباركاً، بلغ مسنده خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعين حديثاً، توفي سنة ستين هـ وقيل قبلها بسنة اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٧٨) «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٦٢)، «شذرات الذهب» (١/ ٦٣).

(٣) **معاوية**: هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، أمير المؤمنين أمه هند بنت عتبة، حدث عن النبي ﷺ، وكان من كتاب الوحي لمرات عديدة، أسلم يوم الفتح مع أبيه وأمه، مات سنة ستين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩) «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٠٧)، «الإصابة» (٣/ ٤٣٣)، «شذرات الذهب» (١/ ٦٥).

(٤) **مسلم والأربعة**: مسلم: هو مسلم بن الحجاج، الإمام الكبير، الحافظ المجود، الحجة الصادق، أبو الحسين، صاحب الصحيح، ولد سنة أربع ومئتين هـ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين هـ. اهـ. والأربعة هم: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر ترجمة مسلم في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٢٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٤٤).

(٥) **يزيد بن أوس**: أخو شداد بن أوس اهـ. «الإصابة» (٣/ ٩١٥).

(٦) **محمد بن إبراهيم**: بن جعفر أبو عبد الله الجرجاني اليزدي مسند أصبهان في وقته، ولد في جرجان سنة (٣١٩ هـ) وتوفي فيها سنة (٤٠٨ هـ). اهـ، «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٧)، «الأعلام» (٥/ ٢٩٥).

٨ ـ «اليَزْدي الشافعي» واسمه: الحسين بن أحمد.

٩ ـ «اليَزْدي الحنفي» اسمه: الحسين بن أحمد أيضاً[١].

١٠ ـ «اليَزْدي الشافعي» علي بن أحمد[٢].

١١ ـ «اليَزْدي أبو منصور» محمد بن ناصر.

١٢ ـ «اليَزْدي» جمال الدين. . . بن عبد الله [٢٦٧].

١٣ ـ «الصحابي» يزيد بن ثابت بن الضحاك[٣] أخوه زيد بن ثابت[٤] وشقيقه.

قيل: إنه شهد بدراً وقيل: بل شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً قال ابن شهاب: إنه رمي يوم اليمامة بسهم فمات بالطريق راجعاً.

وروى عنه أخوه زيد وروى عنه خارجة بن زيد[٥]. قال ابن عبد

---

(١) الحسين بن أحمد: بن الحسين، الإمام الحنفي، أبو الفضل الهمذاني اليزدي، توفي بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة هـ. اهـ «الجواهر المضية» (٢/ ٩٩).

(٢) علي بن أحمد: هو علي بن أحمد بن الحسين، اليزدي الشافعي نزيل بغداد، ولد في يزد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة هـ كان فقيهاً، مقرئاً، مجوداً علامة، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٣٤) «شذرات الذهب» (٤/ ١٥٩)، «هدية العارفين» (١/ ٦٩٨).

(٣) يزيد بن ثابت: شهد بدراً وقيل: إنه استشهد باليمامة وهو أخو زيد بن ثابت. اهـ. «الإصابة» (٣/ ٦١٥).

(٤) زيد بن ثابت: بن الضحاك بن زيد، الإمام الكبير، شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة، أبو سعيد، الصحابي الجليل، اختلف في سنة وفاته، قال الواقدي: سنة خمس وأربعين هـ، وقيل غير ذلك اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٢٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٩٩)، «شذرات الذهب» (١/ ٥٤).

(٥) خارجة بن زيد: بن ثابت، الفقيه، الإمام بن الإمام، واحد الفقهاء السبعة الأعلام، أبو زيد، مات سنة تسع وتسعين هـ. اهـ. «سيرة أعلام النبلاء» (٤/ ٤٣٧)، «شذرات الذهب» (١/ =

البر[١] ولا أحسبه سمع منه. قيل ولم يرو عن النبي ﷺ غير حديث الصلاة على القبر[٢] [٢٦٨].

١٤ ـ «أبا عبد الرحمٰن البلوي» يزيد بن ثعلبة[٣] بن حزمة ـ بفتح الزاي وقيل: بسكونها ـ ابن أحزم بن عمرو بن عمارة البلوي حليف بني سالم بن عوف بن الخزرج شهد بيعة العقبة الثانية، يكنى أبا عبد الرحمٰن [٢٦٩].

١٥ ـ «السلمي الصحابي» يزيد بن الأخنس السلمي[٤] له صحبة قيل: إنه شهد بدراً هو وأبوه وابنه معن[٥].

قال ابن عبد البر[٦]: ولا أعرفهم في البدريين وإنما هم في من بايع رسول الله ﷺ معن ويزيد بن الأخنس، روى عنه كثير بن مرة[٧] وسليم بن

= ١١٨)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٧٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٨٥).

(١) **ابن عبد البر**: يوسف بن عبد الله بن محمد، الإمام، العلامة حافظ المغرب، شيخ الإسلام، الأندلسي، صاحب التصانيف الفائقة، ولد سنة (٣٦٨ هـ) وتوفي سنة (٤٦٣ هـ) اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٣) «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٢) «هداية العارفين» (٢/ ٥٥٠) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٢٨).

(٢) **الحديث**: عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت وكان أكبر من زيد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر فسأل عنه فقال: فلانة. فعرفها فقال: ألا آذنتموني بها؟ قالوا: كنت قائلاً صائماً. قال: فلا تفعلوا لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه رحمة، قال: ثم أتى القبر فصففنا خلفه وكبر عليه أربعاً.

أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٨) والبيهقي (٤/ ٤٨) وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على القبر (١٥٢٨) وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٨٧).

(٣) **يزيد بن ثعلبة**: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٦١٥).

(٤) **يزيد بن الأخنس**: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٩١٨).

(٥) **معن**: هو معن بن يزيد بن الأخنس، كان ينزل الكوفة، ودخل مصر وسكن دمشق، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس اهـ. «الإصابة» (٣/ ٤٣٠).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) **كثير بن مرة**: هو الإمام الحجة كثير بن مرة، أبو شجرة الحضرمي حدث عن معاذ بن جبل =

عامر[1] [٢٧٠].
=

١٦ - «التستري» يزيد بن إبراهيم التستري[2] توفي سنة اثنتين وستين ومئة، وقيل: وفاته قبل ذلك، يكنى أبا سعيد وهو بصري. روى عن الحسن[3] ومحمد بن سيرين[4] وعطاء بن أبي رباح[5] وابن أبي مُليكة[6] وقتادة[7] وابن

= وعمر بن الخطاب، وتميم الداري وغيرهم مات مع أبي أمامة الباهلي في خلافة عبد الملك اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٦) «تذكرة الحفاظ» (١/٤٩) «تهذيب التهذيب» (٨/٤٢٨).

(١) **سليم بن عامر**: الكلاعي، الخبائري، الحمصي، حدث عن أبي الدرداء وتميم الداري، والمقداد بن الأسود، شهد فتح القادسية، مات سنة ثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/١٨٥)، «شذرات الذهب» (١/١٤٠) «تهذيب التهذيب» (٤/١٦٦).

(٢) **يزيد بن إبراهيم التستري**: الإمام الثقة، أبو سعيد البصري ولد في خلافة عبد الملك، من أوسط أصحاب الحسن وابن سيرين توفي سنة إحدى وستين ومائة هـ، وقيل: اثنتين وستين ومائة اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/٢٩٢) «الجرح والتعديل» (٩/٢٥٢)، «شذرات الذهب» (١/٢٥٦) «تهذيب التهذيب» (١١/٣١١).

(٣) **الحسن**: هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، المشهور بالحسن البصري، ولد بالمدينة المنورة، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي سنة عشر ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٤/٥٦٣) «تذكرة الحفاظ» (١/٦٦) «شذرات الذهب» (١/١٣٦).

(٤) **محمد بن سيرين**: الإمام الحجة، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك ولد قبل نهاية خلافة عمر بسنتين مات سنة عشر ومائة هـ، بعد وفاة الحسن البصري بمائة يوم اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/٦٠٦) «شذرات الذهب» (١/١٣٨)، «تهذيب التهذيب» (٩/٢١٤)، «تذكرة الحفاظ» (١/٧٣).

(٥) **عطاء بن أبي رباح**: شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأبي هريرة، وابن عباس، مات سنة خمس عشرة ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/٧٨)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٣٠)، «شذرات الذهب» (١/١٤٧).

(٦) **ابن أبي مليكة**: هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ولد في خلافة علي، وحدث عن عائشة وأختها أسماء، وأبي محذورة وابن عباس وغيرهم، كان عالماً مفتياً صاحب حديث وإتقان. مات سنة سبع عشرة ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٥/٨٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/١٠١)، «شذرات الذهب» (١/١٥٣).

(٧) **قتادة**: بن النعمان بن زيد بن عامر، المجاهد، أبو عمر الأنصاري الظفري البدري، وقعت عينه على خده يوم أحد فردها له النبي ﷺ. توفي سنة ثلاث وعشرين هـ بالمدينة اهـ. «سير أعلام =

الزبير[1].

وثقه أحمد بن حنبل[2] وقال ابن المديني[3]: هو ثبت. وقال ابن معين[4]: هو في قتادة ليس بذاك. وروى له الجماعة.

17 ـ «القسري الصحابي» يزيد بن أسد[5] بن كرز بن عامر القسري جد خالد بن عبد الله القسري[6].

= النبلاء» (2/ 331)، «الجرح والتعديل» (7/ 132)، «تهذيب التهذيب» (8/ 357). «شذرات الذهب» (1/ 34).

(1) **ابن الزبير**: هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر، أحد الأعلام أول مولود للمهاجرين في المدينة، ولد سنة اثنتين هـ، له صحبة ورواية أحاديث، مات شهيداً سنة ثلاث وسبعين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (3/ 363)، «الجرح والتعديل» (5/ 56)، «شذرات الذهب» (1/ 79).

(2) **أحمد بن حنبل**: هو شيخ الإسلام، الإمام أبو عبد الله، صاحب المذهب ولد سنة أربع وستين ومائة هـ، طلب العلم في العام الذي مات فيه مالك، وحماد بن زيد، قال ابن المديني: ليس في أصحابنا اليوم أحفظ من أحمد. وعنه قال: أحمد اليوم حجة الله على خلقه اهـ. «سير أعلام النبلاء» (11/ 177).

(3) **ابن المديني**: هو علي بن المديني، الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث أبو الحسن، قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين هـ، وله أكثر من مائتي مصنف في الحديث اهـ. «سير أعلام النبلاء» (11/ 41)، «الجرح والتعديل» (6/ 193)، «تهذيب التهذيب» (3/ 67).

(4) **ابن معين**: يحيى بن معين بن عون، البغدادي، أبو زكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، ولد سنة (158 هـ) وتوفي سنة (233 هـ) قال عنه ابن حنبل: أعلمنا بالرجال. ووصفه الذهبي بسيد الحفاظ اهـ «سير أعلام النبلاء» (11/ 71)، «تذكرة الحفاظ» (2/ 16)، «الأعلام» (8/ 172، 173).

(5) **يزيد بن أسد بن كرز**: انظر ترجمته في «الإصابة» (3/ 614).

(6) **خالد بن عبد الله القسري**: هو الأمير الكبير، أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، البجلي، القسري، الدمشقي، أمير العراقيين لهشام، ولي مكة للوليد بن عبد الملك، توفي سنة ست وعشرين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (5/ 425)، «الجرح والتعديل» (3/ 340)، «شذرات الذهب» (1/ 169)، «تهذيب التهذيب» (3/ 101).

وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وقال له رسول الله ﷺ: «يا يزيد بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك»(١) هذا الحديث يرويه خالد بن عبد الله القسري عن أبيه عن جده.

قال ابن عبد البر: حكى يحيى بن معين عن أهل خالد القسري أنهم كانوا ينكرون أن يكون لجدهم صحبة. هذا قول يحيى بن معين وخالفه الناس وعدوه في الصحابة لحديث هشيم وغيره عن سيار أبي الحكم(٢) [٢٧١].

١٨ ـ «الجرشي الصحابي» يزيد بن الأسود الجرشي أبو الأسود(٣) أدرك الجاهلية. عداده في الشاميين.

قال: أدركت الأصنام تعبد في قرية قومي توفي حدود الثمانين للهجرة.

١٩ ـ «الخزاعي الصحابي» يزيد بن الأسود الخزاعي(٤) وقيل: السوائي. وقيل: العامري. معدود في الكوفيين قال: صليت خلف رسول الله ﷺ صلاة الفجر فجاء رجلان فجلسا في أخريات الناس فلما انصرف رسول الله ﷺ أقبل عليهما بوجهه، فقال: «ايتوني بهما» فجيء بهما ترعد فرائصهما.

قال: «ما منعكما من الصلاة».

قالا: صلينا في الرحال.

---

(١) **الحديث**: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٨)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٦٢٥)، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط (٢٥٦).

(٢) **سيار أبي الحكم**: هو سيار بن وردان، الإمام الحجة القدوة، أبو الحكم الواسطي، حدث عنه شعبة، ومسعر، وسفيان، وهشيم توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٩١)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٩١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٥٤).

(٣) **يزيد بن الأسود**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٣٦).

(٤) **يزيد بن الأسود الخزاعي**: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٦١٤).

فقال: «إذا دخلتم والقوم في الصلاة فصلوا معهم فإن صلاتكم معهم نافلة».

فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله.

فقال: «غفر الله لك» قال: ثم أخذت بيده ووضعتها على صدري فما وجدت كفاً أبرد ولا أطيب من كف رسول الله ﷺ لهي أبرد من الثلج وأطيب من ريح المسك(١) [٢٧٢].

٢٠ ـ «ابن هبيرة الفزاري» يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية(٢) قال ابن دريد تصغير معا واحد أمعاء البطن. والصحيح أنه تصغير معاوية. ابن سكين بن خديج بن نفيض ابن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة.

كان أصله من الشام وولي قنسرين(٣) للوليد بن يزيد بن عبد الملك(٤) وكان مع مروان الحمار يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين.

---

(١) **الحديث**: أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة (٢١٩). والنسائي، كتاب الإمامة، باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده (٢/ ١١٢)، وأخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم (٥٧٥). وابن حبان في «صحيحه» (١٥٦٤).

(٢) **يزيد بن عمر بن هبيرة**: أمير العراقيين، أبو خالد، نائب مروان الحمار، كان بطلاً، شجاعاً، سائساً، جواداً فصيحاً، خطيباً، قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٠٧).

(٣) **قنسرين**: هي مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة (١٧ هـ) وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً، خربت المدينة سنة (٣٥١ هـ) عندما غلبت الروم على أهل حلب فخاف أهل قنسرين وتفرقوا في البلاد. اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٤٠٤).

(٤) **يزيد بن عبد الملك**: أبو خالد، الخليفة القرشي، الأموي، الدمشقي، استخلف بعهد من أخيه سليمان، ولد سنة إحدى وسبعين هـ، وكانت دولته أربعة أعوام وشهراً، مات سنة خمس ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٥٠)، «شذرات الذهب» (١/ ١٢٨).

أول من جمع له ولاية العراقين زياد بن أبيه[١] وآخرهم يزيد بن هبيرة.

وكان يزيد يكنى أبا خالد وكان سخياً جسيماً... خطيباً شجاعاً حسوداً أكولاً، كان إذا أصبح أتي بعس فيه لبن قد صب على عسل وأحياناً بسكر فيشربه فإذا صلى الغداة جلس في مصلاة حتى تحل الصلاة ثم يصلي ويدخل بيته فيحركه اللبن فيدعو بالغداء فيأكل دجاجتين وناهضتين ونصف جدي - والناهض فرخ الحمام - ثم يخرج فينظر في أمور الناس إلى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصة وأعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع على صدره منديلاً ثم اللقم، ويتابع، فإذا فرغ تفرق من كان عنده، ودخل إلى نسائه حتى يخرج إلى صلاة العصر ثم ينظر في أمور الناس فإذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فإذا أخذوا مجالسهم أتوهم بعساس من اللبن والعسل وألوان الأشربة ثم توضع السفر والطعام أمامه وتوضع له ولأصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجود إلى المغرب ثم يتفرقون [٢٧٣] للصلاة ثم يأتيه سماره فيحضرون ويسامرونه حتى يذهب عامة الليل.

وكان يسأل كل ليلة عشر حوائج فإذا أصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة ألف درهم وكان يقسم كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء ومن أهل الوجوه وذوي البيوت.

وفيه يقول عبد الله بن شبرمة[٢] الضبي الكوفي الفقيه وكان من سماره:

---

(١) **زياد بن أبيه**: هو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استحلفه معاوية بأنه أخوه، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق، كان كاتباً لأبي موسى الأشعري في إمارته على البصرة، سمع من عمر وغيره. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٩٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٥٩)، «الإصابة» (١/ ٥٨٠).

(٢) **عبد الله بن شبرمة**: الإمام العلامة، فقيه العراق، أبو شبرمة، قاضي الكوفة، حدث عن أنس، وأبي الطفيل، وعامر، والشعبي وحدث عنه الثوري، والحسن بن صالح، ووثقه أحمد بن =

إذا نحن أعتمنا ومال بنا الكرى أتانا بإحدى الراحتين عياض

وعياض بوّابه والراحتان الدخول والانصراف ولم يكن له منديل وإذا دعى بالمنديل قام الناس.

وروى ابن شريك بن عبد الله النمري[١]:ساير يزيد يوماً فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد: غض من لجامها.

فقال: شريك إنها مكتومة أصلح الله الأمير. فقال له يزيد: ما ذهبت حيث أردت. ويزيد أشار إلى قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دان:

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكبتها بأسيار

وكان بنو فزارة يرمون بإتيان الإبل وهو من أحسن التعريض.

ولما وصلت جيوش الخراسانيين ومقدمتها قحطبة بن شبيب[٢] ثم ولده من بعده استظهرت على يزيد بن هبيرة فلحق بواسط[٣] وتحصن بها ثم لحق

= حنبل، توفي سنة أربع وأربعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٤٧)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٥٠)، «شذرات الذهب» (١/ ٢١٥).

(١) **شريك بن عبد الله النمري**: حدث عن أنس، وسعيد بن المسيب وكريب وعطاء، وحدث عنه مالك، وسليمان بن بلال، قال ابن معين: ليس به بأس، توفي قبل سنة أربعين ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٥٩)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٦٣)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٣٧).

(٢) **قحطبة بن شبيب**: قائد شجاع، طائي، من ذوي الرأي والشأن صحب أبا مسلم الخراساني، وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان توفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٥/ ١٩١).

(٣) **واسط**: هي مدينة في العراق بين البصرة والكوفة وسميت واسط لأنها تتوسط هاتين المدينتين. اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٣٤٧).

بهم السفّاح[١] وأخوه المنصور[٢] وبويع السفّاح بالكوفة وظهر أمر بني العباس وقويت شوكتهم فوجه السفّاح أخاه المنصور إلى واسط لحصار يزيد بن هبيرة [٢٧٤].

٢١ - «ابن حبيبات» يزيد بن خالد الكوفي الشاعر[٣] يعرف بابن حبيبات تصغير حبات بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف. كان أبوه تاجراً يبيع الطعام وإذا سأله إنسان هل عندك طعام قال حبيبات، قدم بغداد[٤] وصحب يحيى بن خالد البرمكي[٥] ومدحه ومدح غيره. وقال في خالد بن برمك لما عزل عن فارس:

أيها الماجد الذي لم تزل كفاه تندى بالعرف كل أوان
خلقاً دائماً على العسر واليسر وعند التعطيل والسلطان
ما ترى في مؤمل خالص الود شكور يثني مجد اللسان

---

(١) **السفاح**: هو عبد الله بن محمد بن علي، أبو العباس، أول خلفاء بني العباس، كان شاباً، مليحاً، مهيباً، توفي سنة ست وثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٧٧)، «شذرات الذهب» (١/ ١٨٣).

(٢) **المنصور**: عبد الله بن محمد بن علي، أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسي ولد سنة خمس وتسعين هـ، ضرب في الآفاق، ورأى البلاد، وطلب العلم كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة، ورأياً وحزماً، ودهاء وجبروتاً اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٨٣)، «شذرات الذهب» (١/ ١٨٥)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٣١).

(٣) **يزيد بن خالد الكوفي**: انظر إلى أخباره في «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٦).

(٤) **بغداد**: تقدمت ترجمتها.

(٥) **يحيى بن خالد البرمكي**: هو يحيى بن خالد بن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي، من رجال الدهر حزماً، ورأياً، وسياسة وعقلاً، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه ويثقفه ويعلمه الأمور، توفي في سجن الرقة سنة تسعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٨٩)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٨٨).

وقال في جارية اشتراها على أخرى قبلها:

وجارية لها قد الغلام سبتني بالمائل والقوام
ملكت جماجها فصددت عنها لأخرى بالرعاية والذمام
فلما لام من أخشاه فيها وألقى الليل أرواق الظلام
دببت لها على خوف برفق كما دب الكرى لك في الفطام
فنلنا لذة كانت حلالاً مسارقة كلذات الحرام

قلت: الصحيح أن هذه الأبيات ليزيد بن المهلب.

ومن شعر ابن حبيبات لما تقلد الهادي[1] للخلافة:

ملكت على يمن العيافة والفال بسعدٍ أدبر النحس عنه وإقبال
تدبر أمر الناس تسعين حجة تبدلهم حالاً إذا شئت من حال
ويلقي إليك الدهر طوعاً قياده فتظفر منه بالرضى ناعم البال [٣٧٥]

٢٢ ـ «أمير دمشق» يزيد بن خالد بن عبد الله[2] بن يزيد القَسْريُّ البَجَليُّ كان أبوه خالد أمير العراقين لهشام[3] ثم عزله... [ولما] وليّ الوليد بن يزيد[4]

---

(١) **الهادي**: موسى بن المهدي، أبو محمد، الخليفة الهاشمي العباسي تسلم الخلافة بعد أبيه، وأخذ له البيعة أخوه الرشيد، كان شجاعاً فصيحاً، لسناً، أديباً، عظيم السطوة، توفي سنة سبعين ومائة هـ، ودامت خلافته سنة وشهراً. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٤١)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٣١)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٦٦).

(٢) **يزيد بن خالد بن عبد الله**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ١٨٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٤/ ٢٨٦). وفيه أخبار قتله..

(٣) **هشام**: هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة القرشي الأموي، استخلف بعهد معقود له من أخيه، يزيد، لما مات كان عمره أربعاً وخمسين سنة (١٠ هـ)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٥١)، «شذرات الذهب» (١/ ٦٦٣)، «تاريخ الخلفاء» (٢٦٩).

(٤) **الوليد بن يزيد**: بن عبد الملك بن مروان، الخليفة القرشي الأموي، ولد سنة تسعين هـ، عقد له أبوه بالعهد بعد هشام بن عبد الملك، قتل سنة ست وعشرين ومائة هـ، بسبب فسقه «سير =

أخذه. . .[(١)] وسلمه إلى يوسف بن عمر الثقفي[(٢)] أمير العراق فعذبه حتى مات.

يزيد بن خالد في عسكره فلما قتل الوليد تخلص من الحبس فكان مع يزيد بن الوليد.

فلما قدم مروان بن محمد دمشق واستوسق له الأمر اختفى يزيد. ولما وثب أهل دمشق بزامل بن عمر[(٣)] عامل مروان عليهم ولوا عليهم يزيد بن خالد فوجه إليهم مروان من حمص[(٤)] أبا الورد مجزأة فهزمهم ونجا يزيد وأبو علاقة إلى رجل من لخم من أهل قرية المزة[(٥)] فدل عليهما زامل فأرسل إليهما فقتلا، وقتل ابن مروان بن محمد قلع عينه بيده.

وقيل إنه قتله رجل من بني نمير بالغوطة سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٣ - «اليَزَنِي» يزيد بن خمير[(٦)] اليَزَني لا الرحبي، وكلاهما حمصي. وهذا الأكبر، وذاك من طبقة قتادة. روى عن أبي الدرداء وعوف بن مالك وكعب الأحبار. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له أبو داود[(٧)]

= أعلام النبلاء» (٥/ ٣٧٠)، «الكامل في التاريخ» (٤/ ٢٦٤).

(١)

(٢) **يوسف بن عمر الثقفي**: أمير العراقين وخراسان لهشام، كان شهماً كافياً، سائساً، مهيباً، جباراً، عسوفاً، جواداً، معطاء قتل في السجن سنة سبع وعشرين ومائة هـ. اهـ. «شذرات الذهب» (١/ ١٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٤٢)، «الكامل في التاريخ» (٤/ ٢٧١، ٢٧٢).

(٣) **زامل بن عمر أبا الورد**: انظر هذا الخبر في «الكامل في التاريخ» (٤/ ٢٨٦).

(٤) **حمص**: مدينة بين دمشق وحلب في منتصف الطريق اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٣٠٢).

(٥) **المزة**: بالكسر ثم بالتشديد، هي قرية من قرى بساتين دمشق، وفيها قبر دحية الكلبي اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ١٢٢).

(٦) **يزيد بن خمير**: ذكره في «لسان الميزان» (٩/ ٣٠٨).

(٧) **أبو داود**: سليمان بن الأشعث بن شداد، أبو داود، الإمام الحافظ، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، محدث البصرة، ولد سنة ثنتين ومائتين هـ، من آثاره (السنن - الناسخ) توفي سنة =

[٢٧٦].

٢٤ ـ «ابن المفرغ» يزيد بن ربيعة بن المفرغ[١] ابن ذي العشيرة بن الحارث أبو عثمان الحميري الشاعر.

إنما لقب جده مفرغاً لأنه راهن على سقاء لبن فشربه حتى فرغه والسيد الحميري حفيده. وقيل: ابن ربيعة هو مفرغ. وقيل: كان مقيماً شعاباً بتبالة بليدة باليمن. وقيل: كان حداداً باليمن.

وتوفي يزيد بن المفرغ في سنة تسع وستين للهجرة. لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على ابن المفرغ صحبته فأبى وصحب عباد بن زياد بن أبيه، فقال سعيد: أما إذا أبيت أن تصحبني فاحفظ ما أوصيك به، إن عباداً لئيم فإياك والدَّالة إليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارتك له، فإنه ملول (ولا) تفاخره فإنه إن فاخرك لا يحتمل لك ما كنت احتملته منك.

ثم دفع إليه مالاً وقال: استعن بهذا بسفرك، فإن صح مكانك من عباد وإلا مكانك عندي ممهد فأتني عليه.

وسار ابن مفرغ مع عباد، ولي عباد خراسان وقيل: سجستان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن المفرغ فذمه وبسط لسانه فيه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها جُوالق، فسار معه يوماً فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن مفرغ.

= خمس وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩١)، «البداية والنهاية» (١١/ ٥٤)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٦٧).

(١) **يزيد بن ربيعة بن المفرغ**: هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ، أبو عثمان، شاعر غزل، هو الذي وضع سيرة تبَّع وأشعاره توفي سنة تسع وستين هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/ ١٨٣).

وقال لرجل إلى جانبه من لخم:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى به اللخمي إلى عباد فغضب من ذلك غضباً شديداً وبلغ الخبر ابن المفرغ. فقال: إني لأجد الموت من عباد. فطلب الإذن منه في الرجوع فلم يأذن له وقال: إلى أن أقضيك حقك. وبلغ عباداً [٣٧٧] أنه يسبه وينال من عرضه، فدس إلى قوم كان لهم عليه دين ليقدموه إليه، ففعلوا فحبسه وأضر به حتى باع جواريه ومماليكه ودوابه وسلاحه وقسم الثمن بين غرمائه وبقيت عليه بقية استمر به في الحبس لأجلها، وكان يقول ابن المفرغ يقول لمن يسأله عن حبسه ما سببه: رجل أدبه أميره ليقوم من أوده، وهذا لعمري خير من جر الأمير ذيله على مداهنة صاحبه.

فلما بلغ ذلك عباداً رق له وأخرجه من الحبس، فهرب حتى أتى البصرة وخرج منها إلى الشام، وجعل ينتقل في مدنها هارباً يهجو زياداً وولده، وتفرغ لهجائهما، حتى بلغه ذلك فطلبه عبيد الله بن زياد طلباً حثيثاً، فيقال: إن معاوية[١] رده إليه، وقيل: غيره وقيل: يزيد بن معاوية فلما جلد مرتين كتب إلى يزيد يستأذنه في قتله، فكتب إليه يزيد افعل ما شئت من العقوبة ولا تبلغ نفسه، فإن له عشيرة هم بطانتي وجندي ولا ترضى مني بقتله إلا بالقود منك فاعلم ذلك واحذره فإنك مرتهن بنفسه، ولك دونها مندوحة تشفي من الغيظ، فأمر عبيد الله به فيسقى نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم[٢]، وقيل: التربذ[٣] فأسهل بطنه وطيف به وهو على الحال، وقرن به هرة وخنزيرة فجعلت تسلح

---

(١) **معاوية**: تقدمت ترجمته.

(٢) **الشبرم**: نبات له حب كالعدس وأصل غليظ ملآن لبناً ينقع في عصير الهندبا والرازيانج ويترك ثلاثة أيام ثم يجفف ويعمل منه أقراص مع شيء من التربذ فيصير دواء فائقاً اهـ. قاموس (شبرم).

(٣) **التربذ**: ذكرها في القاموس في المادة السابقة وهي نبات مسهل.

عليه وهو يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه فألح منه حتى أضعفه وسقط، فقيل لعبيد الله: لا تأمن أن يموت، فأمر به أن يغسل، فلما غسل قال:

يغسل الماء ما فعلت وقولي   راسخ منك في العظام البوالي

فرده عبيد الله إلى الحبس، وقيل لعبيد الله: كيف اخترت له هذه العقوبة؟ فقال: لأنه سلح [٣٧٨] علينا، فأحببت أن تسلح الخنزيرة عليه، ولابن مفرغ في عباد وذويه عدة مقاطع وقصائد يهجوهم بها وهي مذكورة في كتاب الأغاني[١] من ذلك يقول في عباد:

إذا أودى معاوية بنُ حربٍ   فبشِّر شَعْبَ قَعْبِكَ بانصداعِ
فأشهدُ أن أمك لم تباشرْ   أبا سفيان واضعة القناع
ولكن كان أمراً فيه لبس   على وجلٍ شديدٍ وارتياع

ومن ذلك:

ألا أبلغ معاويةَ بن صخر   مغلغلة عن الرجل اليمان
أتغضب أن يقالَ أبوك عفٌّ   وترضى أن يكون أبوك زان
فأشهدُ أن رِحْمك من زياد   كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد أنها ولدت زياداً   وصخرٌ من سمية غيرُ دان [٣٧٩]

٢٥ ـ «الكوفي» يزيد بن شريك التيمي[٢] من تيم الرباب لا تيم قريش الكوفي، روى عن عمر وعلي وأبي ذر وحذيفة. وتوفي في حدود الثمانين

(١) **الأغاني**: كتاب لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصبهاني، المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة هـ، جمعه في خمسين سنة فهو للزاهد فكاهة، وللعالم مادة وزيادة، وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة، وللبطل شجاعة. . اهـ. «كشف الظنون» (١/ ١٢٩).

(٢) **يزيد بن شريك**: انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٣٧).

للهجرة. وروى له الجماعة [٣٨٠].

٢٦ ـ «الفراء» يزيد بن صالح الفراء النيسابوري[١]، توفي سنة تسع وعشرين ومئتين [٣٨١].

٢٧ ـ «الصحابي» يزيد بن ركانة[٢] **بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي** له صحبة ورواية، ولأبيه صحبة ورواية.

وقد تقدم ذكر ركانة في حرف الراء. روى عن يزيد بن ركانة ابناه وعبد الرحمٰن، قال ابن عبد البر: في ابنه عبد الرحمٰن بن يزيد بن ركانة نظر. وروى عن يزيد بن ركانة أيضاً أبو جعفر محمد بن علي[٣].

٢٨ ـ «أبو معاوية الحافظ» يزيد بن زريع[٤] **الإمام أبو معاوية العيسى البصري الحافظ.** قال ابن حنبل: كان ريحانة عصره ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم: ثقة إمام. وقال نصر الجهضمي: رأيت ابن زريع في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: دخلت الجنة، قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة. وقال بعضهم: كان أبوه والي الآبلة مات عن خمس مئة ألف ما أخذ منها يزيد.

سئل عن التدليس[٥] فقال: كذب. وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

---

(١) **يزيد بن صالح**: الإمام المحدث الصدوق، أبو خالد الفراء النيسابوري، سمع من عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، وخارجة بن مصعب اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٧٩)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٢)، «شذرات الذهب» (٢/ ٦٧).

(٢) **يزيد بن ركانة**: انظر ترجته في «الإصابة» (٣/ ٦١٨).

(٣) **محمد بن علي**: لعله محمد بن علي بن عفان، العامري الكوفي، أبو جعفر المحدث الثقة، مات في صفر سنة سبع وسبعين ومائتين هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧).

(٤) **يزيد بن زريع**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٩٦)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٢٥).

(٥) **التدليس**: في الحديث وهو أن يروي عمن لقيه ولم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه، أو عمن =

وروى له الجماعة [٣٨٢].

٢٩ ـ «القرشي الصحابي» يزيد بن زمعة ابن الأسود[١] **بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي**، أمه قريبة بنت أبي أمية أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها. صحب النبي ﷺ وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زمعة. وقتل يزيد بن زمعة يوم حنين جمح به فرسه. وكان من أشراف قريش ووجوههم وكانت إليه المشورة في الجاهلية لأن قريشاً لم يجمعوا على شيء إلا عرضوه عليه فإن وافق رأيهم رأيه سكت، وإلا شعب فيه وكانوا له أعواناً حتى يرجع عنه [٣٨٣].

٣٠ ـ «ابن الطثرية» يزيد بن سلمة بن سمرة[٢] **ابن سلمة الخير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو المكشوح بالشين المعجمة، المعروف بابن الطثرية بالطاء المهملة والثاء المثلثة والراء والياء أخر الحروف مشددة.**

وهو اسم لأمه لأنها من بني طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن. يقال: إن أمه ولدته في عام هذا وصفه. وقيل: إن أمه كانت مولعة بإخراج زبد اللبن فسميت بذلك لأن طثر اللبن زبدته.

إنما سمي أبا المكشوح لأنه كان على كشحه كي نار. وكان يزيد يسمى أيضاً مودقاً لحسن وجهه وحلاوة حديثه وكان إذا جلس بين النساء أودقهن[٣].

= عاصره ولم يلقه موهماً أنه لقيه أو سمعه منه، فيسميه أو يكنيه أو يصفه بما لم يعرف به كي لا يعرف اهـ. التعريفات للجرجاني (٧٧) «شرح البيقونية».

(١) **يزيد بن زمعة**: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٦١٨).

(٢) **يزيد بن سلمة**: بن سمرة بن الطثرية من بني قشير من كعب، شاعر من شعراء بني أمية، كان حسن الشعر، حلو الحديث، صاحب غزل وظرف وشجاعة توفي سنة ست وعشرين ومائة هـ اهـ. «الأعلام» (٨/ ١٨٣).

(٣) **أودقهن**: أودقت ذات الحافر: أرادت الفحل وفي المثل: (ودق العير إلى الماء) يضرب لمن =

ويقال: إنه كان عنيناً ولا عقب له. وهو من أعيان الشعراء.

وقتل يزيد المذكور مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حروب كانت سنة ست وعشرين ومئة باليمامة كانت الراية بيده فنشبت في عشره فعثر فضربه بنو حنيفة ثم قتلوه.

وكان ليزيد أخ كثير المال يدعى ثوراً وكان متنسكاً كثير الحج والصدقة ملازماً لإبله ونخله. وكان يزيد يتلف مال أخيه. واستعدت يوماً جرم على يزيد بن الطثرية في وحشية امرأة منهم كان يشبب لها، فكتب صاحب اليمامة إلى ثور وأمره أن يجعل عقوبته حلق لمته[1]، فحلقها.

فقال يزيد:

أقول لِثَوْر وهو يَحْلِقُ لِمتي ... بَحْنَاءَ مردود عليها نصابها
ترفق بها يا ثَوْرُ ليس ثوابها ... بهذا ولكن غيرِ هذا ثوابها
ألا ربَّما يا ثَوْر قد غَلّ وَسْطها ... أنامل رحضات حديث خضابها
وتَسْلُك مِدْرَى العاج في مُدْلَهمة ... إذا لم تفرج مات غماً صوابها
فراح بها ثَوْرٌ تَرِف كأنها ... سلاسلُ دِرْع جريها وانسكابها
مُنَعَّمة كالسربة العَرْفِ جادها ... نِجاء الثّريا هَطْلها وذِهابها
فأصبح رأسي كالصَّخْرة أشْرفت ... عليها عُقَابٌ ثم طارت عُقابُها [٣٨٤]

وقال ابن الطثرية:

عقيلية أما ملاث إزارها ... فدعص وأما خصرها فتبتيل
تقيظ أكناف الحمى وتظله ... بنعمان من وادي الأراك مقيل

= خضع لشيء حرصاً عليه اهـ. القاموس مادة (ودق).

(١) لمته: اللِّمة بالكسر: الشعر المجاوز شحمة الأذن. اهـ. القاموس مادة (لمم).

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها ... إليك وكل ليس منك قليل
فيا خلّة النفس التي ليس دونها ... لنا من أخلاء الصفاء خليل
أما من مقام اشتكي غربة النوى ... وخوف العدا فيه إليك سبيل
فديتك أعدائي كثير وشقتي ... بعيد وأشياعي لديك قليل
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة ... فحمل دمي يوم الحساب ثقيل
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة ... فأفنيت علاتي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة ... ولا كل يوم لي إليك رسول

وقال:

بنفسي من لو مر برد بنانه ... على كبدي كانت شفاء أنامله
ومن هابني في كل شيء وهبته ... فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

وقال:

أعيب الذي أهوى وأطرى جواريا ... يرين لها فضلاً عليهن بيِّنا
برغمي أطيل الصد عنها إذا بدت ... أحاذر أسماعاً عليها وأعينا
فقد غضبت إذ قلت أن ليس حاجتي ... إليها وقالت لم يرد أن نجبَّنا
وهل كنت إلا مغرماً قاده الهوى ... أسر فلما قاده الشوق أعلنا
أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... وصادف قلبي فارغاً فتمكنا

وقال:

على حين صارمت الأخلاء كلهم ... إليك وأصغيت الهوى لك أجمعا
وددتك أضعافاً وغادرت في الحشا ... عظام البلايا باديات ورجعا
بوشك ثقيل كان يشفى من الجوى ... تكاد له أرواحنا أن تصدّعا
على إثر هجران وساعة خلوة ... من الناس أخشى أعينا أن تطلعا [٣٨٥]

وقال:

إذا ما الريح نحو الأثل هبت وجدت الريح أطيبها جنوبا
فماذا تصنع الأرواح تسري بريا أم عمرو أن تطيبا
أليست أعطيت من حسن خلق كما شاءت وجنبت العيونا

وقال:

بنفسي من لا بد أني أهاجره ومن أنا في الميسور والعسير ذاكره
ومن بان مني يوم بان وما درى أكنت أنا الموتور أم أنا واتره

وكانت له أخت تدعى زينب وهي شاعرة مجيدة فمن شعرها في أخيها يزيد لما قتل ترثيه:

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله
فتى قد قد بالسيف لا متضايلاً ولا وهل لباته وأباجله
فتى لا يرى قد القميص بخصره ولكنه توهى القميص كواهله
فتى ليس كابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً وكل الذي حملته فهو حامله
إذا نزل الأضياف كان عذوراً على الحي حتى تستقل مراجله [٣٨٦]
إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
إذا جد عند الجد أرضاك جده وذو باطل إن شئت ألهاك باطله
مضى وورثناه دريس مفاضه وأبيض هندياً طويلاً حمايله
فتى كان يروي المسرفي بكفه وتبلغ أقصى حجره الحي نايله
كريم إذا لاقيته متبسماً وإما تولى أشعث الرأس حافله
يمر على الوادي فتومي رماله إليه وبالنادي فتثنى أرامله [٣٨٧]

٣١ ـ «أمير المؤمنين» يزيد بن عبد الملك بن مروان الحكم أمير المؤمنين أبو خالد الأموي الدمشقي ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز[١] يوم الجمعة لست بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة وله سبع وثلاثون سنة وأربعون يوماً.

وتوفي بأرض البلقاء[٢] ويقال؛ مات بعمان[٣] ليلة الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله إحدى وأربعون سنة فكانت أيامه أربع سنين وشهراً.

وكان طويلاً جسيماً مدور الوجه لم يشب، وكان شديد الكبر عاجزاً وهو صاحب لهو ولذات وصاحب حبابة وسلامة وهما جاريتان شغف بهما وماتت حبابة فمات بعدها بيسير أسفاً عليها ولما ماتت تركها أياماً لم يدفنها وعوتب في ذلك فدفنها وقيل: إنه دفنها ثم نبشها بعد الدفن.

وكان يسمى يزيد الماجن.

وكان كاتبه أسامة بن زيد ورجل من أهل الشام يقال له: عثمان، وزيد بن عبد الله.

وأسامة هذا هو الذي ينسب إليه نهر أسامة وحاجبه خالد وسعيد مولياه.

---

(١) **عمر بن عبد العزيز**: بن مروان بن الحكم، الإمام الحافظ، العلامة المجتهد، الزاهد، أمير المؤمنين، أبو حفص، قال عنه أنس بن مالك: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى. توفي سنة إحدى ومائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١١٤)، «شذرات الذهب» (١/ ١١٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١١٨)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٧٥).

(٢) **البلقاء**: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٤٨٩).

(٣) **عمان**: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، وهي عاصمة الأردن اليوم. اهـ. انظر «معجم البلدان» (٤/ ١٥١).

ونقش خاتمه قني السيئيات يا عزيز. وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية وقد تقدم ذكرها في مكانه من حرف العين. وكانت ولايته بعهد من أخيه سليمان[١].

ولما تولى الخلافة أقبل إلى الشرب والانهماك، وفيه قال المختار الخارجي حين ذم بني أمية في خطبة له معروفة منهم: يزيد الفاسق يضع حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره ثم يشرب إلى أن يسكر ويغنيانه فيطرب ثم يشق جلداً ضربت في نسجها الآبار وهتكت فيها الأستار ثم يقول: أطير أطير [٣٨٨].

فيقولان: إلى من تترك الخلافة؟ فيقول: إليكما. وإني أقول له: طر إلى لعنة الله وناره.

ولما ولي الخلافة قالت له زوجته: هل بقي لك أمل بعد الخلافة فقال: نعم أن تحصل في ملكي حبابة. وفيها يقول:

أبلغ حبابة سقى ربعها المطر ما للفؤاد سوى ذكراكم وطر
إن ساد صحبي لا أملك تذكركم أو عرسوا بي فأنت الهم والفكر

فسكتت عنه إلى أن أنفذت تاجراً اشتراها بمال عظيم وأحضرتها له خلف ستر وأمرتها بالغناء، فلما سمعها اهتز وطرب وقال: هذا غناء أجد له في قلبي وقعاً فما الخبر، فكشفت الستر وقالت: هذه حبابة وهذا غناؤها فدونك وإياها فغلبت على قلبه من ذلك ولم ينتفع به في الخلافة.

وقال في بعض أيام خلواته: الناس يقولون: إنه لم يصفُ لأحد من الملوك يوم كامل وأنا أريد أن أكذبهم في ذلك. ثم أقبل على لذاته وأمر أن يحجب عن سمعه وبصره كل ما يعكره فبينما هو في صفو عيشه إذ

(١) **سليمان بن عبد الملك**: بن مران، الخليفة الأموي، بويع بعد أخيه الوليد، كان ديّناً، فصيحاً، مفوهاً، عادلاً، محباً للغزو، مات سنة تسع وتسعين هـ، اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١١١). «الجرح والتعديل» (٤/ ١٣٠)، «شذرات الذهب» (١/ ١١٦).

تناولت حبابة حبة رمان فغصت بها فماتت فاختل عقله إلى أن نبشها من قبرها.

وتحدث الناس عن خلعه من الخلافة ولم يعش بعدها غير خمسة عشر يوماً وفيها يقول لما دفنت:

فإن تسئل عنك النفس أو تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكان ليزيد من الأولاد ما نذكره وهم؛ الوليد ولي الخلافة ويحيى وعاتكة وعبدالله وعائشة والغمر وعبد الجبار وسليم وهاشم وأبو سفيان وسليمان وعبد المؤمن وداوود والعوام [٣٨٩].

٣٢ ـ «جَبْهاء» يزيد بن جبير[1] وقيل: ابن حُمَيْة بن عُبيد بن عُقَيلية بن قيس بن رُوَيبة ينتهي إلى بكر بن أشجع شاعر بدوي من محاليق الحجاز.

نشأ وتوفي في أيام بني أمية، وليس ممن انتجع الخلفاء ومدحهم، فاشتهر وهو مقل وليس من الفحول وكان يلقب جبهاء بالمد أو جُبَيْهاء مصغراً بالجيم والباء الموحدة والهاء والألف الممدودة.

قالت له زوجته: لو هاجرت بنا إلى المدينة وبِعْتَ إبلك وافْتَرضَته في العطاء كان خيراً لك، قال: أفعل. فأقبل بها وبإبله حتى إذا كان بحرّة واقِم من شرقي المدينة شَرَّعَها بحوض واقِم ليسقيها، فحنيت ناقة منها، ، ثم نزعت، وتبعتها الإبل ففاتته، فقال لزوجته: هذه إبل لا تعقِل تحن إلى أوطانها، ونحن أولى بالحِنين منها أنت طالقٌ إن لم ترجعي فعل الله بك وفعل وردها وقال:

قالت أُنَيْسَةُ دَعْ بلادَكَ والتمس داراً بطَيْبةَ رَبّة الآطام

---

(١) يزيد بن جبير: انظر ترجمته مع شعره في الأغاني (١٨/ ٩٤).

تَكتُب عيالك في العطاء وتفْتَرِض وكـذاك يـفـعـل حـازم الأقـوام
فـهـمَمْتُ ثـم ذكـرتُ لـيلَ لقاحِنا بـلـوَى عُـنـيـزة أو بـقُـفٍّ بـشـام
إذ هُـنَّ عـن جـنـبـي مـذاود كـلـمـا نَـزل الـظـلام بِـعُـصْـبـةٍ أغـتـام
إن الـمَـديـنـة لا مَـديـنـة فـالـزمـي حِـقْـفَ الـسِّـنـاد وقـبـة الأرجَـام
يُجلَب لك اللبن الفَريضُ وُينتزَع بـالـعـيـس مـن يَـمـن إلـيـكِ وشـام
وتُـجـاوِري الـنـفـرَ الـذيـن بِـنَـبـلِـهِـم أرمـي الـعَـدَوَّ إذا نَـهـضـت مـرامـي
الـبـاذلـيـن إذا طـلَـبـتُ بـلادهـم والـمـانـعـي ظـهـري مـن الـغـرَّام

ومن شعر جبهاء المذكور:

ألا لا أُبـالـي بـعـد رَيَّـا أوافَـقَـتْ نـوانـا نَـوى الـجـيـران أم لـم تُـوافِـقِ
هِـجـانُ الـمُـحَـيَّـا حُـرَّةُ الـوجـد سربِلَتْ من الحُسن سِربالاً عتيقَ البنايقِ [٣٩٠]

٣٣ - «المدني» يزيد بن أبي عبيدة المدني[1] وثقه أبو داوود. توفي في حدود الخمسين والمائة. وروى له الجماعة، وكانت كنيته أبو وجزة بالجيم والزاي. وكان قد رأى عمر.

وقال صاحب الأغاني توفي سنة ثلاث ومئة والظاهر أن يزيد أبا وجزة هذا الذي رأى عمر غير يزيد الأول والله أعلم.

وأبو وجزة أحد من شبب بعجوز حيث يقول:

يـا أيـهـا الـرجـل الـمـوكـل بـالـصبَى فـي مَ ابـن سـبـعـيـن الـمـعـمَّـر مـن دَد
حَـتّـامَ أنـت مـوكَـلٌ بِـقـديـمـةٍ أمَـسـتْ تـجـدد كـالـيـمـانـي الـجـيِّـدِ
زادَ الـجـلالُ كـمـالَـهـا ورَسَـا بـهـا عـقـلٌ وفـاضِـلـه وشـيـمـة سَـيـد [٣٩١]

---

(١) يزيد بن أبي عبيدة: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٠٦)، «شذرات الذهب» (١/ ٢١٩)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤٩).

٣٤ ـ **«اليشكري التاجر» يزيد بن عطاء اليشكري**[١] معتق أبي عوانة ويقال: الكندي ويقال: السلمي: التاجر البذلة قال أحمد: حديثه مقارب. وقال: ابن سعد[٢] ضعيف. وقال: أبو حاتم [٣٩٢] لا يحتج به. توفي سنة سبع وسبعين ومائة. وروى له أبو داوود.

٣٥ ـ **«الصحابي» يزيد بن عمرو التميمي** ويقال: النميري وفد على النبي ﷺ مع قيس بن عاصم وأصحابه.

روى عنه عابس بن ربيعة[٣]. قال: وفدنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا: ما تعهد إلينا؟ قال: تقيمون الصلاة وتنطون الزكاة وتحجون البيت وتصومون رمضان فإن فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر[٤] وذكر الحديث [٣٩٣].

٣٦ ـ **«أخو معاوية» يزيد بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،** (ق): وكان يقال له يزيد الخير. أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة بعير وأربعين أوقية وزنها له بلال. واستعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه وخرج فتبعه راجلاً.

قال ابن إسحاق لما قفل أبو بكر رضي الله عنه من الحج راحلاً يعني

---

(١) **يزيد بن عطاء**: اليشكري الواسطي، أبو خالد، روى عن علقمة وطبقته توفي سنة سبع وسبعين ومائة هـ. اهـ «شذرات الذهب» (١/ ٢٨٨).

(٢) **ابن سعد**: عبد الله بن أحمد بن سعد، الإمام الحافظ، العلامة أبو محمد، النيسابوري، روى عن الحاكم وقال: سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وإبراهيم بن أبي طالب وأحمد بن النضر، وأبا العباس السراج وطبقتهم، وكتب عن أربع طبقات بعدهم وجمع الشيوخ، والأبواب، والملح، وكتب الكثير، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٦)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٨١)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٠٧).

(٣) **عابس بن ربيعة**: كوفي مخضرم، حدث عن علي، وعمر وعائشة وحدث عنه ابناه: إبراهيم وعبد الرحمن، وإبراهيم النخعي وآخرون، وله أحاديث يسيرة اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٧٩)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٧).

(٤) **الحديث**: لم أجده فيما بين يدي.

سنة اثنتي عشرة بعث عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة إلى فلسطين[١] وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء وكتب إلى خالد بن الوليد فسار إلى الشام فأغار على غسان بمرج راهط ثم سار فنزل على قناة بصرى[٢] وقدم عليه يزيد بن أبي سفيان فصالحت بصرى وكانت أول مدائن الشام فتوحاً.

ثم ساروا قبل فلسطين فالتقوا بالروم بين الرملة وبين حيرين والأمراء كل واحد على حدة ومن الناس من تزعم أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً هزم له المشركين وكان الفتح بأجنادين[٣] في جمادى الأول سنة ثلاث عشرة فلما استخلف عمر إلى أبي عبيدة وفتح الله عليه الشامات ولى يزيد بن أبي سفيان على فلسطين ودمشق وناحيتها.

ولما مات أبو عبيدة استخلف معاذ قبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن أبي سفيان، مات يزيد فاستخلف أخاه معاوية؟. وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة وروى له ابن ماجه[٤] [٣٩٤].

٣٧ ـ «أبو العلاء العامري» يزيد بن عبد الله بن الشخير[٥] أبو العلاء

---

(١) **فلسطين**: آخر كور الشام من ناحية مصر قصبتها بيت المقدس ومن أشهر مدنها عسقلان والرملة وغزة اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٢٧٤).

(٢) **بصرى**: من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٤٤١).

(٣) **أجنادين**: موضع معروف بالشام من ناحية فلسطين اهـ. «معجم البلدان» (١/ ١٠٣).

(٤) **ابن ماجة**: محمد بن يزيد، الحافظ الكبير، الحجة المفسر، أبو عبد الله صاحب (السنن ـ التاريخ ـ التفسير) وحافظ قزوين ولد سنة تسع ومائتين هـ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٦٤)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٥٣).

(٥) **يزيد بن عبد الله بن الشخير**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٣)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤١)، «شذرات الذهب» (١/ ١٣٥).

العامري البصري أحد الأئمة روى عن أبيه وأخيه مطرف وعمران بن حصين وعائشة وعثمان بن أبي العاص وأبي هريرة وعياض بن حمار، وكان ثقة فاضلاً، وكان يقرأ من المصحف حتى يغشى عليه. وتوفي سنة ثمان ومائة وروى له الجماعة كلهم.

٣٨ ـ «ابن قسيط» يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي[1] روى عن أبي هريرة وابن عمر وعبيد جريح وسعيد بن المسيب[2] وعروة. وكان ثقة فقيهاً يستعان به على الأعمال لأمانته وفقهه. قال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقد سئل مالك أن يحدث بحديث ابن قسيط في القصاص فامتنع وقال: ليس رحله عندنا هناك، ووثقه أرباب الصحاح. وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومئة، وروى له الجماعة.

٣٩ ـ «ابن الهاد» يزيد بن عبد الله بن الهاد[3] توفي سنة تسع وثلاثين ومئة. وروى له الجماعة.

٤٠ ـ «ابن خصيفة» يزيد بن عبد الله بن خصيفة[4] وهو ابن أخي السائب ابن يزيد الكندي المدني، وثقه ابن معين.

---

(١) **يزيد بن عبد الله بن قسيط**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٦٦)، «شذرات الذهب» (١/ ١٦٠)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤٢).

(٢) **سعيد بن المسيب**: بن حزن بن أبي وهب، الإمام العلم، عالم أهل المدينة، سيد التابعين، ولد بعد سنتين من خلافة عمر ورأى عمر، وسمع عثمان، وعلياً، وزيداً وغيرهم، توفي سنة ثلاث وتسعين هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢١٧)، «البداية والنهاية» (٩/ ٩٩)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٨٤)، «شذرات الذهب» (١/ ١٠٢).

(٣) **يزيد بن عبد الله**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٨٨)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٥)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٣٩).

(٤) **يزيد بن عبد الله بن خصيفة**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٥٧)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤٠).

كان عابداً ناسكاً كثير الحديث، توفي في حدود الأربعين ومئة وروى له الجماعة [٣٩٥].

٤١ ـ **«ابن أبي خالد الإشبيلي» يزيد بن عبد الله[١] بن أبي خالد اللخمي أبو عمرو** وقيل: ابن عبيد الله اللخمي الكاتب من أهل إشبيلية.

قال ابن الآبار في تحفة القادم[٢]: هو صدر في نبهائها وأدبائها. فيمن له قدر في منجبيها ونجبائها وإلى سلفه ينسب المعقل المعروف بحجر أبي خالد.

توفي بها سنة اثنتي عشرة وستمائة. وأورد له في فتح المهدية سنة اثنتي عشرة وستمائة:

كم غادر الشعراء من متردم ... ذخرت عظائمه لخير معظم
تبعاً لمذحفه الفتوح فإنها ... جاءت له بخوارق لم تعلم
من كل سامية المنال إذا انتمت ... رفعت إلى اليرموك صوت الميتمي
وتوسطت في النهروان بنسبة ... كرمت ففازت بالمحل الأكرم

وأورد له قوله:

ويا للجواري المنشآت وحسنها ... طوائر بين الماء والجو عوما
إذا نشرت في الجو أجنحة لها ... رأيت به روضاً ونوراً مكمما
وإن لم يهجه الريح جاء مصافحاً ... فمرت له كفاً خضيباً ومعصما

---

(١) **يزيد بن عبد الله اللخمي**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ١٨٤).

(٢) **تحفة القادم**: في التاريخ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بابن الآبار القضاعي، المقتول ظلماً سنة ثمان وخمسين وستمائة هـ، ألفه في معارضة «زاد المسافر» لأبي بكر اهـ «كشف الظنون» (١/ ٣٧٢).

مـجـاذف كـالـحيّـات مـدت رؤوسـهـا على وجل في الماء كي تروي الظمأ
كـمـا أسـرعـت عـداً أنـامـل حـاسـب بقبض وبسط تسبق العين والفما
هي الهدب في أجفان أكحل أوطف فهل صبغت من عندم أو بكت دما

قال ابن الآبار: أجاد ما أراد في هذا الوصف، وإن نظر إلى قول أبي عبد الله... يصف أسطول المعتصم بن صمادح:

هـام صـرف الـرَّدى بـهـام الأعـادي أن سـمـت نـحـوهـم لـهـا أجـيـاد
وتـراءت بـشـركـهـا كـعـيـون دأبـهـا مـثـل خـائـفـيـهـا سـهـاد
ذات هـدب مـن الـمـجـاذيـف حـاكٍ هـدب بـاكٍ لـدمـعـهِ إسـعـاد
حُـمَـم فـوقـهـا مـن الـبِـيـض نـارٌ كُـلُّ مـن أُرسـلـت عـلـيـه رَمـاد
ومـن الـخَـطّ فـي يَـديْ كُـلِّ ذِمْـر أَلِـفٌ خـطَّـهـا عـلـى الـبَـحـر صـاد

قال: وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن بن حريق في هذا المعنى من قصيد أنشدنيه:

وكـأنـمـا سـكـن الأراقـم جـوفـهـا مـن عـهـد نُـوح خـشـيـة الـطّـوفـان
فـإذا رأيـن الـمـاء يَـطـفـح نَـضـنـضـت مـن كـل خَـرْت جَـيـةٌ بـلـسـان [٣٩٦]

قال: ولم يسبقهم إلى الإحسان وإن سبقهم بالزمان علي بن محمد الإيادي التونسي في قوله:

شـرعـوا جـوانـبـهـا مـجـاذف أتـعـبـت شـأو الـريـاح لـهـا ولـمـا تـتـعـب
تـنـصـاع مـن كـثـب كـمـا نـفـر الـقـطـا طـوراً وتـجـتـمـع اجـتـمـاع الـربـرب
والـبـحـر يـجـمـع بـيـنـهـا فـكـأنـه لـيـل يـقـرب عـقـربـاً مـن عـقـرب

ومن هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع:

ولـهـا جـنـاح يُـسـتـعـار يُـطِـيـرهـا طـوعَ الـرِّيـاح وراحـةَ الـمـتـطـرب

يَعلو بها حُذب العباب مُطارهُ — في كل لُجٍّ زاخر مُغْلولب
يتنزل الملّاحُ منه ذُؤابة — لو رام يركبها القَطا لم يُركب
وكأنما رام استراقة مقْعد — للسَّمع إلا أنه لم يُشْهَب

وقال أبو عمرو القسطلي:

وحال الموج بين بني سبيل — يطير بهم إلى الغول ابن ماء
أغرُّ له جَناح من صَباح — يُرفرف فوق جُنحْ من مساء

أخذه أبو إسحاق بن خفاجة فقال:

وجارية ركبت بها ظلاماً — يطير من الصباح بها جناح

قال ابن الآبار: وقد قلت أنا في ذلك:

يا حبّذا من بَنات الماء سابحة — تطفو لِمَا شَبّ أهل النار تطفئه
تطيرها الريح غرباناً بأجنحة — الحمائم البيض للأشراك ترزؤه
من كل أدهم لا يلفى به جرب — فما لراكبه بالقار يهنؤه
يدعى غراباً وللفتخاء شرعته — وهو ابن ماء وللشاهين جؤجؤه

واجتمع ابن أبي خالد وأبو الحسن بن الفضل الأديب عند أبي الحجاج بن مرطير الطبيب بحضرة مراكش[1] وجرى ذكر قاضيها حينئذٍ أبي عمران موسى بن عمران بينهم وما كان عليه من القصور والبعد عما رشح له وأدثر به فقال أبو الحجاج: ليس فيه من أبي موسى شبه.

فقال أبو الحسن:

فأبوه فضة وهو شبه

(١) مراكش: أعظم مدينة بالمغرب العربي وأجلها، وبها سرير ملك بن عبد المؤمن، بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٩٤).

فقال أبو عمرو:

كـــــم دَعــــاه إذ رآه عُـــــرّة   وأبـــاهُ إذ دعَـــاه يـــا أبــه [٣٩٧]

٤٢ - «ابن أبي مسلم الثقفي» يزيد بن دينار أبي مسلم الثقفي أبو العلاء[1] كان مولى الحجاج[2] وكاتبه، فيه نهضة وكفاية قدمه الحجاج بسببهما، لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج أقرة الوليد ولم يغير عليه شيئاً. وقيل: بل الوليد هو الذي ولاه. وقال الوليد يوماً: مثلي ومثل الحجاج ومثل يزيد بن أبي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد ديناراً. فلما مات الوليد وتولى سليمان بعث مكانه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[3] فأحضر إليه يزيد بن أبي مسلم في جامعه، وكان رجلاً قصيراً، دميماً، قبيح الوجه، عظيم البطن، تحتقره العين. فلما نظر إليه سليمان قال له: أنت يزيد بن أبي مسلم.

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: لعن الله من أشركك في أمانته وحكمك في دينه.

فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنك رأيتني والأمور مدبرة عني ولو رأيتني والأمور مقبلة عليّ لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما استحقرت.

---

(١) **يزيد بن دينار**: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/ ١٢٤).

(٢) **الحجاج**: بن يوسف الثقفي، كان ظلوماً، جباراً، سفاكاً للدماء وكان ذا شجاعة ومكر وذهاء، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم للقرآن، مات سنة خمس وتسعين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٤٣)، «البداية والنهاية» (٩/ ١١٧)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢١٠).

(٣) **يزيد بن المهلب**: بن أبي صفرة، الأزدي، أبو خالد، ولد سنة ثلاث وخمسين هـ، وكان أميراً، شجاعاً، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، توفي سنة ثنتين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/ ١٩٠).

فقال سليمان: قاتله الله فما أسد عقله وأعصب لسانه.

ثم قال له سليمان: يا يزيد أترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم أم قد استقر في قعرها.

فقال يزيد: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين. فإن الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم، وبذل مهجته لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك ويسار الوليد فاجعله حيث أحببت.

فقال سليمان: قاتله الله فما أوفاه لصاحبه، إذا ما اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا.

فقال رجل من جلسائه: يا أمير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه.

فقال يزيد: من هذا.

فقالوا: فلان بن فلان.

فقال: والله لقد بلغني أن أمه كان شعرها لا يوازي ذنبها، فما تمالك سليمان أن ضحك وأمر بتخليته.

ثم أن سليمان كشف عليه فلم يجد عليه جباية دينار ولا درهم فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز: آثرك الله يا أمير المؤمنين أن تحيي ذكر الحجاج.

فقال يا حفص: إني كشفت عنه فلم أجد عليه خيانة.

فقال: . . . .[1] منه.

---

(١) ملاحظة: هناك تقديم وتأخير بأرقام صفحات المخطوط، هذه الصفحة وما بعدها.

فقال سليمان: من هو.

قال: إبليس ما مس ديناراً ولا درهماً بيده وقد أهلك الخلق. فتركه سليمان.

ويقال: إن عمر بن عبد العزيز بلغه أن يزيد بن أبي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب إلى عامل الجيش أن يرده وقال: إني لأكره أن استنصر بجيش هو منهم.

وقال ابن عساكر(١) أبو القاسم في سنة إحدى ومئة أمر يزيد بن أبي مسلم على أفريقية ونزع إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم فسار أحسن سيرة.

وفي سنة اثنتين ومئة قتل يزيد.

وقال الوضاح بن خيثمة: أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن وفيهم يزيد فتركته فحقد علي، وإني بأفريقية إذ قيل: قدم يزيد فهربت منه فطلبني فظفر بي وحملت إليه فلما رآني قال: لطالما سألت الله أن يمكنني منك.

فقلت: وأنا طالما سألت الله يعيذني منك.

فقال: ما أعاذك الله. والله لأقتلنك ولو سابقني فيك ملك الموت

---

(١) **ابن عساكر**: هو علي بن الحسن الدمشقي، الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الشام، أبو القاسم، صاحب «تاريخ دمشق» ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ، سمع من ألف وثلاثمائة شيخ كلهم في معجمه، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٥٤)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٢٨)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٣٩)، «هدية العارفين» (١/ ٧٠١).

لسبقته.

ثم دعا بالسيف والنطع فأتي بهما وأمر الوضاح فأقيم على النطع وقام وراءه بالسيف وأقيمت الصلاة فخرج إليها فلما سجد أخذته السيوف ودخل إلى الوضاح مَنْ قطع كتافه وأطلقه وأعيد إلى الولاية محمد بن يزيد مولى الأنصار [٣٩٨].

٤٣ ـ «المقرىء المدني» يزيد بن رومان[١] هو أبو روح المدني. مولى آل الزبير. وهو أحد شيوخ نافع[٢] في القراءة الذين اسند عنهم قرأ القرآن على عبد الله بن عباس المخزومي باتفاق وقيل: إنه قرأ على زيد بن ثابت ولا يصح. روى عن أبي هريرة. قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه لقيه، وعن ابن الزبير وعروة وصالح بن خوات وغيرهم.

قال النسائي[٣]: ثقة. وتوفي في حدود العشرين والمائة. وروى له الجماعة. وقال وهب بن جرير[٤]: حدثنا أبي قال: رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة.

---

(١) **يزيد بن رومان**: انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٢٥)، و«الأعلام» (٨/ ١٨٢).

(٢) **نافع**: هو نافع بن أبي نعيم، الإمام، حبر القرآن، ولد في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين هـ، توفي سنة تسع وستين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٣٦)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٠٧)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٧٠)..

(٣) **النسائي**: هو أحمد بن شعيب بن علي، الإمام الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، صاحب السنن، ولد بنسا سنة خمس عشرة ومائتين هـ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة هـ شهيداً بعدما امتحن بدمشق اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٩٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٣٩).

(٤) **وهب بن جرير**: هو وهب بن جرير بن حازم، الإمام الحافظ الصدوق، أبو العباس الأزدي، البصري، توفي سنة ست ومئتين هـ، اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٢)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٣٦).

وقال يزيد بن رومان: كنت أصلي إلى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيعمرني فافتح عليه ونحن نصلي.

وروى يزيد أنه كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان.

٤٤ ـ «**أمير دمشق**» **يزيد بن روح اللخمي**[١] كان أميراً على بعلبك[٢]، ثم ولاه صالح بن علي[٣] على دمشق عندما قتله الحكم بن صنعان الجذامي وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة [٤٠٠].

٤٥ ـ «**الصحابي**» **يزداد** والد عيسى بن يزداد[٤]. روى عنه ابنه عيسى عن النبي ﷺ: «إذا بال أحدكم فلينثر ذكره ثلاث مرات»[٥].

لم يروه عنه غير ابنه عيسى، وهو حديث يدور على زمعة بن صالح. قال البخاري: ليس حديثه بالقائم.

وقال ابن معين: لا يعرف عيسى هذا ولا أبوه. قال ابن عبد البر: وهو تجاهل منه.

---

(١) **يزيد بن روح**: انظر «لسان الميزان» (٧/ ٤٥٧).

(٢) **بعلبك**: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام (وهي في لبنان). اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٤٥٣).

(٣) **صالح بن علي**: بن عبد الله بن عباس، الأمير، عم السفاح والمنصور وأول من ولي مصر من قبل العباسيين ثم ضمت إليه ولاية فلسطين، ثم كانت له الديار الشامية كلها، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة هـ بقنسرين اهـ. «الأعلام» (٨/ ١٩٣).

(٤) **يزداد**: هو يزداد بن عيسى. وقيل: أزداد. قال البخاري: هو مرسل لا صحبة له، وقال غيره: له صحبة اهـ. و«أسد الغابة» (١/ ٩٩) ترجمة (٧٥).

(٥) **الحديث**: أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها (٣٢٦) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠٧).

وقيل للحديث مرسل وأكثرهم لا يعرف يزداد.

٤٦ ـ «ابن يزداد الوزير» اسمه عبد الله بن محمد [٤٠١].

٤٧ ـ «المنصوري» يزدار الأمير سيف الدين[١] حضر إلى دمشق في يوم الأربعاء بكرة سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة في البريد وعلى يده كتاب السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي[٢] إلى الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي[٣] نائب الشام يتضمن جلوسه على سرير الملك بعد خلع عمه الملك الناصر حسن[٤] وخلف العساكر بدمشق وعاد إلى مصر، ثم حضر مرة إلى دمشق في نوبة بيدمر، وصار من مقدمي الألوف بمصر، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنه أربع وستين وسبعمائة في طاعون مصر.

وكان يقال: إنه أخو الأمير سيف الدين يلبغا[٥] الأتابك [٤٠٢].

---

(١) **المنصوري يزدار الأمير سيف الدين**: ذكره في «النجوم الزاهرة» بلفظ سيف الدين يزدار الخليلي، أمير شكار، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، وكان من أعيان الأمراء، عرف بالشجاعة والإقدام. اهـ. «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٨).

(٢) **صلاح الدين محمد بن المظفر**: هو الملك المنصور محمد بن حاجي المظفر، من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، بويع بالسلطنة بالقاهرة بعد مقتل عمه الناصر الثالث حسن بن محمد ودامت مدة سلطنته سنتين توفي سنة أربع وستين وسبعمائة هـ. اهـ. «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٧٨)، «الأعلام» (٦/ ٧٥)، «النجوم الزاهرة» (١١/ ٣).

(٣) **سيف الدين بيدمر الخوارزمي**: ذكره صاحب «النجوم الزاهرة» بأنه لما بلغه خبر قتل الملك الناصر حسن عظم عليه وخرج عن الطاعة وحصن نفسه في القلعة هو وأسندمر الزيني ومنجك اليوسفي اهـ انظر «النجوم الزاهرة» (١١/ ٤).

(٤) **الملك الناصر حسن**: هو أبو المعالي، الناصر حسن ابن السلطان الملك الناصر محمد، توفي سنة ثنتين وستين وسبعمائة هـ. «النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٤٨ ـ ٢٣٥).

(٥) **يلبغا الأتابك**: وهو يلبغا بن عبد الله الخاصكي، الناصري، الأمير، أول ما أمره الناصر حسن مقدم ألف وله سيرة عظيمة مع الملوك حيث ارتقى في سلطة الأشرف إلى أن صار السلطان هو في الباطن والأشرف في الظاهر. توفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة هـ. اهـ. «شذرات الذهب» (٦/ ٢١٢)، وأخباره في «النجوم الزاهرة» في الجزأين (١٠ ـ ١١).

٤٨ ـ «ابن أبي العاص» يزيد بن الحكم بن أبي العاص[١] البصري الشاعر.

مدح سليمان بن عبد الملك وولاه الحجاج سرفه وقرابته وغضب عليه لفخره، وعزله، فهجاه ولحق سليمان فقال له: كم كان جعل لك في ولاية فارس؟

قال: عشرين ألفاً.

قال: هي لك ما عشت.

وتوفي يزيد سنة عشر ومائة. وكان يزيد يكنى أبا العنبس، وأمه بكرة بنت الزبرقان بن بدر.

ولما ولاه الحجاج كورة فارس دفع إليه عهده بها، فلما دخل يودعه قال له الحجاج: أنشدني بعض شعرك.

وتوهم أن ينشده مديحاً فيه فأنشده:

وأبي الذي سلب ابن كسرى راية بيضاء تخفق كالعقاب الطائر

فنهض الحجاج قائماً مغضباً، وخرج من غير أن يودعه، وقال لحاجبه: ارتجع منه العهد وأرده، قل: أيما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا، فرد العهد للحاجب وقال:

ورثت جدي مجده وفعاله وورثت جدك أعنزاً بالطائف

قال يزيد لابنه بدر:

يا بدر والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم

(١) **يزيد بن الحكم**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/٥١٩).

دم للبخيل توده لا خير ودّ ما يدوم
واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يوماً سوف يحمد أو يلوم
ولقد يكون لك الغريب أخاً ويقطعك الحميم
ما يخل من هو للمنون وريشها غرض رحيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم
وتخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم [٤٠٣]

وأنشد الحجاج يوماً قوله:

فما منك الشباب ولست منه إذا سألتك لحيتك الخضابا
وما يرجو الكبير من الغواني إذا ذهبت شبيبته وشابا

فقال له الحجاج: فضحتنا عند النساء.

ومن شعره أيضاً:

وما فضل من خابت سرايا عداته ومن هو أن طالبته الوعد ماطله
أماني ترجى مثلما راح عارض من المزن لا تندى حسان فحايله

٤٩ ـ «أبو التياح» يزيد بن حميد الضبعي[(١)]**، البصري**، أحد العلماء الزهاد. روى عن أنس ومطرف بن عبد[(٢)] وأبي عثمان النهدي[(٣)] وعبد الله بن

---

(١) **يزيد بن حميد**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٥١).

(٢) **مطرف بن عبد**: مطرف بن عبد الله بن الشخير، الإمام القدوة الحجة، حدث عن أبيه، وعلي، وعمار وغيرهم وحدث عنه الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، ويزيد بن حميد، توفي سنة ست وثمانين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٨٧)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٠)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٧٣).

(٣) **أبو عثمان النهدي**: عبد الرحمٰن بن مل وقيل: ابن ملي مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، كان إماماً حجة، حدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وحدث عنه قتادة، وعاصم =

الحارث بن نوفل[(١)] وجماعة.

كان يضبب أسنانه بالذهب.

قال أحمد بن حنبل: أبو التياح ثبت، ثقة، وثقة.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة. وروى [عنه] الجماعة كلهم [٤٠٤].

٥٠ ـ «ابن قسحم الصحابي» يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك[(٢)] بن أحمد بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري. شهد بدراً. وقتل شهيداً يومئذٍ وهو الذي يقال له: ابن قسحم.

٥١ ـ «قاضي دمشق» يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قاضي دمشق روى عن واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وخالد بن معدان وعن أبي أيوب الأنصاري مرسلاً.

وثقه أبو حاتم وغيره وتوفي سنة ثلاثين ومائة وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة [٤٠٦].

وقيل: هو قسحم، قتله طعيمة بن عدي وكان رسول الله ﷺ: آخى بينه وبين ذي الشمالين [٤٠٥].

= الأحول وحميد الطويل توفي سنة مائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٧٧).

(١) **عبد الله بن الحارث**: ويلقب ببَّة، ولد في حياة النبي ﷺ، حدث عن عمر وعثمان وأبي بن كعب، وعلي، وحدث عنه ابناه إسحاق وعبد الله، ويزيد بن حميد توفي سنة أربع وثمانين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٠٠). «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٨٠)، «شذرات الذهب» (١/ ٩٤).

(٢) **يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك**: انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/ ٦١٦).

٥٢ ـ «الأزدي الأمير» يزيد بن حاتم بن قبيصة[١] بن المهلب بن أبي صفرةهو أبو خالد أخو روح بن حاتم الأزدي متولى أفريقية توفي سنة سبعين ومائة.

وقد تقدم ذكر أخيه روح في حرف الياء مكانه. وسيأتي ذكر عم أبيه يزيد بن المهلب مكانه ومن ولد يزيد بن حاتم هذا الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي، وهم أهل بيت كبير، اجتمع فيه خلق من الأمجاد الأنجاد النجباء.

ولاه المنصور مصر بدلاً عن نوفل بن الفرات[٢] سنة ثلاث وأربعين ومائة. ثم عزله عنها سنة اثنتين وخمسين ومائة، وجعل مكانه مجد بن سعيد[٣] ثم إن المنصور خرج إلى زيارة البيت المقدس سنة أربع وخمسين، ومن هناك سير يزيد إلى أفريقية لحرب الخوارج الذين خرجوا على عامله عمر بن حفص[٤]، وجهز معه خمسين ألف مقاتل فوصل إليها سنة خمس وخمسين وأقام بها والياً بعدما استظهر في حربه، وكان جواداً ممدحاً، ثرياً، قصده جماعة من الشعراء وامتدحوه فأحسن جوائزهم.

وكان أبو أسامة ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي[٥] قد قصد يزيد بن

---

(١) **يزيد بن حاتم بن قبيصة**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٣٣)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ١).

(٢) **نوفل بن الفرات**: انظر تاريخ الطبري وأحداث سنة ثلاث وأربعين ومائة هـ (٣/ ١٤٢).

(٣) **محمد بن سعيد**: انظر «تاريخ الطبري» (٣/ ٣٧٠).

(٤) **عمر بن حفص**: بن عثمان بن أبي صفرة الأزدي، خرجت عليه أمم من البربر وعليهم أبو حاتم الإباضي، وقتل عمر بن حفص سنة ثلاث وخمسين ومائة هـ. اهـ «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٧)، «تاريخ الطبري» (٣/ ٣٧١).

(٥) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ الأسدي، أبو ثابت، وأبو أسامة شاعر غزل مقدم، عاصر المهدي ومدحه، وكان الرشيد يأنس به. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة هـ. اهـ «الأعلام» (٣/ ١٦).

أسيد بن رامز بن أسماء بن أسيد بن منقذ بن جابر بن منقذ بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن نهبة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن علان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذٍ وال على أرمينية للمنصور ثم لولده المهدي بشعر أجاده. فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم هذا فبالغ في الإحسان إليه فقال ربيعة المذكور:

حلفت يميناً غير ذي مثنوية ... يمين أمرىء آلى بها غير آثم
لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأعز ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى ... أخو الأزد للأموال غير مسالم
فَهَمُّ الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وَهَمُّ الفتى القيسي جمع الدراهم [٤٠٧]

وهي أبيات طويلة.

ومن أمداح ابن المولى فيه قوله:

وإذا تباع كريمة أو تشترى ... فسواك بايعها وأنت المشتري
وإذا تخيل من سحابك لامع ... تبعت مخيلته يد المستمطر
وإذا صنعت صنيعة أتممتها ... بيديك ليس نداهما بمكدر
وإذا الفوارس عُددت أبطالها ... عدوك في أبطالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى وهو أمير مصر أنشده:

يا واحد العرب الذي ... أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان ... في الدنيا فقير

(١) ابن المولى: هو محمد بن عبد الله بن مسلم، من مخضرمي الدولتين الأموية العباسية، كان مولده ونشأته بالمدينة، ومدح عبد الملك بن مروان ثم لحق بالدولة العباسية فاتصل بالمهدي في العراق ومدحه وسافر إلى مصر ومدح يزيد بن حاتم توفي نحو سنة سبعين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٦/ ٢٢١).

فدعا يزيد بخازنه وقال: كم في بيت المال؟

فقال: فيه من الورق والعين ما مبلغه عشرون ألف دينار.

فقال: ادفعها إليه.

ثم قال: يا أخي المعذرة إلى الله تعالى وإليك لو أن في ملكي غيرها لما ادخرته عنك [٤٠٨].

٥٣ ـ «أبو رجاء الفقيه» يزيد بن أبي حبيب[١] الفقيه أبو رجاء الأزدي. مولاهم البصري، أحد الأعلام. وشيخ تلك الناحية.

روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء وأبي الطفيل وإبراهيم بن عبد الله بن حنين وسعيد بن أبي هند[٢] وعراك بن مالك[٣] وعلي بن رباح[٤].

كانت البيعة إذا جاءت لخليفة أول من يبايع عبد الله ثم يزيد هذا ثم الناس.

---

(١) **يزيد بن أبي حبيب**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٨)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣١٨).

(٢) **سعيد بن أبي هند**: حجازي جليل، من موالي سمرة بن جندب، حدث عن أبي موسى الأشعري، وابن عباس وأبي هريرة. وحدث عنه ابنه عبد الله، ويزيد بن أبي حبيب، وابن إسحاق، توفي في حدود سنة عشر ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٩)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٩٣)، «شذرات الذهب» (١/ ١٢٣).

(٣) **عراك بن مالك**: الغفاري المدني، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر، وحدث عنه ولده خثيم، ويزيد بن أبي حبيب توفي في حدود سنة أربع ومائة هـ. اهـ. و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦٣)، «شذرات الذهب» (١/ ١٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٧٢)..

(٤) **علي بن رباح**: بن قصير، الإمام الثقة، أبو موسى، سمع من عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي قتادة. وسمع منه يزيد بن أبي حبيب، وحميد بن هانيء. توفي سنة سبع عشرة ومائة هـ. اهـ. «أعلام النبلاء» (٥/ ١٠١)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٦)، «شذرات الذهب» (١/ ١٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣١٨).

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٥٤ ـ «أبو زياد الأعرابي» يزيد بن الحر الكلابي أبو زياد الأعرابي. قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه. فأقام ببغداد أربعين سنة، وكان العباس بن محمد يجري عليه كل يوم رغيفاً، ثم قطعه، فقال أبو زياد في ذلك:

فإن يقطع العباس عني رغيفه ... فما فاتنا من نعمة اللّه أكثر

ومن شعره أيضاً:

أراك إلى كثبان بيرين شيقاً ... وهذا لعمري لو قنعت كثيب

فأين الأراك الآن والأيك والغضى ... ومستخبر عمن أحب قريب

صنف أبو زياد هذا كتاب «النوادر» وهو كتاب كبير في هذا النوع فيه فوائد كثيرة.

قال الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن القفطي[1]: رأيت منه بعض نسخه منها المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط مأنوسه معلم ابن مقلة ووراقهم قلت: وله كتاب: «الفرق»، وكتاب «الإبل» وكتاب «خلق الإنسان». وقيل: فيه يزيد بن عبد الله بن الحر [٤٠٩].

٥٥ ـ «الأمير الحمصي» يزيد بن حصين السكوني[2]، الحمصي.

من أشراف العرب. سمع أباه، وروى عن معاذ بن جبل. وكان من أمراء مروان بن الحكم. وتوفي في سنة ثلاث ومائة.

---

(١) ابن القفطي: هو علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي، وزير، مؤرخ من الكتاب، ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة هـ، وتوفي سنة ست وأربعين وستمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٥/ ٣٣).

(٢) يزيد بن حصين السكوني: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ١٨١)، و«الكامل في التاريخ» (٤/ ١٨٤).

٥٦ ـ «الحرشي» يزيد بن الحر بن عبد الرحمٰن بن الشخير الحرشي أحد بني وقدان. كان شاعراً مذكوراً.

فمن قوله لسعيد بن عمرو الحرشي بخراسان:

ما زال مذ بعث النبي محمد شهب توقد من بني وقدان
إلا لنضرب بالسيوف عدونا ضرب الصقور جماجم الغربان
منا سعيد هل يجود بمثله أو من يعادله إلى عثمان

يعني عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير الحرشي [٤١٠].

٥٧ ـ «التركي الرافضي» يزدن[١] **التركي** كان من أمراء الدولة ببغداد وكان شيعياً. غالياً، متعصباً ينشر الرفض بسببه وتأذى به أهل السنة. توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

قيل: إن المستنجد أو غيره من الخلفاء كان في سفر ولحقه ابنه به فرآه وهو على حالةٍ شاقة، فقال له أبوه: ما بك؟

قال: إنني هلكت عطشاً، وكان الغلمان قد أبعدوا عني.

قال له أبوه: فما هذا الذي في فمك تلوكه؟

قال: يزدن دفع إليّ خاتماً عليه مكتوب اسم الائمة الاثني عشر زعم أنه يقطع العطش.

فقال له أبوه: ارم به، يريد يزدن يجعلك رافضياً. يا بني: سيد هؤلاء الأئمة الاثني عشر هو الحسين وقد مات من شدة العطش [٤١١].

(١) يزدن: انظر بعض أخباره في «الكامل في التاريخ» (٩/ ١٢١).

٥٨ ـ «الصفار» يعقوب بن الليث[١]**، أبو يوسف الصفار**قد أكثر أهل التواريخ من ذكر هذا الرجل وذكر أخيه عمرو، وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد، وما جرى للخلفاء منهما من الوقائع، وقد تقدم ذكر أخيه عمرو في مكانه من حرف العين.

كان يعقوب هذا وأخوه يعملان الصفر، وهو النحاس في حداثتهما، وكانا يظهران الزهد، وكان رجل من أهل سجستان مشهوراً بالتطوع في قتال الخوارج يقال له: صالح بن البطر الكناني المطوعي من أهل بُسْت فصحباه وحظيا به، فقتلت الخوارج الشراة عمراً أخا يعقوب هذا، وأقام صالح المذكور يعقوب هذا مقام الخليفة، ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة أيضاً فصار يعقوب معه كما كان مع صالح. ثم إن صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به وحمله إلى بغداد فحبس ثم أطلق. . . خدم السلطان. ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد، حتى غلظ أمر يعقوب، وكان درهم هذا غير ضابط لأمور عسكره، وكان يعقوب قائد عسكره، فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب وملكوه أمرهم لما رأوا من حسن تدبيره وسياسته وقيامه بأمرهم، فلما تبين درهم ذلك لم ينازعه وسلمه الأمر، وقويت شوكة يعقوب وحارب الخوارج. وظفر بهم، وأفناهم، وأحرق ضياعهم، وغلب على سجستان[٢] وهراة[٣]

(١) **يعقوب بن الليث**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥١٣)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٥٠).

(٢) **سجستان**: هي ناحية كبيرة وبلاد واسعة، وبينها وبين هراة عشرة أيام إلى الجنوب، وأرضها كلها رملة سبخة، فيها نخيل وتمر، وسهلة لا يرى فيها جبل. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ١٩٠).

(٣) **هراة**: مدينة مشهورة عظيمة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء، ومملوءة بأهل الفضل والثراء. اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٣٩٦).

وبوشنج[١] وماوالاها [٤١٢].

وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم «رتبيل» ويسمى هذا القبيل من الترك الدراري فحضه أهل سجستان على قتالهم وقالوا: هؤلاء أضر من الشراة الخوارج. وأوجب محاربة. فغزا الترك وقتل رتبيل ملكهم وثلاثة من ملوكهم بعد... وكل ملوكهم يسمون رتبيل، وانصرف يعقوب إلى سجستان وقد حمل رؤوس ملوكهم وألوفاً من رؤوسهم فخافته الملوك الذين حوله من ملوك السند الرخج ومكر... والمولتان والطبسين وزابلستان وغيرهم.

وقصد هراة وبوشنج سنة ثلاث وخمسين ومائتين وأمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي[٢] وعامله عليها محمد بن أوس الأنباري فحاربه، ثم انهزم ابن أوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارتا في يده. وظفر... من الطاهرية فحملهم إلى سجستان فوجه إليه المعتز[٣] كتاباً فيهم على يد بلعم بن الشعب فأطلقهم.

وأول ما جاء إليه وهو بزرنج[٤]، دخل عليه بعد الإذن فدخل، ولم يسلم عليه وجلس بين يدي يعقوب لفر أمره، ودفع كتاب المعتز إليه فلما أخذه قال له: قبل كتاب أمير المؤمنين فلم يقبله وفضه. فتراجع بلعم القهقرى

---

(١) بوشنج: بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ. اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٥٠٨).

(٢) محمد بن طاهر بن عبد الله: أمير خراسان، وليها بعد أبيه، عزل في أواخر أيامه فعاش خاملاً في بغداد إلى أن توفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٦/ ١٧١).

(٣) ابن المعتز: هو محمد وقيل: الزبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، كانت دولته مستضعفة مع الأتراك، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين هـ، وذلك أن رؤوس الأتراك أعطشوه أياماً ثم سقوه ثلجاً فمات. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٣٢)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٣٠).

(٤) زرنج: مدينة في سجستان. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ١٣٨).

إلى باب المجلس وقال: أيها الأمير سلام عليك ورحمة الله وبركاته. فأعجبه ذلك وأحسن مثواه ووصله، وأطلق الطاهرية، وأرسل إلى المعتز هدية سنية من بعضها مسجد فضة مخلّع يصلي فيه خمس عشر. . . وسأل أن يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر ألف ألف درهم على أن يتولى أخو [٤١٣] علي بن الحسين بن قريش[١] وكان على فارس.

ثم إنه توجه بعد كتابه إلى المعتز يريد كرمان[٢] وكان بها العباس بن الحسين من قريش أخو علي بن الحسين المذكور ومعه أحمد بن الليث الكردي فأقام يعقوب على بم[٣] - وهي بالباء الموحدة وبعدها ميم مخففة - وقدم أخاه علي بن الليث إلى السيرجان[٤] - بالسين المهملة المكسورة والياء آخر الحروف وراء وجيم وألف ونون - وضم إليه جماعة فرد أحمد بن الليث الكردي من الطريق في جمع كثير من الأكراد وغيرهم وظفر أحمد بن الليث بجماعة من أصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة، ووجه برؤوس القتلى إلى فارس، ونصب علي بن الحسين رؤوسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب له علي بن الحسين وطوق بن المغلس[٥] في جماعة فجهز إليه طوق يقول له: أنت بعمل الصفر اعلم منك بالحروب فعظم عليه ذلك فجدَّ في قتاله فانتصر عليه، وقتل يعقوب في هذه الواقعة ألفي رجل، وأسر ألفاً، وأسر طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف، ووسع عليه في

(١) علي بن الحسين بن قريش: انظر أخباره مع يعقوب بن الليث في «تاريخ الطبري» (٣/ ١٧٠٥).

(٢) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٢٥٤).

(٣) بم: مدينة جليلة نبيلة من أعيان مدن كرمان. اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٤٩٥).

(٤) السيرجان: مدينة كرمان، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخاً، وكانت تسمى القصرين. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٩٥).

(٥) طوق بن المغلس: انظر أخبار وقعته مع يعقوب في «تاريخ الطبري» (٣/ ١٦٩٩).

مطعمه وغيره. واستخرج من الأموال، ورحل يعقوب ودخل فارس، فخندق علي بن الحسين على نفسه بشيراز[1]، وكتب إلى يعقوب أن طوق بن المغلس فعل ما فعل بغير أمري، وقال: إن كنت تطلب كرمان فقد تركتها وراءك وإن كنت بطلب فارس فكتاب أمير المؤمنين بتسليم العمل إليك لأنصرف؟ فقال: إن معي كتاباً، ولا أدفعه إليك إلا بعد دخولي البلد، فاعتد أهل شيراز لحصاره، وترددت المراسلات بينهما، وتطاولت [٤١٤] وتزاحف الفريقان فحملوا حملة واحدة فأزاح أصحاب يعقوب أصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم، وصدقت المجالدة فانهزموا على وجوههم وقتل منهم مقدار خمسة آلاف.

وأصابت علي بن الحسين ثلاث ضربات، واعتورته سيوف أصحاب يعقوب وسقط عن دابته فأرادوا قتله فقال: أنا علي بن الحسين، فقادوه بعمامته إلى يعقوب فقنعه عشرة أسواط بيده، وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكرها، وقيده قيداً فيه عشرون رطلاً، وصيره مع طوق بن المغلس في الخيمة.

وصار يعقوب من فوره إلى شيراز، والطبول بين يديه ونادى بالأمان في أهل شيراز، وأن الذمة برئت من آوى كتاب علي بن الحسين، وحضرت الجمعة فدعا للإمام المعتز، ولم يدع لنفسه وحمل إلى يعقوب من منزل علي ابن الحسين أربعمائة بدرة، وقيل: أخذ منه ألف بدرة، وعذب يعقوب عليّاً أنواعاً من العذاب. . . أنثيه، وشد الجوزتين على صدغيه، وزاد قيده عشرين رطلاً أخرى فدلهم على موضع في داره، فأخذوا منه مالاً كثيراً، وجواهر.

---

(١) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف وهو قصبة بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٣٨٠).

فألح عليه العذاب وقال: لا بد لي من ثلاثين ألف دينار فخلط، ووسوس من شدة العذاب، وارتحل يعقوب إلى بلاده وحمل معه علياً وطوقاً، ولما بلغ كرمان ألبسهما الثياب المصبغة، وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما.

ومضى إلى سجستان وخلع المعتز بالله وتولى المهتدي[(١)] وخلع وبويع المعتمد[(٢)].

وصار للصفار في خلافة المهتدي كثير أمر، بل كان يغزو، ويحارب من يليه من الملوك بسجستان [٤١٥] وأعمالها.

وعاد يعقوب إلى بلاد فارس وجنى غلاتها ورجع بنحو من ثلاثين ألف ألف درهم قام بها غلبة عليها ولو أمكن الخليفة لصرفه عنها ثم إن يعقوب دخل بلخ ثم دخل نيسابور وخرج منها ومعه محمد بن طاهر مقيد في نيف وستين من أهله.

وتوجه لجرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي[(٣)] أمير طبرستان[(٤)]

---

(١) **المهتدي**: محمد بن الواثق بن هارون، أمير المؤمنين، كان عادلاً، ورعاً، صالحاً، متعبداً شجاعاً قوياً، ما زال صائماً منذ استخلف إلى أن قتل سنة ست وخمسين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٣٥)، «تاريخ الخلفا» (٣٦١)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٣٢).

(٢) **المعتمد**: هو أحمد بن المتوكل، أمير المؤمنين، أبو العباس ولد سنة تسع وعشرين ومائتين هـ، استخلف بعد قتل المهتدي ومات مسموماً سنة تسع وسبعين ومائتين هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٤٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٧٣)، «تاريخ الخلفاء» (٣٦٣).

(٣) **الحسن بن زيد العلوي**: هو الحسن بن زيد بن محمد، العلوي، مؤسس الدولة العلوية في طبرستان، دامت إمرته مدة عشرين عاماً، توفي سنة سبعين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٢/ ١٩١).

(٤) **طبرستان**: بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصى من أهل العلم، والأدب، والفقه، فمن بلدانها جرجان واستراباذ وآمل، وهي في البلاد المعروفة بمازندان. اهـ. «معجم =

وجرجان[١] وتلاقيا، وتقدم يعقوب أصحابه فهزم الحسن بن زيد وأصحابه، وفاته الحسن بن زيد. وأخذ يعقوب مما كان معه ثلاثمائة وقر جملٍ مالاً أكثرها . . .[٢] وظفر بجماعة من آل أبي طالب فأساء إليهم وأسرهم، وكانت الوقعة في رجب سنة ستين ومائتين.

ثم إن يعقوب دخل آمل[٣]، وهي كرسي طبرستان، وخرج منها في طلب الحسن بن زيد، ولم يرحل إلا مرحلة واحدة حتى بلغه أن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد حل بمرو[٤] والروذ ومعه صاحب خوارزم في ألفي تركي، فانزعج يعقوب ورجع يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع إليه من الديلم[٥] والجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من أصحابه فانهزم يعقوب إلى جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من أصحابه ألفين وعادت طبرستان إلى الحسن بن زيد.

وأقام يعقوب بجرجان يعسف أهلها بالخراج ويأخذ الأموال، وأقامت الزلزلة ثلاثة أيام فتوجه جماعة إلى بغداد فسئلوا عن يعقوب فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض إليه، واستعد لذلك، وشغب

= البلدان» (٤/ ١٣).

(١) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة، بين طبرستان وخراسان قيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ١١٩).

(٢) كلام ساقط من المخطوط.

(٣) آمل: أكبر مدينة بطبرستان، في السهل، فيها تعمل السجادات الطبرية، والبسط الحسان، وخرج منها علماء كثير إلا أنهم ينسبون إلى طبرستان منهم الطبري ابن جرير، صاحب «التاريخ والتفسير» اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٥٧).

(٤) مرو: من أشهر مدن خراسان، وقصبتها، فيها نهران كبيران وقد خرجت مرو كثيراً من علماء الدين، والأعيان، والأركان منهم أحمد بن حنبل اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ١١٤).

(٥) الديلم: جبل سُمُّوا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر، وليس باسم لأب لهم، وهي بلاد في الإقليم الرابع. اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٥٤٤).

الناس عليه، وكتب [٤١٦] ثلاثون نسخة، ودفع إلى كل والي كورة نسخة لترتفع الأخبار بغضب الخليفة على يعقوب.

ونمى الخبر إلى يعقوب فرجع إلى نيسابور، وأساء إلى أهلها بأخذ الأموال، ثم إنه وصل عسكر كرم، وكاتب الخليفة وسأله أن يوليه خراسان وبلاد فارس وما كان مضموماً إلى الحسين من الكور وشرطتي بغداد وسر من رأى، وأن يعقد له طبرستان، وجرجان، والري[١]، وأذربيجان[٢]، وقزوين[٣]، وأن يعقد له على كرمان وسجستان والسند، وأن يحضر من قرئت عليه الكتب الأولى في حقه، ويبطل حكم تلك الكتب هذا الكتاب.

ففعل ذلك الموفق أبو أحمد طلحة[٤] وهو. . .[٥] وأجابه إلى ما طلب وكانت الأمور كلها راجعة إلى الموفق، واضطربت الموالي بسر من رأى. . .[٦] ثم إن يعقوب لم يلتفت إلى هذه الإجابة، ودخل السوس[٧]. وعزم على محاربة المعتمد وتأهب المعتمد وتقدم الصفار، وتقدم جيش

---

(١) **الري**: مدينة مشهورة، من أمهات البلاد، كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة البلاد، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ١١٦).

(٢) **أذربيجان**: هو إقليم واسع، من أشهر مدائنه تبريز، وهو مملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال، وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، اهـ. «معجم البلدان» (١/ ١٢٨).

(٣) **قزوين**: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً. اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٣٤٢).

(٤) **أبو أحمد طلحة**: هو الموفق بالله، طلحة بن جعفر المتوكل أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم، قام بأعباء الدولة عندما ضعف المعتمد، فنهض بها، وصد عنه غارات الطامعين بالملك مات سنة ثمان وسبعين ومائتين. اهـ «الأعلام» (٣/ ٢٢٩)، «تاريخ الطبري» من أخبار سنة (٢٦٧ ـ ٢٦٨).

(٥) كلام ساقط من المخطوط.

(٦) كلام ساقط من المخطوط.

(٧) **السوس**: بلدة بخوزستان، فيها قبر دانيال النبي عليه السلام اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٠).

الخليفة، ودعا الخليفة ببرد النبي ﷺ وقضيبه وأخذ القوس ليكون أول من رمى، ولعن الصفار، فطابت أنفس الموالي، وحكم أن الصفار خشنج، وهو من الموالي. وقال لأصحاب الصفار: يا أهل خراسان وسجستان: ما عرفناكم إلا بطاعة السلطان، وتلاوة القرآن، وحج البيت، وإن دينكم لا يتم إلا بطاعة الإمام، وما نشاء إن هذا الملعون قد مَوَّه عليكم.

وقال: إن السلطان قد كتب إليه بالحضور، وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن أقر منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرائع الإسلام فيلتفرد عنه أو كان شاقاً للعصا. محارباً للسلطان، فلم يجيبوه عن كلامه، وكان هذا خشنج شجاعاً.

ووقف الخليفة بنفسه وإلى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الغساني ووقف معه جماعة من أهل البأس والنجدة، وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف أخوه الموفق رأسه وقال: أنا الغلام الهاشمي وحمل على أصحاب الصفار وقتل بين الطائفتين خلق كثير.

فلما رأى الصفار ذلك ولى راجعاً وترك أمواله وخزائنه وذخائره ومر على وجهه، وقيل: إن عسكره كان ميلاً في ميل، فلم تتبعه العساكر، وما أفلت رجل من أصحابه، إلا بسهم أصابه، [و] أدركهم الليل فتساقطوا في الأنهار لازدحامهم، وثقل الجراح بهم.

وجاء أبو عبد الله محمد بن طاهر أمير خراسان وهو في قيده ففك قيده، وخلع عليه خلعة سلطانية، ثم وردت كتب الصفار إلى الخليفة بأنه لم تجيء إلا خدمة للخليفة، والتشرف بالمثول بين يديه والنظر إليه، وأن يموت تحت ركابه فلم يقبل عليها.

ومضى الصفار منهزماً إلى واسط، يتخطف أصحابه أهل القرى يأخذون دوابهم وأسلحتهم. ثم عاد الصفار إلى السوس، وجبى الأموال، وقصد

تستر وحاصرها وأخذها، ورتب فيها نائباً، وكثر جمعه ثم رحل إلى فارس.

ثم أنه ورد الخبر... بموت الصفار يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة اثنتين وستين ومائتين.

وقيل إنه أصابه القولنج(1) فأشار عليه الطبيب بالحقنة فلم يقبل، ومات بجنديسابور يقال: سنة خمس وستين ومائتين، وكتبوا على قبره:

ملكت خراساناً وأكتاف فارس وما كنت من ملك العراق بآيس [٤٦١]
سلام على الدنيا وطيب نسيمها كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

وقيل توفي بالأهواز وحمل تابوته إلى جنديسابور ودفن بها. وكتب على قبره: «هذا قبر يعقوب المسكين». وكتب بعده:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولن تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى: يعقوب الصَّفار السندان لثباته، وكان قلما يرى مبتسماً، وكان عاقلاً حازماً.

وكان يقول: كل من عاشرته أربعين يوماً ولم تعرف أخلاقه، لا تعرفها في أربعين سنة.

ووجد في بيوت أمواله من العين أربعة آلاف ألف دينار. ومن الورق خمسون ألف ألف درهم.

وولي بعده أخوه عمرو وقدَّم ذكره في مكانه. وملك بعده حفيده طاهر ابن محمد بن عمر بن الليث. ثم بعده الليث بن علي بن الليث ثم

(1) القولنج: مرض معوي مؤلم، يعسر معه خروج الثقل والريح اهـ. قاموس مادة (قولنج).

المعذّل بن علي بن الليث. ثم ملك مولاهم سك اليشكري ثم حمل إلى بغداد وانقضت دولة الصفارية. وقد تقدم ذكر كل واحد من هؤلاء في مكانه من هذا الكتاب.

٥٩ ـ «الموفق الطبيب» يعقوب بن سقلاب[١] الموفق النصراني الطبيب.

ولد بالقدس، وقرأ على راهب فيلسوف كان يعرف العلم الطبيعي والهندسة والحساب والأحكام النجومية، واجتمع بالشيخ أبي منصور النصراني الطبيب، واشتغل عليه، وقدم دمشق وخدم المعظم فكان يعظمه ويحترمه، وأراد أن يباشر له شيئاً في الدولة فامتنع.

وكان قد حصل له نقرس[٢]، فكان يسافر مع المعظم في محفة، وقال له يوماً: يا حكيم ما تداوي رجليك.

فقال: يا خوند الخشب إذا سوس ما يبقى فيه حيلة.

وكان لا يتكلم في الطب، ولا يبحث في شيء منه إلا بكلام جالينوس، وإنه كان يستحضر من كلامه شيئاً كثيراً، وقرأ ابن حليقة عليه وهو شيخه. ولما مات المعظم وولي الناصر داود[٣] بعده دخل إليه الحكيم الموفق ودعا له وذكر قديم صحبته وسالف خدمته، وأنشده:

أتيتكم وجلابيب الصبى قشب ... وكيف أرحل عنكم وهي أسمال
لي حرمة الضيف والجار القديم ومن ... أتاكم وكهول الحي أطفال

---

(١) **يعقوب بن سقلاب**: انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٨)، و«الأعلام» (٨/ ١٩٨).

(٢) **نقرس**: ورم، ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين. اهـ. قاموس مادة (نقرس).

(٣) **الناصر داود**: هو داود بن السلطان المعظم عيسى بن العادل ولد بدمشق سنة ثلاث وست مائة هـ، كان فقيهاً، ذكياً مناظراً، أديباً شاعراً، مات سنة ست وخمسين وستمائة هـ اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٧٦)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٢١٤)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٧٥).

فأمر أن يجري عليه جميع ما كان له في أيام والده وأن يعفى من الخدمة.

وكان الحكيم الموفق يعالج المرض حتى يستقصي جميع أعراضه وأسبابه استقصاء بليغاً وبعد ذلك يشرع في العلاج.

وهو والد السديد أبي منصور. وتوفي الموفق في عيد الفصح للنصارى في شهر الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة [٤١٨].

٦٠ - «المريني» يعقوب بن عبد الحق[١] أبو يوسف المريني سلطان المغرب، وسيد آل مرين.

كان شجاعاً مقداماً، مهيباً، خرج على الواثق أبي دبوس[٢] والتقاه بظاهر مراكش، وتملك هذا في أول سنة ثمان وستين وستمائة ودخل الأندلس وملك الجزيرة، واتسعت ممالكه، وخافته الملوك.

وتوفي في المحرم في سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦١ - «ابن الأشج» يعقوب بن عبد الله بن الأشج[٣] أبو يوسف [٤١٩].

روى عن أبي أمامة سهل بن حنيف، وسعيد بن المسيب، وكريب[٤]، وأبي صالح السمان.

---

(١) **يعقوب بن عبد الحق**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ١٩٩، ٢٠٠).

(٢) **أبي دبوس**: انظر خبر مقتله في «الأعلام» (٨/ ٢٠٠).

(٣) **يعقوب بن الأشج**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٧٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٩٠)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٩).

(٤) **كريب**: بن أبي مسلم، الإمام الحجة، أبو رشدين، الهاشمي العباسي، أدرك عثمان، وحدث عن مولاه ابن عباس، وأم الفضل أمه، وحدث عنه مكحول، وسليمان بن يسار، ويعقوب بن عبد الله. توفي سنة ثمان وتسعين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٧٩)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٣٣)، «شذرات الذهب» (١/ ١١٤).

وكان صدوقاً، قتل في البحر شهيداً وتوفي في سنة اثنتي عشرة ومائة.

وروى له مسلم والترمذي[١] والنسائي وابن ماجه.

٦٢ ـ «الأشعري» يعقوب بن عبد الله بن سعد[٢] بن مالك بن هانيء الأشعري من علماء العجم.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني[٣]: ليس بالقوي، وعلق له البخاري.

وتوفي في حدود الثمانين والمائة وروى له الأربعة [٤٢٠].

٦٣ ـ «الحاسب الشاعر» يعقوب بن عبد الله الحاسب الشاعر قال القاضي يحيى بن القاسم التكريتي[٤]: وممن مدح عمي القاضي عبد الرحمٰن بن. . . من الشعراء يعقوب بن عبد الله الحاسب البغدادي:

تمنيت أن ألقى من الناس عالماً كريم المحيا في ثياب حياء

---

(١) **الترمذي**: محمد بن عيسى بن سورة، الحافظ العلم، الإمام، البارع، الضرير، مصنف «الجامع» ولد سنة عشر ومائتين هـ وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٧٤).

(٢) **يعقوب بن عبد الله بن سعد**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٩٩)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٩)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٩٠).

(٣) **الدارقطني**: الإمام الحافظ، المجود، شيخ الإسلام، علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن ولد سنة ست وثلاثمائة هـ، كان من بحور العلم وأئمة الدنيا توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٩١)، «البداية والنهاية» (١١/ ٣١٧)، «شذرات الذهب» (٣/ ١١٦).

(٤) **يحيى بن القاسم التكريتي**: أبو زكريا الثعلبي، فاضل، أديب من فقهاء الشافعية، ولد بتكريت سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة هـ ثم انتقل إلى بغداد سنة سبع وستمائة هـ. وتوفي فيها سنة ست عشرة وستمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/ ١٦٢).

فـمـا كـان حـتـى الـيـوم ذاك وإنـمـا عـلـى عـلـم الـديـن اسـتـقـل مـنـاء

فأجازه وأجابه خلف رقعته:

أبـا يـوسـف أثـنـيـت مـا أنـت أهـلـه فـهـاك ثـنـاء وافـراً بـثـنـاء

وهـل تـبـتـغـي بـالـشـعـر مـن عـالـم بـه سوى الشعر فاسأل سائر الشعراء

وحـاشـاك تـسـتـنـدي سـوا ذاك مـن ندىً وأين الندى من حرفة الفقراء [٤٢١]

٦٤ ـ «شرف الدين ابن مزهر» يعقوب بن مظفر بن مزهر الصاحب شرف الدين.

توفي سنة أربع عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة هو أخو فخر الدين أحمد بن مظفر بن مزهر وقد تقدم ذكر أخيه المذكور في الأحمدين مكانه.

وكانت وفاة شرف الدين بحلب(١)، ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس(٢)، كان من أشياخ الكتاب المعروفين بالنهضة والكفاءة كثير البر بأهله وبأقاربه، وبمن يلوذ به، باشر النظر بدمشق وحلب وطرابلس(٣) وصفد(٤) وغير ذلك من المناصب [٤٢٢].

٦٥ ـ «اليزيدي» يعقوب بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أخو

---

(١) حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين (وهي إلى الشمال من سورية). اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٢٨٢) وما بين قوسين زيادة.

(٢) نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين، بين جبلين، لا عرض لها كثيرة المياه، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. اهـ. «معجم البلدان» (٥/ ٢٤٨).

(٣) طرابلس: وهي على شاطىء البحر، وبها أسواق حافلة جامعة، (وهي في شمال لبنان) اهـ «معجم البلدان» (٤/ ٢٥) وما بين قوسين زيادة.

(٤) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان (وصفد مدينة في فلسطين) اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٤١٢) وما بين قوسين زيادة.

إبراهيم وإسماعيل وعبد الله وإسحاق.

ذكر محمد بن إسحاق النديم أن إسحاق ويعقوب تزهدا وكانا عالمين بالحديث وماتا ببغداد.

وذكر الخطيب[١] أبو بكر أباهم يحيى وولديه إسماعيل وعبد الله في تاريخه [٤٢٣].

٦٦ - **«الماجشون» يعقوب بن دينار**[٢] **أبي سلمة** وقيل: ابن ميمون، أبو يوسف الماجشون القرشي التيمي من موالي المنكدر من أهل المدينة.

سمع ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، ومحمد بن المنكدر[٣]، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج.

وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة مولى أبي الهدير.

كان يعقوب مع عمر رضي الله عنه في ولايته على المدينة يحدثه ويأنس به فلما استخلف عمر قدم عليه الماجشون فقال له: إنا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه.

---

(١) **الخطيب**: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، الإمام الأوحد العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، صاحب التصانيف من آثاره: (التاريخ، شرف أصحاب الحديث - الجامع - الكفاية) توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٧٠)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٥)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣١١).

(٢) **يعقوب بن دينار**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٧٠)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٨)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٧).

(٣) **محمد بن المنكدر**: بن عبد الله، الإمام الحافظ، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الله القرشي التيمي، ولد سنة بضع وثلاثين هـ، مات سنة ثلاثين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٥٣)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٩٨)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٧٣).

وكان الماجشون يعين ربيعة على الرأي على أبي الزناد لأنه كان معادياً لربيعة وكان يقول: مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على أهل قرية فيأكل صبيانهم، فاجتمعوا وخرجوا في طلبه، فهرب فانقطعوا عنه إلا صاحب فخار فإنه ألح في طلبه فوقف له الذئب فقال: هؤلاء أعذرتهم فأنت مالي ولك ما كسرت لك فخارة قط. والماجشون ما كسرت له كبراً ولا بربطاً قط.

وقال ابن الماجشون: عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير المغتسل فرأى عرقاً يتحرك في أسفل قدمه فأقبل علينا وقال: أرى عرقاً يتحرك ولا أرى أن أعجل عليه، فاعتللنا على الناس بالأمر الذي رأيناه.

وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل إليه فرأى العرق على حاله فاعتللنا على الناس فمكث ثلاثاً على حاله ثم استوى جالساً قال: ايتوني بسويق فأتى به فشربه فقيل له: خبرنا ما رأيت فقال: نعم عرج بروحي [٤٢٤] فصعد بي الملك حتى أتى بي سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى بي إلى السماء السابعة فقيل له من معك: قال الماجشون.

فقال له: لم له بعد، بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهر، وكذا وكذا ساعة.

ثم هبطت فرأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم عن يمينه ويساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه. فقلت للملك الذي معي: من هذا.

فقال: هذا عمر بن عبد العزيز.

فقلت: إنه لقريب المقعد من رسول الله ﷺ.

قال: إنه عمل بالحق في زمن الجور، وإنهما عملا بالحق في زمن الحق.

وقد تقدمت ترجمة ولد عبد الملك في مكانه من حرف العين. وتوفي الماجشون أبو يوسف يعقوب في خلافة هشام بن عبد الملك [٤٢٥].

٦٧ ـ **«أبو حزرة القاص» يعقوب بن مجاهد**[١] هو أبو حزرة المدني القاص. وثقة النسائي. وروى له مسلم وأبو داود.

وتوفي سنة تسع وأربعين ومئة في قول [٤٢٦].

٦٨ ـ **«ابن المهدي» يعقوب بن محمد بن المهدي**[٢] **بن المنصور عبد الله العباسي.**

كانت فيه سلامة وله أخبار نوادر مذكورة في كتاب الأغاني: أتاه يوماً مولى له فقال له: أصلح الله الأمير، فلانة بنت مولاك قد خطبها رجل صالح من قصته ومن حاله، اجعل أمرها إلى من يزوجها إلى أن يأتي الله لابنته الأخرى برجل آخر.

فقال: قد جعلت أمرها إليك وفي يدك.

فلما ولى دعاه وقال: إن كنت ترضى هذا الرجل فزوجه الاثنتين معاً.

وكان يخطر بباله الشيء فيشتهيه فيثبته في إحصاء خزائنه، فضج خازنه من ذلك، فكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته أنه ليس عنده، وإنما أثبته ليكون ذكره عنده إلى أن نملكه، فوجد في دفتر له ثبت ثياب بعت ما في الخزانة من الثياب المتعلم الإسكندرانية الهشامية ـ لا شيء استغفر الله ـ بل عندنا منها زر من جبة كانت للمهدي والفص من الياقوت الأحمر التي من حالها وقصتها كذا لا شيء استغفر الله بل عندنا درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته.

---

(١) **يعقوب بن مجاهد**: انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢١٥).

(٢) **يعقوب بن محمد المهدي**: ذكره صاحب الأغاني في كتابه (١٠/ ١٧٣).

فحمل إلى المأمون ذلك الدفتر فضحك لما قرأه حتى فحص برجليه، وقال: ما سمعت بمثل هذا.

وكان مع ذلك لا يقدر أن يمسك الفساء إذا جاءه، فاتخذت له داية له مُثلَّثة فطِيبتها وتأنقت فيها فلما وضعتها تحته فسا فقال: هذه ليست بطيبة.

فقالت له الداية [٤٢٧] فديتك هذه قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما ربعتها أنت فسدت.

وقيل: إن المأمون كان يوماً على المنبر يخطب بالرصافة وأخوه أبو عيسى تلقاء وجهه إذ أقبل يعقوب بن المهدي فلما أقبل وضع أبو عيسى كمه على أنفه، وفهم المأمون ما أراد ـ وكاد يضحك ـ ولما انصرف بعث إلى أبي عيسى فأحضره. وقال له: والله هممت أن أبطحك فأضربك مائة درة، ويلك أردت أن تفضحني بين أيدي الناس يوم جمعة وأنا على المنبر يوم جمعة إياك أنّ تعود لمثلها [٤٢٨].

٦٩ ـ «التَمّارُ» يعقوب بن يزيد[1] التمار أبو يوسف الشاعر.

كان طريفاً له بسر من رأى للسلطان عليها في كل نجم سبعون درهماً والنجم شهران. فقال:

يا رب لا فرح مما أكابده	بسر من را على عسري وإقتاري
ألا راحة قبل وقت الموت تدركني	فيستريح فؤادٌ غيرُ صَبَّار
فقد شيبت مفرقي سبعون تلزمني	في منزلي وضح من نقد قسطار
أخالها قبل فتح النجم وافية	ولو تعينت ديناراً بدينار

(١) يعقوب بن يزيد: أبو يوسف، شاعر عراقي، معروف بجودة الطبع، وقلة التكلف، من أصحاب أبي نواس، مات نحو سنة ست وخمسين ومائتين هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/ ٢٠٢).

يطول همي وأحزاني إذا فتحوا نجماً وأبكي بدمع مسبل جار
أموت في كل يوم موتةً فإذا لاح الهلال فمنشور بمنشار
تغدو عليّ وجوه من مغاربة كأنما طليت بالزفت والقار
إذا تغيبت عنهم ساعة كسروا بابي بارزبة أو فأس نجار
وإن ظهرت فقلع الباب أيسره والحبس إن لم تغثني رقة الجار
فإن أعان بقرض كف أيديهم أولا فإني غدا من كسوتي عار
سل المنادي الذي نادى على سلبي كم جهد ما بلغت في السوق أطماري
إن قيل عند وفاتي أوص قلت لهم شهدت أن إلٰهي الخالق الباري [٤٢٩]
وأن أحمد عبد اللّه أرسله وأن سبعون حقاً أجرة الدار

فقرأ القصيدة علي بن يحيى المنجم على المعتمد فاستظرفها وقال: ويحكم من هذا شيئاً أمقطوعاً عنه؟

وكان التمار هذا ينادم جعفر المفوض.

ومن شعره أيضاً:

ومخلوقة من بديع الفتن تثنى كما يتثنى الغصن
ترى وجهها كلما اقبلت كبدر السماء فأمّا البدن
فدون الطويل وفوق القصير وبين الهزال وبين السمن
وأما الذي غاب من خلقها فأحسن من كل شيء حسن

قلت: في البيت الثاني عيب، وهو الذي يسمى في القوافي: التضمين لتعلقه بالبيت الثالث الذي بعده [٤٣٠].

٧٠ ـ «ابن البوري الشافعي» هبة الله بن معد بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي الدمياطي الشافعي. المعروف بالزين بن البوري.

تفقه بالشام على القاضي أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون ورحل إلى بغداد، وتفقه بالنظامية، وعاد إلى الإسكندرية[١]، وولي تدريس المدرسة الحافظية وكان من العلماء المتقنين.

وروى بالثغر عن أبي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي[٢]، وأبي الثناء محمود بن نصر بن الشعار الحراني، وأبي أحمد بن سكينة[٣]. وبورة: قرية من أعمال دمياط[٤]. وتوفي في سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة.

[هبة الله بن وزير]:

هو أبو المكارم الشاعر المصري.

تقدم في حرف الميم على أن اسمه: مكارم، والصحيح هبة الله [٤٣١].

٧١ ـ «وزير المهدي» يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان[٥] بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان.

---

(١) **الاسكندرية**: هي مدينة عظمى بمصر ذكر تاريخها صاحب «معجم البلدان» وأطال في وصفها فانظره فيه (١/ ١٨٢ ـ ١٨٨).

(٢) **عبد الرحمٰن بن الجوزي**: عبد الرحمٰن بن علي، القرشي، البغدادي الحنبلي، أبو الفرج، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، ولد في بغداد سنة عشر وخمسمائة هـ، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٥)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣١)، «معجم المؤلفين» (٥/ ١٥٧).

(٣) **أبي أحمد بن سكينة**: عبد الوهاب بن علي بن علي، الإمام، العالم الفقيه، عني بالحديث وبالقراءات، توفي سنة سبع وستمائة هـ. من آثاره (الجعديات) رواه عن أبيه اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٢)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٦١).

(٤) **دمياط**: مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بحر الروم والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق. اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٤٧٢).

(٥) **يعقوب بن داود**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٤٦)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٤٧)، «تاريخ الطبري» (٨/ ١٥٨).

كان يعقوب كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان أبوه داود وإخوته كتاباً لنصر بن سيار عامل خراسان، ولما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب على أدب وفضل وافتنان في صنوف العلوم، ولما ظهر المنصور على إبراهيم المذكور ظفر بيعقوب فحبسه في المطبق، وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة، واصطناع المعروف، وكان مقصوداً ممدحاً، مدحه أعيان الشعراء مثل أبي الشيص[١]، وسلم الخاسر[٢] وغيرهما.

ولما مات المنصور وقام من بعده المهدي جعل يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده، وعظم شأنه حتى خرج كتابه إلى الدواوين: إن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود. فقال في ذلك سلم الخاسر:

قل للإمام الذي جاءت خلافته تهدى إليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى استعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

وحج المهدي في سنة ست ومائة ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شيء من كتب المهدي حتى يرد كتاب من يعقوب إلى أمينه بإنفاذه.

وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسع مئة ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم.

وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصار من الإنفاق

---

(١) **أبي الشيص**: محمد بن علي، شاعر مطبوع، رقيق الألفاظ، سريع الخاطر، توفي سنة ست وتسعين ومائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٦/ ٢٧١)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٣٨).

(٢) **سلم الخاسر**: هو سلم بن عمرو، مولى بني تيم، شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر، من شعراء الدولة العباسية، لقب بالخاسر لأنه ورث من أبيه مصحفاً، فباعه واشترى به طنبوراً اهـ. «الأعلام» (١٩/ ٢٦١).

وحفظ الأموال، فلما عزله وولى يعقوب زيَّن له هواه فأنفق الأموال وانكب على اللذات والشرب. وسماع الغناء، واستقل يعقوب بالتدبير.

ففي ذلك يقول بشار بن برد[١] [٤٣٢]:

بنو أمية هبوا طال نومكم إنَّ الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة اللَّه بين الناي والعود

ثم إن يعقوب ضجر مما هو فيه وسأل المهدي الإقالة فامتنع عليه.

ثم إن المهدي أراد أن يمتجنه في ميله إلى العلوية فدعا به يوماً وهو في مجلس فرشه موردة، وعليه ثياب موردة، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد.

فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا؟

قال: في غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به.

فقال له: جميع ما فيه هو لك، وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد أمرت لك بمئة ألف درهم.

فدعا له.

فقال له المهدي: لي إليك حاجة.

فقام قائماً وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا القول إلا لموجدة وأنا استعيذ بالله من سخطك.

---

(١) بشار بن برد: أبو معاذ العقيلي، أشعر المولدين على الإطلاق، نشأ في البصرة، وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة سبع وستين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٦٤)، «البداية والنهاية» (١٠/ ١٤٩).

فقال: أحب أن تضمن لي قضاءها.

فقال: السمع والطاعة.

فقال له: والله.

فقال: والله ثلاثاً.

فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به.

ففعل.

فلما استوثق منه قال: هذا فلان بن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤنته، وتريحني منه، فخذه إليك فحولّه وحَوِّل الجارية وما كان في المجلس، فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس بقرب منه ليصل إليها، ووجهه فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً فقال له: ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي، وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد ﷺ.

فقال له يعقوب: يا هذا فيك خير.

فقال: إن فعلت خيراً معي، شكرت، ودعوت لك.

فقال له: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت.

فقال: طريق كذا وكذا آمن لي.

فقال: امض مصاحباً.

وسمعت الجارية الكلام كله، فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي وقالت: هذا الذي آثرته على نفسك، فعل هذا. وكان هذا جزاؤك منه. فوجه المهدي فأمسك الطريق [٤٣٣] حتى ظفر بالعلوي والمال، ثم وجه إلى

يعقوب فأحضره. فقال له: ما حال الرجل؟

قال: قد أراحك الله منه.

قال: مات.

قال: نعم.

قال: والله.

قال: والله.

قال: فضع يدك على رأسي.

فوضع يده على رأسه وحلف به.

فقال: يا غلام اخرج إلينا.

ففتح الباب عن العلوي والمال بعينه، فبقي متحيراً وامتنع الكلام.

فقال له المهدي: لقد حل دمك، ولو شئت لأرقته، ولكن احبسوه في المطبق، فحبسوه، وأمر أن يطوى خبره عنه، وعن كل أحد.

قال عبد الله بن يعقوب: أخبرني أبي أن المهدي حبسه في بئر وبنى عليه قبة فقال: فكنت فيها خمس عشرة سنة، وكان يدلى لي كل يوم رغيف وكوز ماء، أوذن بأوقات الصلاة، فلما كان في رأس ثلاث عشرة أتاني آتٍ في منامي فقال:

حنى على يوسف ربٌّ فأخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

قال: فحمدت الله تعالى وقلت: أتاني الفرج ثم مكثت حولاً، لا أرى شيئاً، ثم أتاني ذلك الآتي فأنشدني:

عسى فرج يأتي به اللّه إنه له كل يوم في خليقته أمر

قال: ثم أقمت حولاً آخر لا أرى شيئاً، ثم أتاني ذلك الآتي بعد حول وقال:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب

فلما أصبحت نوديت فظننت أني أوذن بالصلاة فدلي لي حبل أسود وقيل اشدده بتكك. ففعلت.

فلما أخرجوني وقابلت الضوء عشي بصري فانطلقوا بي فأدخلت على [٤٣٤] الرشيد فقيل لي: سلم على أمير المؤمنين.

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. المهدي؟

فقال: لست به.

فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. الهادي؟

فقال: لست به.

فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. الرشيد؟

فقال: يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك أحد عندي، غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي، فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت لك من المحل الذي أنت فيه.

ثم إنه رد ماله إليه، وخيره المقام حيث يريد، فاختار مكة، فأذن له، فأقام به حتى مات في سنة سبع وثمانين ومائة. وقيل: سنة اثنين وثمانين ومائة.

ولما أُطلق سأل عن جماعة من إخوانه فأخبروه بموتهم فقال:

لـكـل أنـاس مـقـبـر بـفـنـائـهـم   فـهـم يـنـقـصـون والـقـبـور تـزيـد
هـم جـيـرة الأحـيـاء أمـا مـحـلـهـم   فـدانٍ وأمـا الـمـلـتـقـى فـبـعـيـد

ولما عزله المهدي عن الوزارة ولاها الفيض بن شيرويه[1] وقد تقدم ذكره في حرف الفاء في مكانه [٤٣٥].

٧٢ ـ «الحافظ» يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور[2] الحافظ الكبير أبو يوسف السدوسي البصري. نزيل بغداد وثقة الخطيب وغيره.

وصنف مسنداً كبيراً إلى الغاية القصوى ولم يتمه. ولو تم لجاء في مائتي مجلد. كان في منزله أربعون لحافاً [لمن] يبت عنده من الوراقين الذين يبيضون المسند. ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار، وقيل: إن نسخة بمسند أبي هريرة منه بمصر شوهدت فكانت مائتي جزء. والذي ظهر له من المسند مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض الموالي.

قال الشيخ شمس الدين: وبلغني أن مسنده رضي الله عنه في خمس مجلدات وكان يقف في القرآن، أخذه عن شيخه أحمد بن المعذل[3]. توفي سنة اثنتين وستين ومائتين [٤٣٦].

---

(١) **الفيض بن شيروية**: الوزير الكبير، أبو جعفر الفارسي كان نصرانياً فأسلم، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٧٥)، «تاريخ الطبري» (٨/ ١٦١).

(٢) **يعقوب بن شيبة**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٧٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٧٧)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٤٦).

(٣) **أحمد بن المعذَّل**: بن غيلان بن حكم، شيخ المالكية، أبو العباس حدث عن بشر بن عمر الزهراني، وأخذ عنه إسماعيل القاضي وأخوه حماد، ويعقوب بن شيبة، مجهول سنة الوفاة. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥١٩)، «شذرات الذهب» (٢/ ٩٥).

٧٣ ـ «الكندي الفيلسوف» يعقوب بن إسحاق[١] بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس: أبو يوسف الكندي الكوفي الفيلسوف.

كان والده شاعراً. وكان يعقوب واحد عصره في المنطق، والهندسة، والطب والنجوم، وعلم الأوائل. لا مدافع له عن تقدمه ورياسته في ذلك. وهو معدود في فلاسفة الإسلام، وقد تقدم ذكرهم في ترجمة الرئيس أبي علي الحسين بن سينا.

وله مصنفات كثيرة وتلاميذ، وله معرفة بالأدب وشعر حسن، وكان مفرط البخل، كان يأكل التمر ثم يدفع النوى إلى داية له ويقول لها: تجزي بما بقي عليه من حلاوة التمر.

وجاءت إليه يوماً جارية سوداء من عند أمه ومعها كوز فقالت له: أمك تطلب منك ماء بارداً فقال: ارجعي فأملي الكوز من عندها وجيئي به فلما جاءت به قال: فرغيه عندنا وأعطيها ملأه من المزملة فلما مضت قال: أخذنا منها جوهراً بلا كيفية واعطيناها جوهراً بكيفية لتنتفع به.

قال محب الدين ابن النجار[٢]: قرأت في كتاب أبي عبد الله بن محمد بن محمود بن الجراح الكاتب قال: حدثني محمد بن شيبان عن أبي علي عبد الرحمٰن بن يحيى بن خاقان: ما رأيته حياً قط، يعني يعقوب الكندي فرأيته في المنام بنعته وصفته فسألته: ما فعل الله بك؟

---

(١) **يعقوب بن إسحاق**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٣٧).

(٢) **محب الدين ابن النجار**: هو محمد بن محمود بن حسن، الشافعي المعروف بابن النجار، محب الدين، أبو عبد الله، محدث، حافظ مؤرخ، أديب، نحوي، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٣١)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٢٨)، «البداية والنهاية» (١٣/ ١٦٩)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٢٦).

فقال: ما هو إلاَّ أن رآني فقال: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون. نعوذ من غضبه.

وذكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[1] قال أصحاب الكندي للكندي: اعمل لنا مثل القرآن:

... نعم أو بعضه.

فغاب دهراً طويلاً ثم خرج إليهم فقال: والله لا يقدر عليه ولا على بعضه [٤٣٧] فإني فتحت المصحف فخرج المائدة، فنظرت أولها فإذا هو بعدما نبَّه ونادى وحض تعظيماً للإيمان به: أمر بالوفاء ونهى عن النكث والغدر، وحلل تحليلاً عاماً، ثم استثنى من الجميع بعضاً وبعضاً شروطاً فيه لموجب، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطر ونصف، وهذا مما لا يتأتى لأحد من المخلوقين.

ومن شعر الكندي:

أنا الذُبابَى على الأرؤس ... فغمض جفونك أونكس
وضايل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغنى في قلوب الرجال ... وإن التعزز للأنفس
وكائن ترى من أخي عسرة ... غنى وذي ثروة مفلس

(١) ابن خزيمة: أبو بكر السلمي، النيسابوري، الحافظ، الحجة الفقيه شيخ الإسلام، إمام الأئمة، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين هـ، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٦٥)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٤٩).

ومن قائم شخصه ميت على أنه بعد لم يرمس

وله من الكتب: «**كتاب الفلسفة الأولى**» فيما دون الطبيعي والتوحيد، كتاب «**الفلسفة الداخلة**»، رسالة في أنه لا تنال الفلسفة إلا بالرياضيات، كتاب الحث على تعلم الفلسفة، رسالة في كمية كتب أرسطو، رسالة في قصد أرسطو في المقولات، رسالته الكبرى في مقياسه العلمي، كتاب أقسام العلم الإنسي، كتاب: ماهية العلم وأقسامه، كتاب في أفعال الباري عز وجل كلها عدل، كتاب في ماهية الشيء الذي لا نهاية له، كتاب في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية، كتاب في الفاعل والمتفعل، كتاب في جوامع الفكر، كتاب سؤالات، كتاب في الأشياء الطبيعية تتفعل فعلاً واحداً بأبحاث الخلقة، رسالة في رسم الرقاع إلى الخلفاء والوزراء، رسالة في قسمة القانون، رسالة في ماهية العقل، رسالة في الحق الأول، رسالة لفر فوريوس [٤٣٨] رسالة في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء، رسالة في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية، رسالة في إسهال الأدوية، رسالة في علة نفث الدم، رسالة في تدبير الأصحاء، رسالة في أشفية السموم، رسالة في علة البحارين للأمراض الحادة، رسالة في العضو الرئيس، رسالة في الدماغ رسالة في الجذام، رسالة في عضة الكلب الكلب، رسالة في الموت فجأة، وأعراض البلغم، رسالة في النقرس، رسالة إلى رجل شكا له علة في بطنه ويده، في أقسام الحميات، رسالة في علاج الطحال الجانبي، رسالة في فساد أجساد الحيوان، رسالة في تدبير الأطعمة، رسالة في عمل أطعمة من غير عناصرها، رسالة في الحياة، كتاب الأدوية الممتحنة، كتاب الأنقراباذين، رسالة في الجنون، رسالة في الفراسة، رسالة في السمائم القاتلة، رسالة في الحيلة لدفع الأحزان، جوامع الأدوية المفردة لجالينوس، رسالة في نفع الطب إذا كانت النجابة مقروفة بدلائلها، رسالة في اللثغة رسالة في الاستدلال بالأشخاص العالية، رسالة في مدخل الأحكام على المسائل، رسالة في كمية ملك العرب إذا اقترن النحسان في السرطان، رسالة

في منفعة الاختيارات، رسالة في منفعة المنجم، رسالة في حدود المواليد، رسالة في تحويل سني المواليد، رسالة في الاستدلال على الحوادث بالكسوفات، رسالة في الرد على المانوية، رسالة في الرد على الثنوية، رسالة في نقض مسائل الملاحدة، رسالة في ثبوت الرسل، رسالة في الاستطاعة، رسالة في الرد على من زعم أن الأجرام في الجو توقفات، رسالة في الحركة والسكون، رسالة في أن الجسم أول حاله لا ساكن ولا متحرك، رسالة في التوحيد، رسالة في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ، رسالة في جواهر الأجسام، رسالة في أوائل الجسم، رسالة في أفراق الملل، رسالة في المتجسد، رسالة في الرهان، كلام له مع ابن الراوندي، كلام في الرد على بعض المتكلمين، مقالة في أن لا نهاية، رسالة إلى محمد بن الجهم في التوحيد [٤٣٩]، الحسن، رسالة في اجتماع الفلاسفة على الأمور العشقية، رسالة في النوم والرؤيا، رسالة في لعرب بالإنسان إليه حاجة قبل الحظر مباح له، رسالته الكبرى في السياسة، رسالة في تسهيل سبل الفضائل، رسالة في سياسة العامة، رسالة في الأخلاق، رسالة في البينة على الفضائل، رسالة في نوادر الفلاسفة، رسالة في خبر فضيلة سقراط، رسالة في ألفاظ سقراط، رسالة فيما جرى بين سقراط والجرانيين، رسالة في خبر العقل، رسالة في العلة الفاعلة، رسالة في العناصر واستحالة بعضها إلى بعض، رسالة في اختلاف الأزمنة، رسالة في اختلاف السنة، رسالة في النهار والدهر والحين والوقت، رسالة في برد الجو وسخونة ما قرب من الأرض، رسالة في كوكب ظهر ورصده إلى أن اضمحل، رسالة في الكوكب بالذوابة، رسالة في برد أيام العجوز، رسالة في الضباب، رسالة فيما يحدث سنة اثنتين وعشرين ومائتين، رسالة في الآثار العلوية، رسالة إلى ابنه أحمد في المساكن، رسالة في الزلازل والخسوف، رسالة في اختلاف الزمان، رسالة في الفصول الأربعة، كلام في عمل السمت رسالة في أبعاد مسافات الأقاليم، رسالته الكبرى في الربع المسكون، رسالة في أبعاد الأجرام،

رسالة في بعد مركز القمر من الأرض، رسالة في استخراج آلة لاستخراج أبعاد الأجرام، رسالة في آلة يُعرف بها بعد المعاينات، رسالة في معرفة أبعاد قلل الجبال، رسالة إلى أحمد بن محمد الخراساني، رسالة فيما بعد الطبيعة، رسالة أسرار تقدمة المعرفة، رسالة في الأخلاط، رسالة في تقدمة الخبز، رسالة في تقدمة الأخبار، رسالة في الاستدلال بالأشخاص السماوية. رسالة أنواع الجواهر والأشياء، رسالة في الجواهر ومعادنها، رسالة في تلويح. . .، رسالة فيما يصبغ فيعطى لوناً، رسالة في أنواع الحديد، رسالة إلى أحمد بن المعتصم في [٤٤٠] فيما يطرح على السيوف فلا تنكل وتسلم، ورسالة الطائر الإنسي، رسالة في تمويح الحمام، رسالة في الطرح على البيض، رسالة في أنواع النخل وكرائمه، رسالة في عمل القمقم الصياح، رسالة في العطر وأنواعه، رسالة في كيمياء العطر، رسالة في الأسماء المعماة، رسالة في خدع الكيمائيين، رسالة في الأثرين المحسوسين في الماء، رسالة في المد والجزر، رسالة في أركان الحيل، رسالته الكبرى في الأجرام الفائصة في الماء، رسالة في الأجرام الهابطة، رسائل في عمل المرايا المحرقة، رسالة في شعار المرأة، رسالة في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء، رسالة في الحشرات بصور عطاردي، رسالة في جواب أربعة عشر مسألة طبيعية، رسالة جواب ثلاث مسائل، رسالة في فضيلة المتفلسف بالسكوت، رسالة في علة الرعد والبرق والصواعق والثلج والبرد والمطر، رسالة في بطلان عمل الذهب والفضة والخدائع التي فيهما، رسالة في الإبانة أن الاختلاف الذي في الأشخاص ليس علة الكيفيات الأول كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل، رسالة في قلع الآثار من الثياب، رسالة إلى يوحنا بن ماسويه في النفس وأفعالها، رسالة في ذات التسعين، رسالة في علم الحواس، رسالة في وصف البلاغة، رسالة [٤٤١] في قدر المنفعة بأحكام النجوم، كلام في المبدع الأول، رسالة في الأحبار وإبليق، رسالة رموز الفلاسفة في المجسمات، رسالة في عناصر

الأحياء، كتاب في الجواهر الخمسة، رسالة إلى أحمد بن المعتصم في تحرير إجابة الدعاء، رسالة في الفلك والنجوم ولم قسمت دائرة ملك البروج اثني عشر قسماً، وفي تسمية السعود والنحوس وبيوتها وإشرافها وحدودها بالبرهان الهندسي الظاهر. [٤٤٢] رسالة إلى المأمون في العلة والمعلول، اختصار كتاب الساغوجي، مسائل كثيرة في المنطق وحدود الفلسفة، كتاب في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه، كتاب المدخل المنطقي مختصر رسالة في المقولات العشر، رسالة في الأيام عن قول بطليموس أو كتاب المجسطي عن قول أرسطو في أنالوطيقا، رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية، رسالة البرهان المنطقي، رسالة في سمع الكيان، رسالة في عمل آلة مخرجة الجوامع، رسالة في المدخل الأرثماطيقي، رسالة إلى أحمد بن المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي، رسالة الإبانة عن الأعداد التي ذكرها أفلاطون، رسالة في تأليف الأعداد، رسالة في التوحيد، رسالة في استخراج الخبأ والضمير، رسالة في الزجر والفأل، رسالة في الخطوط والضرب، رسالة في الكمية المضافة، رسالة في الخلق بالنسب والزمامة، رسالة في الحيل العددية، رسالة في أن العالم وكل ما فيه كريّ الشكل، رسالة في أنه ليس شر من العناصر الأولى والجرم [الأقصى غير كري]، رسالة في أن الكرة أعظم الأشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع الأشكال، رسالة في الكريات، رسالة في عمل السمت على كرة، رسالة في أن سطح الماء البحر كري، رسالة في تسطح الكرة، رسالة في عمل الحلولك، رسالته الكبرى في التأليف، رسالته في ترتيب النغم، رسالة في المدخل إلى الموسيقى، رسالة في الإيقاع، رسالة في خبر صناعة الشعراء، رسالة في الأخبار عن صناعة الموسيقى، مختصر الموسيقى. رسالة في أجزاء الموسيقى، رسالة أن رؤية الهلال لا تضبط بل هي بالتقريب، رسالة في أحوال الكواكب، رسالة في أجوبة أبي معشر، رسالة في الفصلين، رسالة فيما ينسب إليه كل بلد، رسالة

في صور المواليد، رسالة في أعمار الناس، رسالة في تصحيح عمل نمو ذرات المواليد، رسالة في علة رجوع الكواكب، رسالة في الشعاعات، رسالة في علل الأوضاع النجومية [٤٤٣]، رسالة في علل أحداث الجو، رسالة في كون بعض الأماكن لا تمطر، رسالة إلى زرنب تلميذه في أسرار النجامية، رسالة في حالات الشمس والقمر، رسالة في الاعتذار عن كامل السن الطبيعي، رسالة في الخمرات، رسالة في النجوم، رسالة في أغراض كتاب إقليدس، رسالة في إصلاح إقليدس، رسالة في اختلاف المناظر، رسالة في شكل المتوسطين، رسالة في تقريب وتر الدائرة، رسالة في تقريب وتر التسع، رسالة في تقسيم المثلث والمربع، رسالة في عمل دائرة مساوية لسطح الأسطوانه، رسالة في شروق الكواكب وغروبها [في الهندسة]، رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام، رسالة في إصلاح الرابعة عشر والخامسة عشر من إقليدس، رسالة البراهين المساحية، رسالة في تصحيح قول استقلاوس في المطالع، رسالة في اختلاف مناظر المرآة، رسالة في صنعة إسطرلاب بالهندسة، رسالة في استخراج خط نصف النهار، رسالة في عمل الرخامة بالهندسة، رسالة في عمل الساعات، رسالة في استخراج الساعات، رسالة في السوانح، مسائل في مساحات الأنهار، رسالة في النسب الزمانية، رسالة في. . . كلام في المرايا المحرقة، رسالة في امتناع وجود مساحة الفلك الأقصى، رسالة في طبيعة الفلك مخالفة للعناصر، رسالة في ظاهريات الفلك، رسالة في العلم الأقصى، رسالة في سجود الحرم الأقصى لبارئه، رسائل في موضوعات الفلك، رسالة في الصور، رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية، رسالة في المناظر الفلكية، رسالة في صناعة بطليموس، رسالة في تناهي جرم العالم، رسالة في كون الفلك واللون اللاذوردي اللازم له، رسالة في ماهية الجرم الحامل بطباعة الألوان من العناصر، وسائل الأضواء والظلام، رسالة في تركيب الأفلاك رسالة في

الأجرام الهابطة في العلو وسبق بعضها لبعض، رسالة في العمل بالآلة الجامعة، رسالة في الطب البقراطي، رسالة في الغذاء والدواء المهلك [٣٤٤].

٧٤ ـ **«ابن القف» يعقوب بن إسحاق الحكيم**[١] أمين الدولة، أبو الفرج، ابن القف. من نصارى الكرك، ولد بالكرك[٢] سنة ثلاثين وستمائة. وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

لازم ابن أبي أصيبعة[٣] الطبيب لأن والده الموفق إسحاق كان صاحبه في أيام الناصر صاحب الشام لما كان كاتباً بصرخد[٤]، وحفظ عليه الكتب الأولى: **«مسائل حنين»**، و**«الفصول»**، و**«تقدمة المعرفة»** ثم إن أباه انتقل به إلى دمشق.

وقرأ يعقوب على الشيخ شمس الدين الخسروشاهي[٥] وعلى علاء الدين حسن الضرير، وعلى نجم الدين ابن المنفاخ، وعلى الموفق يعقوب السامري. وقرأ إقليدس على المؤيد العرضي.

---

(١) **يعقوب بن إسحاق الحكيم**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ١٩٦)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ١٦).

(٢) **الكرك**: قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس. اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٤٥٣).

(٣) **ابن أبي أصيبعة**: أحمد بن القاسم بن خليفة، الطبيب، المؤرخ توفي سنة ثمان وستين وستمائة هـ في صرخد، من آثاره (حكاية الأطباء في علاجات الأدواء) (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) اهـ. «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٥٧)، «الأعلام» (١/ ١٩٧).

(٤) **صرخد**: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٤٠١).

(٥) **الخسر وشاهي**: عبد الحميد بن عيسى، طبيب، حكيم، فقيه، أصولي توفي سنة ثنتين وخمسين وستمائة هـ، من آثاره «مختصر المهذب» ـ مختصر كتاب «الشفاء» لابن سينا اهـ. «هدية العارفين» (١/ ٥٠٦)، «معجم المؤلفين» (٥/ ١٠٣).

وخدم يعقوب المذكور في عجلون طبيباً. وأقام بقلعتها سنين ثم عاد إلى دمشق، قلعة دمشق.

وله من الكتب: «**الشافي في الطب**» أربع مجلدات، «**شرح الكليات**» في ست مجلدات، «**شرح الفصول**» لأبقراط، مجلدان، «**جامع العرض، حواشي على بالب القانون**» «**شرح الإشارات**»، مسودة ولم يتم، «**المباحث المغربية**» مسودة لم يتم، مقالة في حفظ الصحة، كتاب «**العمدة في صناعة الجراح**» عشرون مقالة، عشرة علم، وعشرة عمل جمع فيه جميع ما يحتاج إليه الجرايحي، بحيث أنه لا ينظر معه في غيره من الكتب.

ولما مات رثاه الحكيم سيف الدين أبو بكر المنجم بقصيدة أولها:

يا مأتماً قد أتى بالويل والحرب ... رميت ركن الحجى والمجد والعطب

شلت يداك لقد أصميت أي فتى ... رحب الذراعين رياناً من الأدب [٤٤٥]

أيتمت طلاب علم الطب قاطبة ... وعوضوا عنك بالأفعال والتعب

حق علينا بأن نفديك أنفسنا ... لو كان ذاك لبادرناك بالطلب

أبعد درسك يا ابن القف تنفعنا ... أقوال قوم عن التحقيق في حجب

٧٥ ـ «الوزير بن كلس» يعقوب بن كلس[١] بكسر الكاف وتشديد اللام وبعدها سين مهملة:

وزير العزيز نزار بن المعز[٢]، وقد تقدمت ترجمته في حرف النون.

---

(١) **يعقوب بن كلس**: يعقوب بن يوسف بن إبراهيم، أبو الفرج وزير المعز والعزيز، كان داهية، ماكراً، فطناً، سائساً من رجال العلم. توفي سنة ثمانين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٢)، «البداية والنهاية» (١١/ ٣٠٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٩٧).

(٢) **نزار بن المعز**: هو نزار بن معد (المعز لدين الله)، صاحب مصر والمغرب ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هـ، كان كريم الأخلاق، حليماً، يكره سفك الدماء، وولي الخلافة بعد أبيه =

وأما يعقوب هذا فهو الوزير يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس.

كان يعقوب أولاً يهودياً يزعم أنه من ولد هارون بن عمران.

وقيل: كان يزعم أنه من ولد السموءل بن عادياء اليهودي.

وكان قد ولد ببغداد ونشأ بها، وتعلم الكتابة والحساب، وسافر به أبوه بعد ذاك إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فانقطع إلى بعض خواص كافور الإخشيدي[1] فجعله كافور على عمان من ثم لازم باب داره فرأى منه كافور نجابة وشهامة وصيانة ونزاهة، وحسن إدراك... عليه فاستحضه وأجلسه في ديوانه الخاص. وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي أعمال والحسبانات ويدخل يده في كل شيء ولم يزل أمره يزيد إلى أن صار الحجاب والأشراف يقومون وأرسل له كافور شيئاً فرده إليه، وأخذ منه القوت خاصة، وتقدم كافور إلى سائر الدواوين ولا يمضي دينار ولا درهم إلا بتوقيعه، وكان يبر الناس، ويعلم من القليل الذي يأخذه كل... وهو على دينه.

ثم إنه أسلم يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة حلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة. ولزم الصلاة، ودراسة القرآن، ورتب لنفسه شيخاً عارفاً بالقرآن والنحو، حافظاً... السيرافي، وكان يبيت عنده ويصلي به، ويقرأ

= المعز سنة خمس وستين وثلاثمائة هـ، وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٦٧)، «شذرات الذهب» (٣/ ١٢١)، «الأعلام» (٨/ ١٧).

(١) **كافور الإخشيدي**: صاحب مصر، الخادم الأستاذ، أبو المسك تقدم عند مولاه الإخشيد، وساد لرأيه وحزمه وشجاعته فصيره من كبار قواده، توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٩٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ٢٦٤)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢١).

عليه، ولم يزل حاله يسمى عند كافور إلى أن توفي كافور، وكان الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات يحسده، ويعاديه، فلما مات كافور قبض ابن الفرات على [٤٤٧] جميع الكتاب وأصحاب الدواوين، وقبض على ابن كلس فلم يزل ابن كلس يبذل الأموال إلى أن أفرج عنه.

ثم إنه اقترض من أخيه وغيره مالاً، وتجمل به، وصار إلى الغرب مستخفياً فلقي القائد جوهر فرجع معه إلى مصر، ولم يزل يترقى إلى أن ولّي الوزارة للعزيز مراد بن المعز، وعظمت رتبته عنده، وأقبلت الدنيا عليه، ولازم الناس بابه، ومهد قواعد الدولة، وساس أمورها أحسن سياسة ولم يبق لأحدٍ معه كلام.

وكان في أيام المعز يتصرف في.. الديوانية، وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وهو أول من وزر بمصر للدولة الفاطمية.

وكان قد رتب لنفسه مجلساً في كل... ويقرأ فيه بنفسه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والنحاة وجميع أهل الفضائل وأعيان العدول وغيرهم من أعيان الدولة ووجوهها وأصحاب الحديث. وإذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدون المدائح.

وكان في داره قوم يكتبون القرآن، وقوم يكتبون الحديث والفقه والأدب حتى الطب، ويعارضون، ويكتبون المصاحف وينقطونها، وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم الزلاف مصنف كتاب الأسجاع ورتب في داره القراء والأئمة يصلون في مسجد بداره... في داره المطابخ لنفسه ولجلسائه، ومطابخ لغلمانه وحاشيته، وكان ينصب كلَّ يوم خواناً لخاصيته من أهل العلم والكتاب وخواص أتباعه ممن يستدعيه وينصب [٤٤٨] هو... يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية. ووضع في داره ميضأة للطهور، وفيه بيوت

تختص بمن يدخل داره من الغرباء، وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل إليه الناس في الحوائج والظلامات، وقرر عند العزيز جماعة جعلهم قواداً يركبون بالمواكب والعبيد، ولا يخاطب واحد منهم إلا بالقائد، ومن جملتهم القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب له منية القائد فضل. ثم إنه شرع في تحصين داره ودور غلمانه دروب والحرس والسلاح والعدد، وعمرت ناحيته بالأسواق وأصناف ما يباع من الأمتعة والمطعم والمشروب.

ويقال: إن داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين بن شكر. وإن الحارة المعروفة بالوزيرية منسوبة إلى أصحابه.

وكان الوزير ابن الفرات يغدو إليه، ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يحاسبهم ويعول عليه ويجلس معه، وربما حبسه لمواكلته فيأكل معه، وقد جرى منه عليه ما جرى.

وكانت هيبته وافرة، وجوده كثيراً، وأكثر الشعراء من مدائحه. وأكثر أمداح الشاعر أحمد بن محمد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق فيه.

وصنف الوزير كتاباً في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز.

وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلاثمائة مجلساً حضره الخاص والعام وقرأ الكتاب فيه، وحضر الوزير ابن الفرات وجلس للجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب [٤٤٩].

وكانت له طيور فائقة من الحمام يسابق بها، ولمخدومه العزيز أيضاً طيور فائقة فتسابقا يوماً فسبقت طيور الوزير فعز ذلك عليه ووجد الحساد له مطعناً عليه فقالوا للعزيز: إنه قد اختار من كل صنف أجوده وأعلاه ولم يبق منه إلا أدناه، فاتصل ذلك بالوزير فكتب إلى العزيز:

قل لأمير المؤمنين الذي له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه جاؤوا في خدمته حاجب

فأعجبه ذلك وسرى عنه.

وقيل: إن هذين البيتين لولي الدولة أحمد بن علي بن خير الدين الكاتب المصري.

وقيل: إن سبب حظوة ابن كلس عند كافور أن يهودياً قال له: إن في دار ابن البكري بالرملة ثلاثين ألف دينار مدفونة فكتب ابن كلس إلى كافور يقول له: إن في دار ابن البكري عشرين ألف دينار مدفونة في موضع أعرفه، وأنا أخرج أحملها إليك، فأجابه إلى ذلك، وأنفذ معه البغال لحملها.

وورد الخبر بموت بكير بن هاروان التاجر فجعل إليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالغرماء ومعه أحمال كتان فأخذها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب إلى كافور بذلك فتبرك به، فكتب إليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار إلى الرملة، وفتح الدار المذكورة وأخرج المال، وكتب للكافور، وعرّفت الأستاذ أنها عشرون فوجدتها ثلاثين ألف دينار فازدادت مكانته عنده [٤٥٠]...[1] بالثقة ونظر في تركة بن هاروان، واستقصى فيها وحمل منها مالاً كثيراً فأرسل إليه كافور صلة كبيرة، فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي.

ثم إن العزيز اعتقله في القصر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة فأقام في القصر معتقلاً شهوراً، ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين، ورده إلى ما كان عليه.

ووجِدَت رقعة في داره في سنة ثمانين وثلاثمائة وهي السنة التي توفي

(١) غير واضح في المخطوط.

فيها، وفيها مكتوب:

احـــذروا مـــن حـــوادث الأزمـــان وتـــوقـــوا طـــوارق الـــحـــدثـــان

قـد أمـنـتـم مـن الـزمـان ونـمـتـم ربَّ خـوف مـكـمـن فـي أمـان

فلما قرأها قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واجتهد على أن يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك.

ولما اعتل علته التي مات فيها آخر السنة ركب إليه العزيز عائداً وقال له: وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي أو تفدى فأفديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب.

فبكى وقبل يده فقال: أما في ما يخصني فأنت أرعى لحقي من أن استرعيك إياه، أو أوصيك على من أخلفه. ولكني انصح لك فيما يتعلق بدولتك، سالم الروم ما سالموك، واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة. ولا تبق على مفرح بن دغفل بن جرّاح إن عرضت عليك فيه فرصة.

ومات فأمر العزيز أن يدفن بداره المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب [٤٥١] النصر في قبة كان بناها، وصلى عليه وألحده بيده في قبره، وانصرف حزيناً لفقده، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده.

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف درهم. ووجد له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام، ووجد له جواهر بأربعة آلاف ألف دينار وبزّ من كل صنف بخمس مائة ألف دينار، وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال، وفرقت على قبره.

وتوفي في صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة. ولما عاد العزيز من قبره ركب البغلة بغير مظلّة، وقيل: إنه كفَّنَه وحنَّطه بما مبلغه عشرة آلاف دينار، وغدا الشعراء على قبره، ورثاه مائة

شاعر، وأخذت قصائدهم وأجيزوا. ومولده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ببغداد [٤٥٢].

٧٦ ـ «المدني» يعقوب بن عتبة بن المغيرة[١] بن الأخنس بن شريق المدني الثقفي روى عن عروة بن الزبير وسليمان بن سيار وعمر بن عبد العزيز وعكرمة والزهري[٢]. وثقة ابن سعد.

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه [٤٥٣].

٧٧ ـ «القاري» يعقوب بن عبد الرحمٰن القاري المدني. الزهري حليفهم.

وهو ثقة عالم، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي [٤٥٤].

٧٨ ـ «الصاحب ابن الزبير» يعقوب بن عبد الرفيع[٣] بن زيد بن مالك الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري. من ولد عبد الله بن الزبير. ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة. وتوفي سنة ثمان وستين وستمائة.

---

(١) **يعقوب بن عتبة**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٢٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٩٢)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢١١).

(٢) **الزهري**: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الزهري المدني، روى عن ابن عمر، وعن سهل بن سعد، وأنس، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقيل أربع وعشرين ومائة هـ. اهـ، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٧١)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠٨)، «شذرات الذهب» (١/ ١٦٢).

(٣) **يعقوب بن عبد الرفيع**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ٢٠٠).

كان إماماً فاضلاً، ممدحاً، كثير الرئاسة، وزر للمظفر قطز[١] ثم للملك الظاهر أول دولته. ثم إنه عزل بابن جنّى فلزم بيته.

قيل: إن المظفر قطز لما تولّى الملك [قيل] له: ينبغي أن يكون وزيرك يعرف اللغة التركية ليفهم عنك مرادك فولى الصاحب زين الدين هذا. ولما وليّ الملك الظاهر قيل له: ما نبغي أن يكون الوزير يعرف باللسان التركي لئلا يفهم ما تخاطب به مماليكك وخواصك فعزل ابن الزبير وولى ابن جني المذكور.

كتب إليه يوماً أخوه القاضي فخر الدين إسماعيل يلومه على الإسراف في ماله أبياتاً وهي:

أرى المال محبوباً إلى الناس كلهم ... وما كان محبوباً فكيف نفارقه
هو الصاحب المرجوفي كل أزمة ... إذا ما الفتى اشتدت عليه ضوائقه
وفي القصد رفق بالفتى لو أراده ... ولكنها تأبى عليه خلائقه

فأجاب الصاحب زين الدين بديهاً:

ألا إنما المال المحبب للورى ... كزورة طيف عاود الطرف طارقه
فما أظلمت يوماً بما أنت منفق ... مغاربه إلا أضاءت مشارقه [٤٥٥]

وهي:

لابن زهر المغربي:

(١) قطز: السلطان الشهيد الملك المظفر، سيف الدين، قطز بن عبد الله المعزي، كان فارساً، شجاعاً، ديناً، محبباً إلى الرعية هزم التتار وطهر الشام منهم يوم عين جالوت، استشهد سنة ثمان وخمسين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٠٠)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٧)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٢٥).

هل ينفع الوجد أو يفيد أو هل على من بكى جناح
ياشقة القلب غبت عني فالليل عندي بلا صباح [٤٥٦]

٧٩ ـ «المقرئ» يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين بن المعمر أبو محمد المقرئ البغدادي.

كان من أعيان القراء المجودين الضابطين، وكان الله تعالى قد يسر عليه التلاوة، حتى إنه كان إذا ركع ركعتي تحية المسجد قرأ فيهما سبعاً من القرآن أسرع من قراءة غيره جزءاً واحداً.

قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس(١) ومحمد بن الحسين المزرفي(٢) ومحمد بن خضر خطيب المحدَّل وغيرهم.

وسمع الكثير من ابن الحصين وابن كادش ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفراء(٣) وأحمد بن علي بن المجْلي(٤) وغيرهم.

---

(١) **الحسين بن محمد**: هو الإمام النحوي، شيخ القراء، ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة هـ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة هـ، اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٣٣)، «كشف الظنون» (٧٧٨، ١١١١)، «شذرات الذهب» (٤/ ٦٩)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٣٠).

(٢) **محمد بن الحسين المزرفي**: الإمام أبو بكر، شيخ القراء، البغدادي ولد سنة تسع وثلاثين وأربعمائة هـ، وكان ثقة متقناً، توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٣١)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٤٥)، «شذرات الذهب» (٤/ ٨١).

(٣) **محمد بن الحسين بن الفراء**: شيخ الحنابلة، الإمام العلامة، ولد سنة ثمانين وثلاثمائة هـ، من آثاره: (أحكام القرآن ـ مسائل الإيمان المعتمد ـ عيون المسائل. . وغيرها) توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٨٩)، «هدية العارفين» (٢/ ٧٢)، «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠٦).

(٤) **أحمد بن علي**: هو أحمد بن علي البغدادي، أبو السعود، البزاز شيخ مبارك روى عن أبي يعلى، وابن المسلمة، وطبقتهما. اهـ. «شذرات الذهب» (٤/ ٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٨٤).

وحدث بالكثير وأقرأ كثيراً من الناس. قال محب الدين ابن النجار: وكان صدوقاً تغير واختلط في سنة ست وثماني وخمسمائة.

وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى [٤٥٧].

٨٠ ـ «الجندي» يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخي الجندي.

كان أبوه يلقب بشيرين لفصاحته وحلاوة منطقة. توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

قال بعض المؤرخين فيه:

«خرج من دياره جندي القبائل ثم عاد إليها نجدي الفضائل». كان له نظم ونثر، ومن شعره يمدح بها الملك خوارزم شاه [١]:

فدونكها نجديةً ثقفية تأنق في تنقيفها فطنة الجندي
وما ضرني أن كان في نجد مولدي فعظمي من جندٍ ونظمي من نجد [٤٥٨]

٨١ ـ «الحافظ الفسَّوي» يعقوب بن سفيان[٢] بن جوان الحافظ الكبير الفسوي الفارسي صاحب التاريخ والمشيخة. طوف الأقاليم وسمع ما لا يوصف كثرة روى عنه الترمذي والنسائي وقال: لا بأس به.

وكان يتشيع ويتكلم في عثمان.

---

(١) **الملك خوارزم شاه:** هو السلطان الكبير، جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين، تملك البلاد، ودانت له الأمم، كان شجاعاً، أسداً ضرغاماً، قتل سنة ثمان وعشرين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٢٦)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٣٠).

(٢) **يعقوب بن سفيان:** انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٨٠)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ١٧١).

قال: كنت أكثر النسخ في الليل وقلت نفقتي، فجعلت استعجل فنسخت ليلة حتى تصرم الليل، فنزل الماء في عيني، فلم أبصر السراج فبكيت على انقطاعي وعلى ما يفوتني من طلب العلم، فاشتد بكائي، فنمت، فرأيت النبي ﷺ في النوم فناداني يا يعقوب بن سفيان لم بكيت؟ فقلت: يا رسول الله ذهب بصري فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك، وعلى الانقطاع عن بلدي.

فقال: ادن مني.

فدنوت منه. فأمرَّ يده على عيني كأنه يقرأ عليهما ثم استيقظت فأبصرت. وأخذت بنسخي، وقعدت أكتب في السراج.

وتوفي في حدود الثمانين والمائتين.

[الطبيب النصراني المقدسي. . .(١) بالقدس. . .(٢) في الحطيئة]. . .(٣) .[٤٥٩]

٨٢ ـ «الخازن الشافعي» يعقوب بن سليمان بن داود(٤) أبو يوسف الخازن الإسفرائيني العراق والشام. وسكن بغداد، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري(٥). وسمع منه ومن أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن

---

(١) الكلام غير واضح في المخطوط.

(٢) الكلام غير واضح في المخطوط.

(٣) الكلام غير واضح في المخطوط.

(٤) **يعقوب بن سليمان**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ١٩٨)، «كشف الظنون» (١/ ٢٩٩)، «هدية العارفين» (٢/ ٥٤٥).

(٥) **أبي الطيب الطبري**: الإمام العلامة، طاهر بن عبد الله شيخ الإسلام، فقيه بغداد، ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة هـ. وتوفي سنة خمسين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٦٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨٤)، «هدية العارفين» (١/ ٤٢٩).

غيلان البزاز[١] وعلي بن أحمد بن علي بن الأزرق السوسي وعبد العزيز بن علي الأزجي[٢].

وحدث بكتاب السنن لأبي عبد الرحمٰن النسائي عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين بن الكسار وبغيره.

وكان خازن الكتب بالنظامية، وهو فقيه فاضل، حسن المعرفة بالأصول على مذهب الأشعري[٣]، وله معرفة بالأدب، وكان يكتب خطاً جيداً.

وصنف كتاب **«المستظهري في الإمامة وشرائط الخلافة»** وبعض السير العادلة. وأورد فيه أشياء من الفقه والأصول وسير الخلفاء، وكتاب **«محاسن الآداب في بدائع الأخبار وروائع الأشعار»**.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ومن شعره:

إن الذي قسم المعيشة في الورى قد خصني بالسير في الآفاق
متردد لا أستريح من العنا في كل يوم أبتلى بفراق

---

(١) **محمد بن إبراهيم بن غيلان**: الشيخ، الأمين، المعمر، مسند الوقت ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة هـ، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٥٩٨)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٤٩)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٥).

(٢) **عبد العزيز بن علي**: الشيخ الإمام، المحدث المفيد، أبو القاسم كان صدوقاً كثير الكتاب، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٨)، «شذرات الذهب» (٣/ ٢٧١).

(٣) **الأشعري**: هو علي بن إسماعيل، أبو الحسن، إمام المتكلمين، ولد سنة ستين ومائتين هـ، له أربعة تآليف في الأصول يذكر فيها قواعد السلف في الصفات، من آثاره: (الرد على الملحدين) (الصفات) (الرد على المجسمة). توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٨٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٠٣) «الملل والنحل» (١/ ٩٤ ـ ١٠٣).

ومنه:

ألم بنا وهناً فقال سلام | خيال لسلمى والرفاق نيام
ألم وفي أجفان عيني وصارمي | غراران نوم غالب وحسام
أجيراننا بالخيف سقاكم الحيا | مراضع در ماله‍ن فطام
ظعنتم فسلمتم إلى الوجد مهجتي | كأنّ قلوب الظاعنين سلام [٤٦٠]

٨٣ ـ «المنصور المراكشي» يعقوب بن يوسف[1] بن عبد المؤمن بن علي.

الملقب بالمنصور أمير المؤمنين.

أبو يوسف القيسي المراكشي.

سلطان المغرب، أمه أم ولد، ملك وعمره اثنان وثلاثون سنة وعمر بمراكش بيمارستان غريباً، أجرى فيه مياهاً كثيرة، وغرس فيه من جميع الأشجار، وزخرفه، وأمر له في كل يوم ثلاثين ديناراً للأدوية، وكان يعود المرضى فيه في كل جمعة، وكتب إليه صلاح الدين بن أيوب[2] يستنجده على الفرنج، وخاطبه بأمير المسلمين، ولم يخاطبه بأمير المؤمنين، فلم يجبه إلى ما طلب، ووقع بين المنصور هذا وبين الأدفونش ملحمة هائلة قل أن وقع مثلها، قتل فيها من الفرنج مئة ألف وستة وأربعون ألف نفس، وقتل من المسلمين نحو من عشرين ألف نفس وحمل من دروعهم لبيت المال ستون

---

(١) يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/ ٣٢١)، «الأعلام» (٨/ ٢٠٣).

(٢) صلاح الدين: يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الإسلام، ولد سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة هـ، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة هـ. اهـ «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٧٨)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ٣)، «الأعلام» (٨/ ٢٢٠).

ألف درع، وأما الدواب فلم يحص عددها.

وكان قد أمر أن لا يفتى بفروع الفقه، وأن لا يفتى إلا بالكتاب والسنة، وأن تجتهد الفقهاء على طريقة أهل الظاهر ـ وإليه تنسب الدنانير اليعقوبية ـ وأمر بقراءة البسملة في أول الفاتحة في الصلوات، وأرسل بذلك إلى سائر بلاد المسلمين فأجاب قوم وامتنع آخرون، وكان يشدد على الرعية بإقامة الصلوات الخمس ويعاقب على تركها، ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها فمن غفل عنها أو اشتغل عنها بمعيشة عزَّره تعزيراً بليغاً. وقتل في بعض الأحيان على شرب الخمر، وقتل العمال الذين تشكو الرعية منهم.

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان(١) رحمه الله تعالى: وصل إلينا جماعة من مشايخ المغرب وهم على تلك الطريق مثل أبي الخطاب ابن دحية(٢) وأخيه أبي عمرو(٣) ومحيي الدين ابن العربي(٤) نزيل دمشق [٤٦٣].

وكان محباً للعلماء محسناً إليهم، مقرباً لهم وللأدباء، مصغياً إلى المديح مثيباً عليه.

---

(١) **أحمد بن خلكان:** أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان، البرمكي الإربلي، أبو العباس، المؤرخ، الحجة، الأديب الماهر، ولد سنة ثمان وستمائة هـ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة هـ. اهـ. «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٣)، «الأعلام» (١/ ٢٢٠).

(٢) **أبي الخطاب بن دحية:** هو عمر بن حسن بن علي، أبو الخطاب، الشيخ العلامة المحدث، ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة هـ. اهـ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٨٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٢٠)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٦٢).

(٣) **أبي عمرو:** هو عثمان بن حسن بن علي، أبو عمرو، أخو ابن دحية لغوي، علامة، محدث، سمع من أخيه، ولي مشيخة الكاملية توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٢٢)، «البداية والنهاية» (١٣/ ١٤٦).

(٤) **محي الدين ابن العربي:** هو محمد بن علي بن محمد، الطائي، الحاتمي العلامة، صاحب التآليف الكثيرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٤٨)، «الأعلام» (٦/ ٢٨١).

وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي[١]: «صفوة الأدب» وديوان العرب في مختار الشعر.

ومن شعراء دولته أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجير[٢] الأندلسي وقد تقدم ذكره في مكانه.

ودخل عليه الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكاغي[٣] الأسود الشاعر فأنشده:

أزال حجابه عني وعيني تراه من المهابة في حجاب
وقربني بفضل منه لكن بعدت مهابة عند اقترابي

وكان يعقوب هذا صافي السمرة جداً إلى الطول، هو جميل الوجه، أعين شديد الكحل، ضخم الأعضاء، جهوري الصوت، جذل الألفاظ، أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديثاً، وأكثرهم إصابة بالظن، مجرباً للأمور.

ولي وزارة أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً، وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة، أفادته معرفة بجزئيات الأمور.

ولما مات أبوه اجتمع رأي أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقدمته فبايعوه، وعقدوا له البيعة، ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجَدّ، ولقبوه المنصور، فقام بالأمر أحسن قيام، وهو الذي أظهر أبهة ملكهم، ورفع راية الجهاد، ونصب ميزان العدل، وأقام الحدود حتى على أهله وعشيرته [٤٦٤].

---

(١) **أحمد بن عبد السلام**: أبو العباس، شاعر، أديب، أصله من تادلة (بنت مراكش وفاس) كان شاعر المنصور يعقوب بن عبد المؤمن توفي سنة تسع وستمائة هـ. «الأعلام» (١/ ١٥٠).

(٢) **يحيى بن عبد الجليل**: بن عبد الرحمٰن بن مجير الفهري، أبو بكر شاعر المغرب في وقته توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٨/ ١٥٢).

وخرج عليه علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانة[١] الملثم، من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين، وملك بجاية[٢] وما حولها، فجهز إليه المنصور يعقوب عشرين ألف فارس وأسطولاً في النهر، ثم خرج بنفسه في أول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، فاستعاد ما أخذ من البلاد، ثم عاد إلى مراكش سنة ست وثمانين، بلغه أن الفرنج ملكوا مدينة شلب[٣] وهي في غرب جزيرة الأندلس، فتجهز إليها بنفسه وحاصرها، وأخذها وأنفذ في الوقت جيشاً من الموحدين ومعهم جماعة من العرب ففتحوا أربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة.

وخافه صاحب طليطلة[٤] وصالحه خمس سنين، وعاد إلى مراكش، ولما انقضت الهدنة ولم يبق منها إلا القيل، خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف إلى بلاد المسلمين فنهبوا، وسبوا وعاثوا عيثاً فظيعاً، فتوجه لقصدهم وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وجمع جيوشه من أطراف البلاد واحتفل احتفالاً عظيماً، وخرج إلى مدينة سلا[٥] ليكون اجتماع العساكر بظاهرها، فاتفق أنه مرض مرضاً شديداً إلى أن يئس أطباؤه، فتوقف الحال عن تدبير الجيوش فحمل إلى مراكش فطمع

(١) **محمد بن علي بن غانية**: أمير جزائر الباليار ميورقة وما حولها في شرقي الأندلس، تولاها مستقلاً بعد وفاة أبيه، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة هـ. اهـ. «الأعلام» (٤/ ٢٦٣).

(٢) **بجاية**: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كانت قديماً ميناء فقط ثم بنيت المدينة اهـ. «معجم البلدان» (١/ ٣٣٩).

(٣) **شلب**: بكسر أوله وسكون ثانية، مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٣٥٧).

(٤) **طليطلة**: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس كانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهي على شاطىء نهر تاجة. اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ٣٩، ٤٠).

(٥) **سلا**: مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها غرنيطوف. اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٣١).

المجاورون له من العرب وغيرهم، وعاثوا في البلاد، وأغاروا على النواحي، وكذلك فعل الأدفونش فيما يليه من بلاد الأندلس. وتفرق الجيوش شرقاً وغرباً.

وزاد طمع الأدفونش وبعث رسولاً إلى الأمير يعقوب يتهدده، ويتوعده، ويطلب بعض الحصون المتاخمة له، وكتب إليه رسالة من إنشاء وزير [٤٦٥] له يعرف بابن الفخار وهي:

«باسمك اللهم، فاطر السموات والأرض، وصل الله على السيد المسيح روح الله وكلمته، الرسول الفصيح أما بعد:

فلا يخفى على ذي ذهن ثاقب، ولا ذي عقل لازب، أنك أمير الملة الحنيفية، كما أني أمير الملة النصرانية، وقد علمت ما عليه رؤساء الأندلس من التخاذل والتواكل وإهمال الرعية، وإخلادهم إلى الراحة، وأنا أسومهم بحكم القهر وخلاء الديار، وسبي الذراري، وأمثّل بالرجال، ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم إذا أمكنتك يد القدرة، وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم، والآن خفف الله عنكم، وعلم أن فيكم ضعفاً ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعاً ولا تملكون امتناعاً، وقد حكي لي عنك أنك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربوة القتال، وأنت تماطل نفسك عاماً بعد عام، وتقدم رجلاً، وتوخر أخرى فلا أدري أكان الجبن أبطأ بك أم التكذيب بما وعدك ربك. ثم قيل لي إنك لا تجد إلى جواز البحر سبيلاً لعلة لا يجوز لك التقحم معها، وها أنا أقول لك ما فيه الراحة لك، وأعتذر لك وعنك، عل أن تفي بالعهد والمواثيق والاستكثار من الدهر، وترسل لي جماعة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات، وأجوز بحملتي إليك وأقاتلك في أعز الأماكن إليك. فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت إليك، وهدية عظيمة مثلت بين يدك. وإن

كانت لي كانت [٤٦٦] العليا عليك، واستحقيت إمارة الملتين، والحكم على البرين، والله موفق السعادة، يسهل الإرادة، لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، إن شاء الله تعالى.

فلما وصل كتابه إلى الأمير يعقوب مزقه، وكتب على ظهر قطعة منه: **﴿ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها. ولنخرجنهم منها أذلة، وهم صاغرون﴾** [النمل: ٣٧] الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ولا كُتُبَ إلا المشرفية عنده ولا رسُل إلا الخميس العرمرمُ

ثم استدعى الجيوش من الأمصار، وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر، وسار إلى البحر المعروف بزقاق سبتة[1] فعبر فيه إلى الأندلس، ودخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتأهبوا، فكسرهم كسرة شنيعة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولم ينج منهم ملكهم إلا في نفر قليل.

وكان ما ذكرته في أول هذه الترجمة وأخلى الفرنج قلعة رباح[2] لما داخلهم من الرعب فملكها الأمير يعقوب وجعل فيها والياً وجيشاً، ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول إلى بلاد الفرنج، فعاد إلى طليطلة وحاصرها، وقطع أشجارها، وأخذ من أعمالها حصوناً كثيرة. وقتل رجالها وسبى حريمها، وهدم مبانيها، وترك الفرنج في أسوأ حال.

ثم رجع إلى إشبيلة وأقام بها إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

(١) **سبتة**: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر، تقابل جزيرة الأندلس اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ١٨٢).

(٢) **قلعة رباح**: مدينة بالأندلس، وهي من أعمال طليطلة استولى عليها الأفرنج بعد سبعين سنة، وهي غربي طليطلة اهـ. «معجم البلدان» (٣/ ٢٣).

وعاد إلى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه [٤٦٧] وسألوا منه الصلح فأجابهم وصالحهم لمدة خمس سنين.

وعاد إلى مراكش، ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا وآلات السفر إلى بلاد أفريقية، فاجتمع إليه مشايخ الموحدين وقالوا: قد طالت غيبتنا بالأندلس، فمنا من له خمس سنين، ومن له ثلاث سنين، فأنعم علينا بالمهلة هذا العام، وتكون الحركة أول سنة خمس وتسعين. فأجابهم.

وانتقل إلى مدينة سلا وشاهد فيها من المتنزهات المعدة له، وكان قد بنى بالمدينة المذكورة قريباً منها مدينة سماها رباط الفتح عمل هيئة الإسكندرية، وبناها على البحر المحيط، وهي على نهر سلا، مقابلة من البر القبلي، وتنزه فيها. وعاد إلى مراكش.

ثم إن الناس اختلفوا في أمره من هنا فقالوا إنه ترك ما كان فيه وتجرد، وساح في الأرض، وانتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف.

ومات خاملاً. ويقال: إن قبره بالقرب من المجدل قرية من البقاع العزيزي عند قرية يقال لها: حمَّارة. وإلى جانبها مشهد[1] يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب. كل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك.

وقالوا: مات بمدينة سلا في غرة جمادى الأولى، وقيل: شهر ربيع الآخر في سابع عشرة، وقيل: في غرة صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش.

ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وأمر أن يدفن على قارعة الطريق لترحم الناس عليه.

---

(١) مشهد: وهي معروفة اليوم باسم (السلطان يعقوب) في البقاع اللبناني.

وبايع الناس ولده أبا عبد الله محمد بن يعقوب وقد تقدم ذكره في المحمدين [٤٦٨].

ومن حكايات الأمير المنصور يعقوب أن رجلاً من المشارقة ومثل إليه في زي رسول وزعم أنه من الهند يذكر أن ذلك الملك رأى في كتاب ملحمة عنده أن أبا يوسف هذا يصل بجيوشه من المغرب ويملك بلاد المشرق، ثم يفتح الهند وما أشبه ذلك، وطلب الاجتماع به. فقال المنصور: العاقل الحكيم ينخدع في ماله ولا ينخدع في عقله، وأمر بإنزاله وإجراء الضيافة عليه حتى ينفصل. وأما الاجتماع به فلا سبيل إليه.

ورفع إليه صاحب شرطته أن رجلاً من العامة ممن ابتلاه الله بحب الخمر اشتاق إلى عادته فقالت له زوجته: قد علمت أن الخليفة يقتل على الشرب وأنت فيك عربدة، وقلة صمت إذا شربت. فقال: أنا أحسم المادة فقيد نفسه بقيد حديد ثم اشتغل بشرابه وأغلق بابه، فنمَّ به أحد أنذال جيرانه إلى صاحب الشرطة فأمر المنصور أن يضرب السكران الحد الخفيف، ويؤخذ القيد من رجله ويوضع في رجل الغماز بعد أن يضرب على نجسه، ويودع السجن حتى يستريح الناس منه.

واحتاج لأحد أولاده عالماً وأميناً فطلبهما من القاضي فاختار له القاضي رجلين، وصف أحدهما في رقعته أنه عالم بحر والآخر أنه أمين برٌّ فاستنطقهما المنصور فعلم أنهما يكذبان [٤٦٩] فوقع في الرقعة: ظهر الفساد في البر والبحر.

---

(١) **قراقوش**: بن عبدالله الأسدي، أبو سعيد، أمير نشأ في خدمة صلاح الدين الأيوبي، هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة، وبنى قلعة الجبل، وكان يعتمد عليه صلاح الدين اعتماداً كبيراً، وتنسب إليه أحكام عجيبة في ولايته وهي موضوعة لا أصل لها، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة هـ اهـ. «النجوم الزاهرة» (٦/ ١٥٨)، «الأعلام» (٥/ ١٩٣).

واشتهر له من قوله شعر أفسد به العرب على قراقوش[1] أحد مماليك صلاح الدين وكان قد استولى على طرابلس وقابس وعظم أمره بالغرب:

يا أيها الراكب الساري لظبيتهِ ... على غدافره تشقى بها الأكم
بلغ سليمان على بعد الديار بها ... بيني وبينكم الرحمان والرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب إن خمدت ... واستمسكوا بعرى الإيمان واعتصموا
حاشى الأعاريب أن ترضى بمنقصه ... يا ليت شعري هل ألبابهم عدموا
يقودهم أرمني لا خلاق له ... كأنه بينهم من جهله علم
اللَّه يعلم أني ما دعوتكم ... دعاء ذي ترة يوماً فينتقم
ولا التجأت لأمر يستعان به ... من الأمور وهذا الخلق قد علموا
لكن لأجزي رسول اللَّه عن رحم ... تنمى إليه وترعى تلكم الذمم
فإن أبيتهم فحبل الوصل متصل ... وإن أبيتم فعند السيف نحتكم

فلما وقفوا على الشعر مالوا إلى المنصور، وانحرفوا عن قراقوش.

وله موشحات حسنة عملها في جارية له كان يهواها تسمى ساحر وقيل: إن هذه... [٤٧٠]

٨٤ ـ «تقي الدين الجرايدي» يعقوب بن بدران[2] بن منصور بن بدران.

الإمام المقرىء المجود تقي الدين.

أبو يوسف القاهري ثم الدمشقي الجرايدي.

شيخ الإقراء بالمدرسة الظاهرية وغيرها بالقاهرة.

---

(١) **يعقوب بن بدران**: انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٤٠٧)، و«كشف الظنون» (٦٤٧)، و«الأعلام» (٨/١٩٧).

(٢) **السخاوي**: هو علي بن محمد بن عبد الصمد، الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء، أبو الحسن، =

كان مبرزاً في علم القراءات، أخذ القراءات عن السخاوي[١] وابن ماسويه ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى وقرأ عليه وعلى غيره.

وحدث عن ابن الزبيدي[٢] وابن اللتي[٣]، وانتفع به الطلبة. وقرأ عليه ابنه العماد محمد والشيخ نور الدين الشطنوفي وغير واحد.

وعمل قصيدة في القراءات حلّ فيها رموز الشاطبية، وصرح بهم وأثبت الأبيات عوض كل بيت فيه رمز. وأقر سائر القصيدة على حاله.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وقد تقدم ذكر ولده عماد الدين محمد في المحمدين [٤٧١].

٨٥ ـ «نجم الدين المنجنيقي» يعقوب بن صابر[٤] بن أبي البركات بن عباد بن علي بن الحسين بن علي بن حَوْثَرت.

أبو يوسف القرشي.

نجم الدين المنجنيقي الحراني ثم البغدادي.

= ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة هـ، من آثاره: (جمال القراء) (منبر الدياجي في الآداب) توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٢٢).

(١) **ابن الزبيدي**: هو الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد، الشيخ الإمام، الفقيه الكبير، مسند الشام، أبو عبد الله، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة هـ، توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٥٦)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٤٤).

(٢) **ابن اللتي**: عبد الله بن عمر بن علي، أبو المنجى، الشي الصالح المسند المعمر، ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة هـ. توفي في بغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٧١).

(٣) **يعقوب بن صابر**: انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٠٩)، و«شذرات الذهب» (٥/ ١٢٠)، «البداية والنهاية» (١٣/ ١٢٥).

الشاعر له ديوان. كان من فحول الشعراء بالعراق. سمع شيئاً من الحديث من أبي المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي[(١)].

قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنه في حديثه، ومن شعره.

وكان حسن الأخلاق لطيف العشرة ظريفاً، ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. انتهى.

وما زال مغرى بآداب السيف والقلم وصناعة السلاح. اشتهر بذلك.

فلم يلحقه أحد في عصره. وصنف كتاباً سماه: «عدة المسالك في سياسة الممالك»، يتضمن أحوال الحروب وفتح الثغور.

وكان ذا منزلة عظيمة عند الإمام الناصر.

ومن شعره:

كيف يسخو لعاشق بوصال ... باخل في الكرى بطيف خيال

علق القرط حين بلبل صُدْغَيه ... بَداج من فرعه كالليالي

فرأينا الدجا وقد سحب البدر ... إليه من قرطه بهلال

ومنه:

قد نفى جودك الكرام فلا ... نبئت في الناس محسناً إلاكا

فكما قيل لا إله سوى الله ... كذا قيل لا كريم سواكا [٤٧٢]

ومنه:

---

(١) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عمر السمرقندي: سمع النعالي وجعفراً السراج، وروى عنه موفق الدين المقدسي، مات سنة ثلاث وستين وخمسمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٢٠).

أدر المدام فسقّينها واشربا   راحاً ذكت أرجاً وطابت مشربا
رقت وراق مساغها فتصرمت   صرفاً وعاف مزاجها أن مشربا
عجب السقاة لها وقالوا جذوة   تزداد بالماء الزلال تلهُّبا
إن شعشعت في الكأس أبرزها السَّنا   أو خدرت في الدن ضاع بها مشربا
سبت العقول تبرجاً وتأرجاً   فلذاك قيل لمن شرى الخمر اشربا
فاستجل منها بنت كرم عنست   في الخدر حيناً لاهداء ولا سبا
من كف أهيف شادن حلو اللمى   عذب الثنايا ما انثنى إلا اشربا
يسعى إليك بكأسه فتخاله   قمراً يزف إليك منها كوكبا
قمر إذا ما حل عقرب صدغه   ألفيته قمراً يحل العقربا

ومنه:

سقاني المدامة حتى الصباح   وألثمني مبسماً كالأقاحي
وزودني سحر طرف سليم   سقيم من الغنج سكران صاح
فرحت تجاذبني نشوتان   نشوة راح وسكر ارتياح
غزال شمائله كالشمول   سهل الخلائق حلو المزاح
إذا ارتشف الراح ذات الحباب   كمبسمه في سناً واتضاح
أذاق المدامة طعم المدام   وقايضها كأس راح براح

ومنه:

شكوت منه إليه جوده فبكى   واحمر من خجل واصفر من وجل
الورد والياسمين الغض منغمس   في الظل بين البكا والعذر والغزل

ومنه:

قبلت وجنته فألفت جيده   خجلاً ومال بعطفه المياس

فانهل من خديه فرق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الآس
فكأنني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من أنفاسي [٤٧٣]

وكتب إليّ شيخ الرباط:

مولاي يا شيخ الرباط الذي أبان عن فضلٍ وعلياء
إليك أشكو جور صوفية باتوا ضيوفي وأووا داري
أتيتهم بالخبز مستأثراً وبت تشكو الجوع أعضائي
مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد أن يمشوا على الماء

وقال:

تعلمت علم المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل في الحالين من قصد حائط

قلت: وهذا يشبه قول مظفر الذهبي:

كلفت بتصوير الدمى في شبيبتي وأتقنتها إتقان حبر مهذب
فلم أخل من تزويق زور مكذب

ومن شعر نجم الدين:

لا تكن واثقاً بمن كظم الغيظ اغتيالاً وخف غرار الغرور
فالظبى المرهفات أقتل ما كانت إذا غاض ماؤها في الصدور

ومنه في جارية حبشية كان يهواها:

وجارية من بنات الحبوش بذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابي فشبت غراماً ولم أك بالشيب راض
وكنت أعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض

ومنه:

جارية عبرت للطواف وعبْرَتها حذراً تدمعُ
فقلت ادخلي البيتَ لا تجزعي ففيه الأمان لمن يجزع
سِدانتُهُ لبني شَيْبة فقالت: ومن شيبةٍ أفزع

قلت: وأكمل من هذا قول الآخر وهو مواليا:

لقيتها قلت: ستي أين ذي الغيبة قالت ولي شبت قلت الشيب لي هيبة
مُوري بنا البيت قالت: مسّتْكَ خيبة أنا أبغض البيت من بغضي بني شيبة [٤٧٤]

وكتب نجم الدين ابن صابر إلى الإمام الناصر يعرض بالوزير القمي وكان يدعي أنه شريف علوي:

خليليّ قولا للخليفة أحمد تَوَقّ وقيت الشر ما أنت صانع
وزيرك هذا بين أمرين فيهما صنيعك يا خير البرية ضائع
فإن كان حقاً من سلالة أحمد فهذا وزير في الخلافة طامع
وإن كان فيما يدعي غير صادق فأضيع ما كانت لديه الودائع

وكانت هذه الأبيات سبباً لتغير الخليفة عليه.

وخرج إلى الوزير مملوكان مسرعان فهجما على الوزير في داره وضرباه على رأسه بالدواة وحمل إلى المطبق فكتب إلى الخليفة:

القني في لظى فإن عيَّرتني فتيقن أن لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب الخليفة إليه الجواب:

نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا ر مزيل فضيلة الياقوت

اخترناك فعرفناك، واختبرناك فصرفناك. والسلام [٤٧٥].

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران، وكان كثير الأراجيف، فقعد على الطريق ينجم فقال فيه ابن صابر:

إن ابن بشران على علاته من خيفة السلطان صار منجماً
طُبِعَ المشوم على الفضول فلم يطق في الأرض إرجافاً فأرجف في السما

ومن شعره ما كتبه لبعض الرؤساء ببغداد:

ما جئت أسألك المواهب مادحاً إني لما أوليتني لشكور
لكن أتيت عن المعالي مخبراً لك أن سعيك عندها مشكور

ومن شعره:

قالو بياضُ الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقي فوددت أن لا أفقد الظلماء
وعدلت أستبقي الشباب تعللاً بخضابها فصبغتها سوداء
لو أن لحية من تشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

قلت ومن هنا أخذ شهاب الدين التلعفري قوله:

لا تعجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرتيَ البهيم ضياء
لو أنّها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء

ومن شعر نجم الدين أن صابر وقد كبر وصار يحمل عصاً [٤٧٦]:

ألقيت عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعا داعي المشيب إلى الرحيل

ومنه في ذم الصوفية:

قد لبس الصوف لترك الصفا مشايخ العصر وشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم شر طويل تحت ذيل قصير

ومنه:

قالوا نراه يسل شعر عذاره وسباله مستهتراً بزواله
فتسل عنه وخذ حبيباً غيره فأجبتهم لازلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب يرى أن لا يفارقني بنتف سباله

وقال في مليح يسبح في دجلة بتبان أزرق وشد بوسطيه شكوة منفوخة:

يا للرجال شكايتي من شكوة أضحت تعانق من أحب وأعشق
جمعت هوى كهواي إلا أنها تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني التبان عند عناقه أردافه فهو العدو الأزرق [٤٧٧]

٨٦ ـ **«المعز بن صلاح الدين»**[١] **يعقوب بن يوسف**. الملك المعز.

ويقال الأعز.

شرف الدين أبو يوسف بن السلطان صلاح الدين الناصر بن أيوب.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من عبد الله بن بري[٢] وابن أسعد الجواني[٣].

---

(١) **المعز بن صلاح الدين**: انظر ترجمته في «الأعلام» (٨/ ٢٠٣).

(٢) **عبد الله بن بري**: أبو محمد، المقدسي ثم المصري، النحوي الشافعي ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة هـ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ.ا هـ «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٣٦).

(٣) **ابن أسعد الجواني**: هو محمد بن أسيد بن علي، عالم بالأنساب، أصله من الموصل، ولد بمصر سنة خمس وعشرين وخمسمائة هـ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة هـ اهـ. «الأعلام» (٦/ ٣١).

وقرأ القرآن على الأرتاجي[1].

وكان متواضعاً، كثير التلاوة، ديناً. حدث بالحرمين، ودمشق كان صدوقاً.

وتوفي بحلب رحمه الله تعالى [٤٧٨].

٨٧ ـ «ابن الدقاق» يعقوب بن الدقاق. أبو يوسف.

كان مستملي أبي نصر صاحب. . . قال: كنا يوم جمعة بقبة الشعراء في رحبة مسجد المنصور فتناشدوا . . . صوتاً إذ صاح في صائح من ورائي يا منتوف.

فتغافلت كأني لم أسمع.

[فقال]: ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم؟

فقلت: من هذا؟

فقالوا: أبو دانق الموسوس.

فالتفت إليه فقال لي: ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله؟

فقلت كالمحاجر له: لا.

فقال: لا أم لك. هلا قلت: نعم. قوله:

---

(١) **الأرتاجي**: هو حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري، من بيت القرآن، والحديث، والصلاح، توفي سنة إحدى وستمائة هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤١٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ٤٦).

يـزيـدك وجـهـهـا حـسـنـاً إذا مـا زدتـه نـظـراً

ثم وثب وثبة فجلس إلى جانبي وأقبل عليّ وقال لي: يا عمي صف لي صورتك على البديهة وإلا أخرجتك من بزتك.

ثم أقبل على من كان حاضراً فقال: ظلمته. هو ضرير لم ير وجهه فمن أحسن منا أن يصفه فليصفه. وكان علي... أقبح الناس وجهاً. وكان يحلق شعر رأسه وشعر لحيته. وشعر حاجبيه... قال: فلم يتكلم أحد.

فقال: اكتبوا صفته في رأسه وأنشد:

أَنَـسـبّـه راسـه لـولا وجـارٌ لـعـيـنـيه ونـضـنـضـة الـلـسـان [٤٧٩]

بـأضـخـم قـرعـة عـظـمـت وتـمـت فـلـيـس لـهـا لـدى الـتـمـيـيـز ثـانِ

إذا عـلـيـت أسـفـلـهـا أمـالـت دعـائـم رأسـهـا نـحـو الـلـسـان

وكـان لـنـا مـكـان الـجـيـد مـنـهـا إذا اتـصـلـت بـمـمـسـكـه الـجـرانِ

لـهـا فـي كـل شـارقـة وبـيـص كـأن بـريـقـهـا لـمـع الـدهـان

فـلا سـلـمـت مـن حـذري وخـوفـي متـى سـلـمـت صـفـاتـك مـن بـنـانـي

[ثم] وثب إليّ فحالت الأيدي بيني وبينه.

٨٨ ـ «الجبّان» أبو يعقوب الجبان.

قال ياقوت[1]: لم يقع إلي اسمه، ووجدته مذكوراً في كتاب أصبهان ولا شك في كونه من أصبهان.

(١) **ياقوت**: بن عبد الله، الرومي، الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، توفي سنة ست وعشرين وستمائة هـ. اهـ من آثاره «معجم البلدان ـ إرشاد الأدب ـ معجم الشعراء» اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٢)، «شذرات الذهب» (٥/ ١٢١).

قال حمزة بن الحسن في كتاب أصبهان، أبو يعقوب الجبان مؤدب المكتفي[(١)] قال:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب ... عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بظلام الغيوب ... سللت عليها حسام الفكر
ولست بإمعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني وافر الأصغرين ... أقيس على ما مضى ما حضر [٤٨٠]

وقال أيضاً:

لقد ساء أقواماً بقائي لعلمهم ... بعلمي بآباء لهم سلفوا قبلي
وسر بقائي آخرين لعلمهم ... بأن ليس عن أحسابهم ذائد مثلي

وقال أيضاً:

دنيا دنت من جاهل وتباعدت ... عن كل ذي لب له...[(٢)]
سلحت على أربابها حتى إذا ... صارت إليّ أصابها [٤٨١]

٨٩ ـ «ناظر حلب» يعقوب بن عبد الحكيم.

الرئيس الصاحب شرف الدين.

ناظر حلب وطرابلس، وكان مباشراً نظر الجيش بحلب قبل عود السلطان الملك الناصر من الكرك ثم إنه توجه إلى طرابلس ناظر المال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

---

(١) **المكتفي**: علي بن أحمد المعتضد بن الموافق بن المتوكل، أبو محمد من خلفاء الدولة العباسية في العراق، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين هـ. اهـ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٩)، «تاريخ الخلفاء» (٦٠٠)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢١٩).

(٢) غير واضح في المخطوط.

ثم إنه عاد إلى حلب ناظراً وأقام بها في سعادة زائدة، وخير عظيم إلى أن عزل منها في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وتوجه إلى طرابلس فأقام بها إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

ثم إنه عاد إلى نظر حلب، ثم نقل إلى نظر طرابلس فأقام بها دون السنة، ومرض وتعلَّل فتوجه إلى حماة[1] وأقام بها للتداوي مدة.

وتوفي رحمه الله تعالى في إحدى الجماديين سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

وكان من الرؤساء والنبلاء يقصده الناس ويمدحه الشعراء فيجيزهم ويبرهم. ويحسن إلى الناس. ويكارم المصريين، ويخدم الناس ويتجمل في ملبسه ومأكله. ويحب العلماء والصلحاء والفقراء.

وفيه يقول جمال الدين محمد بن نباتة:

قالت العليا لمن حاولها سبق الصاحب واحتل ذراها
فدعوا كسب المعالي إنها حاجة في نفس يعقوب قضاها

وهو والد القاضي ناصر الدين محمد كاتب سر حلب ودمشق، وأخيه الأمير شهاب الدين أحمد وهو أيضاً أخو القاضي تاج الدين ناظر الأوقاف بحلب [٤٨٢].

[يعقوب بن محمد بن يعقوب بن السكيت]:

أبو يوسف.

---

(١) **حماة**: مدينة كبيرة، عظيمة، كثيرة الخيرات، واسعة الرقعة، يحيط بها سور محكم، فيها نهر العاصي، وعليه نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها. (وهي في شمال سورية) اهـ. «معجم البلدان» (٢/ ٣٠٠) ما عدا ما بين قوسين.

روى عن عمه أحمد بن يعقوب.

وروى عنه أبو القاسم الطيب بن علي بن أحمد التميمي البصري في أماليه.

[يعقوب بن محمد بن علي]:

أبو يوسف الخوازني.

الفقيه الحنفي.

روى عنه ابن السقطي في معجمه حديثاً. وذكر أنه تدبر بغداد زمناً. وقرأ العلوم.

وكان عالماً فهماً.

[يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة]:

أبو يوسف القشري.

نزيل شاطبة.

كان فقيهاً مشاوراً. أديباً. عارفاً بالشروط. توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة [٤٨٣].

٩٠ ـ «المدني» يعقوب بن محمد بن طحلا المدني.

وثقه أحمد وغيره.

وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة.

وروى له مسيلمة.

٩١ ـ «الأمير مجير الدين» يعقوب بن محمد الأمير مجير الدين بن

السلطان العادل أبي بكر بن أيوب تلقب بالملك المعز.

وهو بمجير الدين أشهر.

سمع وروى عنه الدمياطي.

وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٩٢ ـ «الأمير أبو يوسف الهذياني» يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى بن درباك الأمير شرف الدين.

أبو يوسف الهذياني الكردي الأربلي الموصلي.

أحد أمراء الديار المصرية.

ولد بالعمادية[١]، وسمع بالموصل[٢]، وحدث بدمشق والقاهرة. وولي سد الدواوين. وكان بيته مأوى الفضلاء، وعنده أدب وفضيلة.

وروى عنه جماعة.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وستمائة.

تم الجزء السادس بحمد اللّه وعونه وحسن توفيقه ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليماً

---

(١) العمادية: قلعة حصينة، مكينة، عظيمة، في شمال الموصل عمرها عماد الدين الزنكي اهـ. «معجم البلدان» (٤/ ١٤٩).

(٢) الموصل: المدينة المشهورة العظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، فهي باب العراق، ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان. اهـ «معجم البلدان» (٥/ ٢٢٣).



محتوى الجزء الثامن والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

يعقوب

يزدجرد

يزيد